سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين

تأليف

علي محمد الضباع

مراجع المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارئ المصرية

قرأه ونقحه وأذن بتدريسه الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة

الشيخ محمد علي خلف الحسيني

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية حفظه الله آمين

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الكتابة وسيلة لحفظ العلوم فى بطون الأسفار. فصارت من أهم أسباب تخليد بنات الأفكار. فهى الحرز الواقى للعلوم والحكم. والكنز الحافظ لها من النسيان والعدم. والمعتمد الذى يرجع إليه عند النسيان. إذ لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. سيدنا محمد المؤيد بالكتاب العربى المبين. وعلى آله وأصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الظلام. صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما رسمت البنان بالأقلام.

(أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى رحمة الخبير البصير. على الضباع ذو العجز والتقصير: إن من أجل علوم القرآن. التى هى أجمل ما تحلى به الإنسان. علم رسمه على ما جاء فى مصاحف سيدنا عثمان. وفن ضبطه الذى به يزول اللبس عن حروفه فتتبين به غاية البيان. (كيف لا) وقد تصدى لتدوين أصولهما كثير من جهابذة متقدمى أئمة الأمة. حيث جمعوا مباحثهما وبذلوا فى تحريرها كل همة. وقد صنفوا فى ذلك مصنفات بديعة جليلة، كالمقنع والمحكم والتنزيل والتبيين والمنصف والعقيلة. فصارت مصنافتهم أصولا يرجع المؤلفون بعدهم إليها. ويعتمد الناس فى رسم مصاحفهم عليها ولصعوبة الحصول فى هذه الأزمان على تلك المصنفات الطريفة ولعزة رواتها وقصور الهمم عن الاطلاع على ما فيها من الدقائق اللطيفة. ولما منّ به سبحانه وتعالى علىّ من التوفيق لعمل المصاحف لكثير من البلاد الإسلامية فى هذا العصر. تحت إشراف مشيختى الجامع الأزهر والمقارئ المصرية أبقاهما الله تعالى حصنا واقياً للقرآن وعلومه وقرائه مدى الدهر. ومتع الأمة الإسلامية وخصوصاً أهل مصر بحياة رئيسيهما الجليلين، العالمين العاملين. مولانا الأستاذ الأكبر صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر. وأستاذنا الكوكب السارى، صاحب الفضيلة الشيخ محمد على خلف الحسينى المعروف بالحداد شيخ القراء والمقارئ حفظهما الله تعالى آمين

– طلب منى كثير من الإخوان. أصلح الله لى ولهم الحال والشأن أن أجمع

لهم من ثمرات هذين الفنين ما يستعين به القارئ على معرفة وجوه القراءات. ويستبين به كاتب المصحف الخطأ من الصواب فى رسم الكلمات. فتوقفت مدة من الزمان. لعلمى بأنى لست من رجال ذلك الميدان، فألحوا علىَّ المرة بعد المرة. وأعادوا الكرة بعد الكرة. ولما لم أجد بداً من إجابة مطلوبهم. والسعى فى تحقيق مرغوبهم. التجأت إلى من بيده أزمة التحقيق. ومن فضله تستمد مواهبِ التوفيق. وطرقت أبواب تلك المصنفات الجامعة. وجلت فى رياضها لاقتطاف ثمراتها اليانعة. مقتصراً على ما تدعو الحاجة فى هذه الأزمنة إليه. مما ذكر فى المقنع والتنزيل والعقيلة إذ ما فيها هو المعول عليه. وراعيت فى الغالب ما اختاره عنهم الخراز فى مورده وابن عاشر فى شرحه عليه. وتركت التعاليل والنقول الضعيفة ونحوها مما لا داعى إليه، والتزمت أنى متى أطلقت حكما فهو منسوب للأئمة الثلاثة: أبى عمرو الدانى، وأبى داود سليمان بن نجاح، وأبى القاسم الشاطبى، ومتى قلت عنهما أو عن الشيخين فالمراد الأولان والنسبة إليهما تستلزم النسبة إلى الثالث، كما أن النسبة إلى الدانى تستلزم النسبة إلى الشاطبى إذ لا خلف بينهما إلا فى كلمات يسيرة سيأتى بيانها إن شاء الله تعالى، ومتى نسبت حكما لأحد الشيخين فالثانى إن عكس ذلك الحكم ذكرته وإن سكت قلت سكت عنه ورتبته على مقدمة ومقصدين وخاتمة.

فالمقدمة: فى فوائد مهمة تدعو الحاجة إليها.

والمقصد الأول: في فن الرسم.

والمقصد الثانى: فى فن الضبط.

والخاتمة: فى آداب كتابة القرآن وما يتعلق بذلك.

ولما يسر الله تعالى إتمامه على هذا المنوال اللطيف، والمنهج الظريف - سميته «سمير الطالبين فى رسم وضبط الكتاب المبين».

والمرجو من الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم، وأن يحله محل القبول، وأن ينفع به كما نفع بأصوله فإنه خير مسئول وأكرم مأمول.

* * *

المقـــدمة

﴿ وتشتمل على فوائد مهمة ﴾

الكتابة

الكتابة لغة مصدر كتب إذا خط بالقلم أو ضم أو جمع أو خاط، وعرفا إعمال القلم باليد فى تصوير الحروف ونقشها، وقد تطلق على نفس الحروف المكتوبة .

وأنواعها كثيرة، والغرض هنا بيان الكتابة العربية .

(أول من وضع الكتابة العربية . ومن أين وصلت إلى العرب) .

قيل [١] أول من وضع الكتابة العربية آدم عليه السلام كغيرها من سائر الكتابات . فقد قيل إنه كتب الكتابات كلها فى طين وطبخه « أحرقه » ودفنه قبل موته . فبعد الطوفان وجد كل قوم كتابا فتعلموه بإلهام إلهى ونقلوا صورته واتخذوها أصل كتابتهم .

وقيل : إنه كاتب الوحى لسيدنا هود عليه السلام . وتعلمها منه مرامر بن مرة . وأسلم بن سدرة . وعامر بن جدرة [٢] وعنهم أخذها أهل الأنبار [٣] ومنهم انتشرت الكتابة فى العراق « الحيرة [٤] وغيرها » فتعلمها بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل . وكان لبشر صحبة بحرب بن أمية . لتجارته عندهم فى بلاد العراق . وقد سافر بشر هذا مع حرب إلى مكة وتزوج بالصهباء بنت حرب فتعلم منه حرب وجماعة من أهل مكة الكتابة وبذلك كثر من يكتب بها من قريش .

وقيل إنه إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام وكانت كتابته بحروف متصلة بعضها ببعض حتى الألف والراء إلى أن فصلها عن بعضها ثلاثة من أولاده . أو نزار بن معد بن عدنان .

---

(١) نسبه بعضهم إلى كعب الأحبار .

(٢) الثلاثة من عرب طئ .

(٣) الانبار بلدة بالعراق – ا هـ قاموس .

(٤) الحيرة بكسرة فسكون فراء . مدينة بالقرب من الكوفة

وقيل إن ستة من ملوك مدين ببلاد العرب هم الذين وضعوا الكتابة العربية بحسب حروف أسمائهم التى هى : أبجد . هوز . حطى كلمن . سعفص . قرشت، ولما كانت هذه الأسماء غير جامعة للحروف العربية جمعوا ما بقى منها فى لفظين وألحقوهما بأسمائهم وهما : ثخذ . ضظغ . وسموه بالروادف .

وقيل : أول من استعملها الحميريون من أهل اليمن . وكانوا يكتبون بحروف متصلة بعضها ببعض مختلفة باختلاف موقعها . وكانوا يسمونها بالمسند لاشتمالها على علامات تفصل الكلمات بعضها عن بعض . ثم انتقلت عنهم إلى الحيرة . ثم إلى أهل مكة . وهل المراد باستعمال الحميريين لها أنهم وضعوها أو استعملوها بعد وضع غيرهم لها ؟

﴿ الكتابة العربية وقت الإسلام وبعده ﴾

لما ظهرت أمة الإسلام بمكة كان الذين يكتبون العربية فيها من المسلمين أربعة عشر شخصا وأكثرهم من الصحابة وهم : على بن أبى طالب، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، وعثمان وأبان ابنا سعيد بن خالد بن حذيفة بن عتبة ويزيد بن أبى سفيان، وحاطب بن عمر بن عبد شمس .، والعلاء بن الحضرمى، وأبو سلمة بن عبد الأشهل، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح، وحويطب بن عبد العزى، وأبو سفيان بن حرب، وولده معاوية، وجهيم بن الصلت بن مخرمة .

ثم لما تمت الهجرة إلى المدينة المنورة ووقعت غزوة بدر أسر الأنصار سبعين قرشيا فجعلوا على كل أسير فداء من المال وعلى كل من عجز عن الافتداء بالمال أن يعلم الكتابة لعشرة من صبيان المدينة ولم تكن الكتابة بها قبلئذ : فبذلك كثرت فيها الكتابة وصارت تنتشر فى كل ناحية فتحها الإسلام فى حياته ﷺ وبعد وفاته وصار أمراء الإسلام يأخذون فى نشرها حتى انتشرت انتشاراً عاماً . وتقدمت تقدماً تاماً . خصوصاً بعد أن وضع العلماء لها من القواعد والموازين ما كان سبباً قويا لوصولها إلى ما وصلت إليه الآن من جمال الخط وكمال الوضع وحسن التركيب .

وكان الفضل فى ذلك منسوباً لعلماء الكوفة لأنهم أول من أدخل فى

الكتابة التحسين حتى أنها سميت الكتابة الكوفية نسبة إليهم. وكانت تسمى قبل ذلك بالجزم لكونها جزمت «أخذت» من المسند الحميرى. ثم لعلماء البصرة وكانوا يكتبون بأقلام مختلفة على أشكال متنوعة لكنها لم تكن من الإجادة على ما يرام حتى نبغ ابن مقلة وزير المقتدر بالله أحد خلفاء الدولة العباسية فإنه حول بمهارته الكتابة من صورتها الكوفية إلى صورتها الحالية، وحذا حذوه فى ذلك أبو الحسن على بن هلال البغدادى المعروف بابن البواب، وتبعهما كثير من العلماء على هذا التحوير والتحسين حتى وصلت الكتابة العربية إلى ما هى عليه الآن من جمال الرونق وحسن الوضع.

﴿ القرآن الكريم ﴾

القرآن الكريم: هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد رسول الله ﷺ للإعجاز والبيان. والمنقول مضبوطاً بالتواتر، المتعبد بتلاوته، وقد ابتدأ الله تعالى إنزاله على رسوله ﷺ فى أربع وعشرين من رمضان فى السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة فى حراء بمكة وتابع إنزاله على حسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة وكان ﷺ كل سنة فى رمضان يعرض ما معه من القرآن على جبريل عليه السلام وكلما زاد منه شىء أو نسخ بادر إلى حفظ ذلك والعمل بمقتضاه. وقد روى أنه عرضه فى العام الأخير مرتين.

وكان دأب الصحابة رضى الله عنهم فى حياته ﷺ المبادرة إلى حفظ القرآن وتصحيحه وتتبع وجوه قراءاته. ومنهم من كتب الآيات أو السورة أو السور. ومنهم من كتب جميعه وحفظه كله. كأبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبى حذيفة، وأبى هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمر و بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة، وطلحة، وأم سلمة، وهؤلاء من المهاجرين، وكأبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبى الدرداء، وأبى زيد، ومجمّع بن حارثة، وأنس بن مالك، وهؤلاء من الأنصار. وكلهم جمعوا القرآن على عهد النبى ﷺ «فإن قيل» إذا كان هؤلاء كلهم جمعوا القرآن على عهد النبى ﷺ فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس رضى الله عنه: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ بين أربعة (وفى رواية عنه) لم يجمعه إلا أربعة: أبىّ، ومعاذ،

وزيد بن ثابت، وأبو زيد (وفى رواية) وأبو الدرداء « فالجواب » أن الرواية الأولى : لا تنافى ما قلناه لعدم الحصر فيها . وأما الرواية الثانية : فلا يصح حملها على ظاهرها لانتقاضها بمن ذكروا : فلابد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءاته . أو لم يجمعه تلقيا عن رسول الله ﷺ . أو لم يجمعه عنده شيئاً بعد شيء كلما نزل حتى تكامل نزوله إلا هؤلاء .

﴿ كتَّاب الوحى ﴾

بلغت عدة كتاب عليه الصلاة والسلام ثلاثة وأربعين أو أربعة وأربعين رجلا على ما فى كتب السيرة : منهم أربعة عشر رجلا كانوا يكتبون الوحى . وهم : أبو بكر الصديق . وعمر الفروق . وعثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب وأبان بن سعيد، وأبى بن كعب . وأرقم بن أبى الأرقم، وثابت بن قيس، وحنظلة بن الربيع، وأبو رافع القبطى [1] ، وخالد بن سعيد، وخالد بن الوليد، والعلاء بن الحضرمى، وزيد بن ثابت . وزاد معهم بعد فتح مكة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم .

وأول من كتب الوحى بمكة عبد الله بن أبى سرح لكنه ارتد بعد الهجرة وهرب من المدينة إلى مكة . ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح .

وأول من كتبه بالمدينة : أبو المنذر « أبى بن كعب » رضى الله عنه وكان أكثرهم مداومة على ذلك بعد الهجرة زيد بن ثابت . ثم معاوية بن أبى سفيان بعد فتح مكة .

وكانوا يكتبونه لأنفسهم وللرسول بحضرته ﷺ قبل أن يكثر الورق فيما يجدونه من عسب [2] السعف . والألواح من أكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والرقاع [3] واللخاف [4] .

وكان القرآن كله مكتوبا فى عهده ﷺ لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور .

---

(١) أى المصرى وتخصيص القبطية بمن يدين بالنصرانية عرف حادث .

(٢) جمع عسيب : وهو الأصل العريض من جريد النخل.

(٣) جمع رقعة بالضم . أى الجلود كرق الغزال.

(٤) بوزن كتاب جمع لخفة بفتح اللام أى الحجارة العريضة البيض التى تشبه الألواح.

وإنما ترك النبى ﷺ جمعه فى موضع واحد لأن الجمع إنما يكون للحفظ خوف النسيان أو خوف النزاع حين الشك فى لفظ وكلاهما مأمون بوجوده ﷺ : أو لأن النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لأدى إلى الاختلاف والاختلاط . فحفظه الله تعالى فى القلوب إلى انقضاء زمن النسخ. فكان تأليفه فى الزمن النبوى وجمعه بعد وفاته ﷺ .

﴿ جمع القرآن فى المصحف وسببه ﴾

فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقعت غزوة اليمامة (١) وقتل فى فتحها من قراء القرآن سبعمائة . فلما رأى عمر بن الخطاب ما وقع بقراء القرآن خشى على من بقى منهم فأشار على أبى بكر بجمع القرآن ولم يزل به حتى أراه

---

(١) سببها – أنه لما انتقل رسول الله ﷺ إلى الدار الآخرة وولى أبو بكر الخلافة وارتدت قبائل من العرب أظهر مسيلمة إلى أبى بكر ما كان سبب هلاكه فجهز إليه أبو بكرفئة من المسلمين ذات بأس شديد وأمر عليها سيف الله خالد بن الوليد فسارت إليه فلما التقت الفئتان استعرت نار الحرب بينهما وتأخر الفتح فمات من المسلمين ألف ومائتان منهم سبعمائة من حملة القرآن فثار البراء بن مالك مع من سلم من المسلمين على مسيلمة وجيشه وجاء نصر الله فانهزموا وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة فأغلق أصحاب مسيلمة بابها فحمل البراء بن مالك درقته وألقى نفسه عليهم حتى صار معهم فى الحديقة وفتح الباب للمسلمين فدخلوا وقتلوا مسيلمة وأصحابه ومات من المشركين زهاء عشرة آلاف فسميت حديقة الموت اهـ .

ومسيلمة هو هارون بن حبيب ،كنيته أبو ثمامة وهو من قبيلة تسمى بنى حنيفة وهو أحد الكذابين اللذين ادعيا النبوة فى زمن النبى ﷺ وهو كذاب اليمامة وكان يزعم أن جبريل يأتيه. وكان يبعث إلى مكة من يخبره بأحوال رسول الله ﷺ وينقل إليه ما يسمعه من القرآن ليقرأه على جماعته ويقول لهم نزل على هذا القرآن وتسمى فيهم رحمانا فلما تواتر القرآن عن رسول الله ﷺ بطلت دعوى مسيلمة الكذاب فاختلق كلاما يوهمه قرآنا بزعمه الفاسد فمجت ركاكته الأسماع: ونفرت من بشاعته الطباع . كقوله : والزارعات زرعا، والحاصدات حصدا، والطاحنات طحنا، والخابزات خبزا، والثاردات ثردا. ياضفدع بنت ضفدعين إلى كم تنقنقين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين. أعلاك فى الماء وأسفلك فى الطين وسمع بسورة الفيل فقال: الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل. إلى غير ذلك من فظيع نزعاته، وشنيع كذباته: والكذاب الآخر هو الأسود بن كعب العنسى وهو كذاب صنعاء وكان يزعم أن ملكين يكلمانه أحدهما سحيق والآخر شريق (وقد أخرج) البخارى من طريق أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب فأهمنى شأنهما فأوحى الله إلى فى المنام أن أنفخهما فنفختهما فطارا . فأولتهما كذابين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسى كذاب صنعاء والآخر مسيلمة كذاب اليمامة.

الله ما رأى عمر فاستحضر زيد بن ثابت وأمره بجمعه. فتتبعه زيد [١] جمعها من صدور الرجال ومن الرقاع والألواح واللخاف والعسب مما كان يكتب بين يديه ﷺ حتى أتمه فى صحف [٢].

ولما أتم الصحف أخذها أبو بكر واستمرت عنده إلى أن توفى. ثم عمر. ولما توفى أخذتها حفصة «فإن قيل» كان زيد جامعا للقرآن فما وجه تتبعه المذكورات «فالجواب» أنه كان يستكمل وجوه قراءاته المعبر عنها فى الحديث الذى تواتر عن النبى ﷺ من قوله: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه».

ومن حكم إتيانه عليها التخفيف والتيسير على هذه الأمة فى التكلم بكتابهم كما خفف عليهم فى شريعتهم كالمصرح به فى الأحاديث الصحيحة كقوله: ﷺ «إن ربى أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت عليه أن هون على أمتى. ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف».

ومقتضى كلام الدانى فى منبهته [٣] والشاطبى فى عقيلته وكثير من شراحها وابن الجزرى فى منجده وغيرهم أن الصحف المذكورة كتبت مشتملة على الأحرف السبعة.

﴿نسخ القرآن فى المصاحف وسببه﴾

فى خلافة سيدنا عثمان رضى الله عنه كان حذيفة بن اليمان مأمورا بغزوة

---

(١) وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه لا يكتب آية إلا بشهادة عدلين يشهدان على أن تلك الآية كتبت بين يدى النبى ﷺ أو على أن ذلك المكتوب من الوجوه التى نزل بها القرآن لا من مجرد الحفظ اهـ أفاده السيوطى وغيره.

(٢) قال الامام ابن حجر: والفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجردة التى جمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر وكانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم ترتب بعضها إثر بعض فلما نسخت ورتبت بعضها إثر بعض صارت مصحفا اهـ.

(٣) أى حيث قال فيها:

ففعل الذى به قد أمر ... معتمدا على الذى قد ذكره
وجمع القرآن فى الصحائف ... ولم يميز أحرف التخالف
بل رسم السبع من اللغات ... وكل ما صح من القرات اهـ

الرى [١] والباب وأرمينية وما جاورها حتى أذربيجان . ففى هذه الأسفار رأى كلا من جماعات المسلمين يزعم أن قراءته خير من قراءة غيره . فلما رجع إلى عثمان أخبره بما رأى ففزع لذلك عثمان وجمع الصحابة وكانت عدتهم يومئذ اثنى عشر ألفا وأخبرهم الخبر فأعظموه جميعا واستقر رأيهم بالاتفاق على أن يجمع الناس على مصحف واحد بحيث لا يكون فرقة ولا اختلاف . فبعث عثمان إلى حفصة واستحضر من عندها الصحف التى كتبت فى عهد أبى بكر وأحضر زيد ابن ثابت . وعبد الله بن الزبير . وسعيد بن العاص . وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام . وأمرهم أن ينسخوها [٢] فى المصاحف وجعل الرئيس عليهم زيدا لعدالته وحسن سيرته ولكونه كان كاتب الوحى المداوم عليه بين يدى النبى ﷺ ولشهوده العرضة الأخيرة ولاعتماد أبى بكر وعمر عليه فى كتب المصاحف فى خلافة الصديق - (قيل) - وقد انضم إليهم لمساعدتهم جماعة : منهم عبد الله ابن عمر بن الخطاب . وعبد الله بن عباس . وعبد الله بن عمرو بن العاص . وأبى بن كعب . وأنس بن مالك . وأبان بن سعيد . وكثير بن أفلح مولى أبى أيوب الأنصارى . ومالك بن عامر جد الإمام مالك بن أنس . فنسخوها فى المصاحف بالتحرير التام ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يقدموا ولم يؤخروا ولم يختلفوا إلا فى كلمة التابوت فقال بعضهم تكتب بالتاء المجرورة كالطاغوت وقال بعضهم تكتب بالهاء المربوطة كالتوراة . فراجعوا فى ذلك عثمان فقال لهم اكتبوها بالتاء المجرورة فإنها لغة قريش فكتبوا كما أمرهم .

ولما أتموا الكتابة سموه المصحف « جامع الصحف » ورد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل إقليم بمصحف مما نسخوا وأمرهم باحراق ما خالفها . وبقيت الصحف الصديقية عند حفصة إلى أن ولى مروان المدينة فطلبها منها فأبت فلما توفيت حضر جنازتها وطلبها من أخيها عبد الله فبعث بها إليه فحرقها خشية أن تظهر فيرجع الناس إلى الاختلاف الذى فر منه عثمان وأصحابه لأنها

---

(١) الرى بفتح الراء وتشديد الياء مدينة مشهورة ببلاد العراق ا هـ .

(٢) أى وشرط عليهم أن يكون النسخ على لسان قريش أى على مصطلح كتابتهم كما نص على ذلك جماعة من المحققين لا على لغتهم كما قال السخاوى وإن كان معظمه نزل بلغتهم ا هـ .

كانت مشتملة على جميع الأوجه التى كان مأذونا فيها يومئذ توسعة على الأمة .

﴿ حالة المصاحف العثمانية ﴾

كتبت المصاحف العثمانية على الترتيب المكتوب فى اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام للنبى ﷺ على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها - مجردة من النقط والشكل متفاوته فى الحذف والإثبات والبدل والفصل والوصل لتحتمل ما صح نقله وتواتر من القراءات المأذون فيها . إذ الاعتماد فى نقل القرآن على الحفظ لا على مجرد الخط .

وهل هى مشتملة على الأحرف السبعة أو على لغة قريش فقط خلاف . والذى عليه الجماهير من السلف والخلف أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها ﷺ على جبريل عليه السلام ولم تترك حرفا منها . قال فى النشر : وهذا القول هو الذى يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة تدل عليه . ا هـ

﴿ عدد المصاحف العثمانية وإلى أين أرسلت ﴾

اختلف فى عدد المصاحف العثمانية [١] والصحيح أنها ستة أرسل منها سيدنا عثمان رضى الله عنه مصحفا إلى مكة ومصحفا إلى الشام ومصحفا إلى الكوفة ومصحفا إلى البصرة . وأبقى بالمدينة مصحفا وهو الذى ينقل عنه نافع واحتبس لنفسه مصحفا وهو الذى ينقل عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وهو الذى يقال له الإمام . وقيل : يقال لكل منها إمام . واستظهره بعضهم من تآليف المتقدمين . ولم يكتب عثمان رضى الله عنه بيده واحدا منها . وإنما أمر بكتابتها . وكانت كلها مكتوبة على الورق « الكاغد » إلا المصحف الذى خص به نفسه فقد قيل : إنه على رق الغزال .

وقد بعث عثمان رضى الله عنه مع كل مصحف من المصاحف المذكورة عالما يقرئ أهل مصره بما يحتمله رسمه من القراءات مما صح وتواتر . فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ أهل المدينة بالمدنى . وبعث عبد الله بن السائب مع المكى . والمغيرة

---

(١) أى فقيل إنها أربعة . وقيل خمسة . وقيل ستة . وقيل سبعة . وقيل ثمانية .

ابن أبى شهاب مع الشامى . وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى . وعامر بن عبد قيس مع البصرى وكان في تلك البلاد فى ذلك الوقت الجم الغفير من حفاظ القرآن .

فمن كان بالمدينة : ابن المسيب . وعروة . وسالم . وعمر بن عبد العزيز . وسليمان . وعطاء ابنا يسار . ومعاذ القارئ . وعبد الرحمن بن هرمز وابن شهاب . ومسلم بن جندب . وزيد بن أسلم .

وممن كان بمكة عبيد الله بن عمير . وعطاء . وطاوس . ومجاهد . وعكرمة . وابن أبى مليكة .

وممن كان بالكوفة علقمة . والأسود . ومسروق . وعبيدة، وابن شرحبيل . والحارث بن قيس . والربيع بن خيثم . وعمر بن ميمون . وزر بن حبيش . وعبيد ابن نضيلة . وأبو زربة بن عمرو . وسعيد بن جبير . والنخعى والشعبى .

وممن كان بالبصرة عامر بن قيس . وأبو العالية . وأبو رجاء . ونصر بن عاصم . ويحيى بن يعمر . وجابر بن زيد . والحسن . وابن سيرين . وقتادة .

وممن كان بالشام : خليد بن سعيد صاحب أبى الدرداء .

فقرأ كل مصر بما فى مصحفه . وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه عن النبى ﷺ .

وقد اصطلح أهل الرسم على تسمية الخاص والمدنى بالمدنيين . وعلى تسمية الخاص والمدنيين والمكى بالحجازية أو الحرمية . وعلى تسمية الكوفى والبصرى بالعراقيين ولم يلتزموا النقل عن المصاحف العثمانية مباشرة بل ربما نقلوا عن المصاحف التى نقلت منها .

﴿ ما يجب على المسلمين إزاء هذه المصاحف ﴾

على كل مسلم أن يتلقى ما كتبته الصحابة بالقبول والتسليم لقوله ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدى « أبى بكر وعمر » أخرجه الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه والطبرانى وزاد فإنهما حبل الله الممدود . من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى . وقوله : أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (وعن العرباض) بن سارية رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب

وذرفت منها العيون فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال «أوصيكم بتقوى الله والعمل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد. وإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه. وقال الترمذى حديث حسن صحيح. ففى هذه الأخبار دلالة واضحة على طلب الاقتداء بالصحابة فيما فعلوه. ومما فعلوه مرسوم المصاحف المذكورة وقد علمت مما مر اجتماع رأيهم عليها وكانوا وقتئذ اثنى عشر ألفا. وقد أجمع أئمة المسلمين على اتباعهم والاجماع حجة كما تقرر فى علم الأصول. فيجب علينا اتباعهم فإن فى مخالفتهم خرق الاجماع.

﴿ما يجب على كاتب المصحف﴾

يجب على من أراد كتابة مصحف أن يكتبه على مقتضى الرسم العثمانى لأن فى كتابته على مقتضى الرسم القياسى مخالفة للأحاديث الواردة فى طلب الاقتداء بالصحابة وخرقا لاجماع الصحابة وجميع الأمة قال أشهب: سئل مالك فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ قال: لا أرى ذلك ولكنه يكتب على الكتبة الأولى (كتبة الوحى) رواه الدانى فى المقنع وقال: ولا مخالف له (يعنى مالكا) فى ذلك من علماء الأمة. وفيه أيضا: عن عبد الله بن عبد الحكم. قال: سئل مالك عن الحروف تكون فى القرآن مثل الواو والألف أترى أن تغير من المصحف إذا وجدت فيه كذلك قال: لا. قال أبو عمرو: يعنى الواو والألف المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو: أولوا . ا هـ

وقال الإمام أحمد: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك. ا هـ

وقال البيهقى فى شعب الإيمان: من يكتب مصحفا فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم. ا هـ

ونقل الجعبرى وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثمانى . ا هـ

وقال الأستاذ عبد الرحمن بن القاضى المغربي بعد ذكره النقول المذكورة : ولا يجوز غير ذلك ولا يلتفت إلى إعتلال من خالف بقوله : إن العامة لا تعرف مرسوم المصحف ويدخل عليهم الخلل فى قراءتهم فى المصحف إذا كتب على المرسوم (أى العثمانى) إلى آخر ما عللوا به . فهذا ليس بشىء لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن لا يقرأ فى المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها . ويتعلم مرسوم المصحف فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة . وحكمه معلوم فى الشرع الشريف . ومن علل بشىء فهو مردود عليه لمخالفته للاجماع المتقدم وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس فى هذا الزمان فليتحفظ من ذلك فى حق نفسه وحق غيره . ا هـ

وقال صاحب فتح الرحمن، بعد ذكره النقول المذكورة أيضا : فما كتبوه فى المصاحف بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف . وما كتبوه بألف كذلك وما كتبوه متصلا فواجب أن يكتب متصلا . وما كتبوه منفصلا فواجب أن يكتب منفصلا . وما كتبوه بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء . وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء . ومن خالف فى شىء من ذلك فقد أثم . ا هـ

وقال الإمام ابن الحاج فى المدخل : ويتعين عليه (كاتب المصحف) أن يترك ما أحدثه بعض الناس فى هذا الزمان وهو أن ينسخ المصحف على غير مرسوم المصحف الذى اجتمعت عليه الأمة على ما وجد به بخط عثمان بن عفان رضى الله عنه قال الإمام مالك : القرآن يكتب بالكتاب الأول . ا هـ

وفى شرح الطحاوى : ينبغى لمن أراد كتابة القرآن أن ينظم الكلمات كما هى فى مصحف عثمان رضى الله عنه لاجماع الأمة على ذلك . ا هـ

وقال القاضى عياض فى آخر كتاب الشفاء : وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو فى جميع أقطار الأرض المكتوب فى المصحف بأيدى المسلمين مما جمعه الدفتان من أول – الحمد لله رب العالمين – إلى آخر – قل أعوذ برب الناس . أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ . وأن جميع ما فيه حق . وأن من

نقص حرفا قاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذى وقع عليه الاجماع وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر. ا هـ

وأيده شراحه ومنهم الإمامان الملا على القارئ والشهاب الخفاجي (كملاهما من كبار الحنفية) وقالا بعد قوله. أو زاد حرفا، أى كتابة أو قراءة. ا هـ

ففى كل هذه النقول دلالة جليلة على وجوب اتباع الصحابة فيما فعلوه من رسم المصحف الشريف.

وكما لا تجوز مخالفة خط المصحف فى القرآن. لا يجوز لأحد أن يطعن فى شئ مما رسموه فيها لأنه طعن فى مجمع عليه. ولأن الطعن فى الكتابة كالطعن فى التلاوة.

وقد بلغ الأفراط ببعض المؤرخين [1] إلى أن قال فى مرسوم الصحابة مالا يليق بعظيم علمهم الراسخ وشريف مقامهم الباذخ فإياك أن تغتر به. ولا التفات إلى ما ذكره بعض المتأخرين من أن ما ذكر من وجوب اتباع رسم المصحف العثمانى إنما كان فى الصدر الأول والعلم غض حى. وأما الآن فقد يخشى

---

(١) كابن خلدون حيث قال فى مقدمته ص ٣٣٢: كان الخط العربى لأول الاسلام غير بالغ الى الغاية من الاحكام والاتقان والاجادة ولا الى التوسط لما كان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع وانظر ما وقع لاجل ذلك فى رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة فى الاجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم تبركا بما رسمه أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب اللّه وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولى أو عالم تبركا ويتبع رسمه خطأ أو صوابا وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه فاتبع ذلك وأثبت رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه. ولا تلتفتن فى ذلك الى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لاصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه يقولون فى مثل زيادة الألف فى لأاذبحنه إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع. وفى زيادة الياء بايييد: انه تنبيه على كمال القدرة الربانية. وأمثال ذلك مما لا أصل له الا التحكم المحض. وما حملهم على ذلك الا اعتقادهم أن فى ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص فى قلة إجادة الخط وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه ونسبوا اليهم الكمال باجادته. وطلبوا تعليل ما خالف الاجادة من رسمه. وذلك ليس بصحيح اهـ

الالتباس أ.هـ ولا إلى قول شيخ الاسلام (الغز بن عبد السلام) لا تجوز كتابة المصحف الآن على المرسوم الأول باصطلاح الأئمة لئلا يوقع فى تغيير من الجهال أ.هـ (ذكره فى الاتحاف نقلا عن اللطائف) - لأن هذا كما لا يخفى يؤدى الى درس العلم ولا ينبغى أن يترك شئ قد أحكمه السلف مراعاة لجهل الجاهلين لا سيما أنه أحد الأركان التى عليها مدار القراءات فضلا عما يؤدى اليه من ضياع القراءات المتواترة بضياع أحد أركان القرآن. ومن تطرق التحريف الى الكتاب الشريف بتغيير رسمه ومن جواز هدم كثير من العلوم قياساً على هدمه بدعوى سهولة التناول للعموم.

على أن بقاء المصحف على رسمه العثمانى يدل على فوائد كثيرة وأسرار شتى:

(١) منها الدلالة على الأصل فى الشكل والحروف ككتابة الحركات حروفا باعتبار أصلها فى نحو إيتاءى ذى القربى وسأوريكم. ولأ اوضعوا. وككتابة الصلوة والزكوة. والحيوة بالواو بدل الألف.

(٢) ومنها النص على بعض اللغات الفصيحة ككتابة هاء التأنيث بتاء مجرورة على لغة طئ وكحذف ياء المضارع لغير جازم فى يوم يأت لاتكلم نفس على لغة هذيل.

(٣) ومنها إفادة المعانى المختلفة بالقطع والوصل فى بعض الكلمات نحو: أم من يكون عليهم وكيلا. وأمن يمشى سويا. فان قطع أم عن من يفيد معنى بل دون وصلها بها.

(٤) ومنها أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد. نحو: وما يخدعون إلا أنفسهم. وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا. فلو كتبت الأولى وما يخادعون لفاتت قراءة يخدعون، ولو كتبت الثانية بألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الافراد. ورسمت التاء مجرورة لافادة ما ذكر.

(٥) ومنها عدم الاهتداء إلى تلاوته على حقه إلا بموقف . شأن كل علم نفيس يتحفظ عليه .

(٦) ومنها عدم تجهيل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم .

وهذا كله إن قلنا إن مرسوم المصاحف اصطلاح من الصحابة وأما إن قلنا إنه من إملاء النبى ﷺ على كتبة الوحى من تلقين جبريل عليه السلام وهو الأصح كما نقله كثير من العلماء فالطاعن فيه طاعن فيما هو صادر من النبى صلى الله عليه وسلم .

ويشهد لكونه من إملائه ﷺ – ما ذكره صاحب الابريز عن شيخه العارف بالله سيدى عبد العزيز الدباغ أنه قال . رسم القرآن سر من أسرار المشاهدة وكمال الرفعة وهو صادر من النبى ﷺ وليس للصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة . وانما هو بتوقيف من النبى ﷺ وهو الذى أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها ونحو ذلك، لأسرار لا تهتدى اليها العقول إلا بفتح ربانى . وهو سر من الاسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية فكما أن نظم القرآن معجز فرسمه معجز أيضا اهـ باختصار .

ويشهد له أيضا إطباق القراء على إثبات الياء فى كلمة واخشونى فى موضع البقرة وحذفها منها فى موضعى المائدة ونحو ذلك .

ويشهد له أيضا قوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فقد أخبر سبحانه وتعالى أنه تكفل بحفظ كتابه وتواترت قراءة رحمت ونعمت وسنت وأخواتها المشهورة بالتاء عند الوقف وقراءة وسوف يؤت فى سورة النساء بسكون التاء وحذف الياء لغير جازم كذلك وقراءة ويدع فى سورة الاسراء . ويمح بسورة الشورى وسندع بسورة العلق بحذف الواو فى الأفعال الثلاثة لغير جازم كذلك أيضا خلافا للقياس العربى المشهور فى ذلك كله . فلو لم يكن الرسم العثمانى توقيفيا علمه جبريل عليه السلام للنبى ﷺ لكان خبره تعالى كاذبا وهو محال . أى لو كان الرسم العثمانى غير توقيفى بأن كتبه الصحابة على ما تيسر لهم كما زعمه البعض لزم أن يكون سبحانه وتعالى أنزل هذه الكلمات رحمت وأخواتها بالهاء وسوف يؤت بالياء ويدع وأختيها بالواو . ثم كتبها الصحابة

لجهلهم بالخط يومئذ بالتاء وبحذف الياء والواو. ثم تبعتهم الامة (خطأ) ثلاثة عشر قرنا ونصفا فتكون الامة من عهده ﷺ إلى اليوم. مجمعه على إبدال حروف بأخرى فى كلامه ليست منزلة من عنده. وعلى حذف حروف عديدة منه. واذا كان ذلك كذلك كان خبره تعالى كاذبا. وكذب خبره تعالى باطل، فبطل ما أدى اليه وهو كون رسم هذه الكلمات ونظائرها بلا توقيف نبوى إذا بطل هذا اثبت نقيضه وهو كون الرسم العثمانى توقيفاً وهو المطلوب.

ويشهد له أيضاً أن كتبة الوحى كتبوه بين يديه ﷺ فان كانوا كتبوه على ما تيسر لهم فقد قرر عملهم النبى وتقريره صلى اللّه عليه وسلم حجة شرعية كقوله وفعله وقد ثبت أنه ﷺ كان يرشد كتبة الوحى الى رسم الحروف والكلمات ومن ذلك قوله ﷺ لمعاوية رضى اللّه عنه: ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن اللّه ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلبك على أذنك اليسرى فانه أذكرلك.

ويشهد له أيضا ما ورد عن مالك رضى اللّه عنه – من قوله: إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعونه من قراءة النبى ﷺ ا. هـ وعن على رضى اللّه عنه لو وليت لفعلت فى المصاحف ما فعل عثمان وغير ذلك.

وإذا أقر النبى ﷺ على أمر لا سيما إذا كان لا يسد غيره مسده صيره لازما واجبا ولم يوجد رسم يوفى توفية هذا الرسم لتيسره لجميع القراءات.

ويجب على كاتب المصحف أيضاً أن يعرف الخلافيات المغتفرة وغيرها.

والخلافيات المغتفرة هى الكلمات التى تكون ذات رسمين. أحدهما يتأتى معه النطق بما ورد فيها من القراءات مثل الريح فانها رسمت بألف بعد الياء وبدونها وعلى حذف الألف يتأتى النطق بما ورد فيها من القراءة بحذف الألف وإثباتها.

وغير المغتفرة هى الكلمات التى تكون ذات رسمين كل منهما لقراءة مثل قالوا فى قوله تعالى. (وقالوا اتخذ اللّه ولدا) فانها رسمت بدون واو قبل القاف فى مصحف الشام وبواو فى غيره.

فيتعين على الكاتب أن يرسم لكل قارئ بما يوافق قراءته من الخلافيات غير المغتفرة. ويجوز له أن يرسم للقارئ بما يخالف قراءته من الخلافيات المغتفرة إذا كان رسمها يحمل وجهه.

وهذا كله فيما يتعلق بالصورة الرسمية.

وأما النقط والشكل وما فى حكمه من علامات الفواصل والسجدات والأجزاء والأحزاب وأقسامها والخموس والعشور والمواقف والفواتح والخواتم فقد اختلفت العلماء فيها على ثلاثة أقوال (١) الجواز مطلقا (٢) الكراهة مطلقا (٣) الجواز فى المصاحف التى يتعلم فيها الغلمان ومن فى حكمهم دون المصاحف الأمهات وقد نسب الامام الدانى فى المحكم هذه الأقوال إلى أربابها والعمل فى وقتنا هذا على الترخص فى ذلك دفعا للالتباس ومنعا للتحريف والخطأ فى كلام رب العالمين.

* * *

المقصد الأول فى الرسم

الرسم لغة الأثر ويرادفه الخط و الكتابة والزبر والسطر والرقم والرشم بالشين المعجمة وإن غلب الرسم بالسين المهملة على خط المصاحف وينقسم إلى قسمين: قياسى. واصطلاحى.

فالرسم القياسى: تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقوف عليه. وأصوله خمسة: (١) تعيين نفس خروف الهجاء دون أعراضها. (٢) عدم النقصان منها (٣) عدم الزيادة عليها (٤) فصل اللفظ مما قبله مع مراعاة الملفوظ به فى الابتداء (٥) فصله عما بعده مع مراعاة الملفوظ به فى الوقف. وللمراعاة المذكورة رسمت همزة الوصل وألف أنا دون تنوين غير المنصوب وصلة الضمير غير المفتوح وميم الجمع غير المتصل بضمير. ورسم تنوين المنصوب ونون اذا ونون التوكيد الخفيفة ألفا. وتاء التأنيث هاء، ولا عتبار الوقف لزم وصل الحرف الافرادى بما بعده: وفيه تآليف مخصوصة به.

والرسم الاصطلاحى ويقال له العثمانى: مما كتبت به الصحابة المصاحف وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسى إلا أنه خالفه فى أشياء وهى المدونة فى

التأليف ولم يخالف الصحابة رضى الله عنهم فى هذه الأشياء إلا لأمور قد تحققت عندهم وأسرار وحكم (١) تشهد لهم بأنهم كانوا الغاية القصوى فى الذكاء والفطنة.

(١) قال القسطلانى نقلا عن أبى العباس بن البناء: إن لأحوال الهمزة وحروف المد واللين مناسبة لأحوال الوجود حصل بها بينهما ارتباط به يكون الاستدلال (فالهمزة) تدل على الأصالة والمبادئ فهى موصلة لأنها مبدأ الصوت.

(والألف) تدل على الكون بالفعل وبالفصل فهى مفصلة فى الوجود لأنها من حيث إنها أول الحروف فى الفصل الذى يتبين به ما يسمع وما لا يسمع متصلة بهمزة الابتداء (والواو) تدل على الظهور والارتقاء فهى جامعة لأنها عن غلظ الصوت وأرتفاعه بالشفتين معا الى أسعد رتبة فى الظهور.

(والياء) تدل على البطون فهى مخصصة لأنها عن رقة الصوت وانخفاضه فى باطن الفم.

ولما كان الوجود على قسمين: ما يدرك وما لا يدرك. والذى يدرك على قسمين: ظاهر ويسمى الملك. وباطن يسمى الملكوت. والذى لا يدرك فتوهمه على قسمين: ما ليس من شانه ان يدرك وهى معانى أسماء الله تعالى وصفة أفعاله من حيث هى أسماؤه وأفعاله. فانه تعالى انفرد بعلم ذلك وهذا من هذا الوجه يسمى العزة. وما من شأنه أن يدرك لكن لم ننله بادراك وهو ما كان فى الدنيا ولم ندركه ولا مثله وما لا يكون فى الآخرة وما فى الجنة كما قال عليه الصلاة والسلام فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وقال الله تعالى: ويخلق ما لا تعلمون. وهذا من هذا الوجه يسمى الجبروت فالألف تدل على قسمى الوجود. والواو تدل على قسم الملك منه لأنه أظهر للادراك. والياء تدل على قسم الملكوت منه لأنه أبطن فى الادراك. فاذا بطنت حروف فى الخط ولم تكتب فلمعنى باطن فى الوجود عن الادراك وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر فى الوجود الى الادراك كما اذا وصلت فلمعنى موصول. واذا حجزت فلمعنى مفصول. واذا تغيرت بضرب من التغيير دلت على تغيير فى المعنى فى الوجود. فاذا زيدت الألف فى أول كلمة فلمعنى زائد بالنسبة الى ما قبله فى الوجود. مثل أو لأاذبحنه. ولأاوضعوا خلالكم زيدت الألف تنبيها على أن المؤخر أشد وأثقل فى الوجود من المقدم عليه لفظا فالذبح أشد من العذاب والايضاع أشد إفسادا من زيادة الخبال. وظهرت الألف فى الخط لظهور القسمين فى العلم. وكل ألف تكون فى الكلمة لمعنى له تفصيل فى الوجود. واذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية أو صفات حالية أو أمور علوية مما لا يدركه الحس فان الألف يحذف من الخط علامة لذلك واذا اعتبر من جهة ملكية أو صفة حقيقية فى العلم أو أمور سفلية ثبت ذلك.

واعتبر ذلك فى لفظى القرآن والكتاب. فان القرآن هو تفصيل الآيات التى أحكمت فى الكتاب، فالقرآن أدنى الينا فى الفهم من الكتاب وأظهر فى التأويل، قال الله تعالى =

(مبادئ فن الرسم الاصطلاحى)

حده: علم تعريف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسى

وموضوعه: حروف المصاحف العثمانية من حيث يبحث فيه عن عوارضها من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل ونحو ذلك.

= فى هود. (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) وقال فى فصلت (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون). وقال تعالى (إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأنا فاتبع قرآنه). ومن ثم ثبت فى الخط ألف القرآن وحذف ألف الكتاب. وقد حذف ألف القرآن فى حرفين هو فيهما مرادف للكتاب فى الاعتبار. قال الله تعالى فى يوسف (إنا أنزلناه قرءانا عربيا). وفى الزخرف: (إنا جعلناه قرءانا عربيا). والضمير فى الموضوعين ضمير الكتاب المذكور قبله. وقال بعد ذلك فى كل واحد منهما: (لعلكم تعقلون).

وأما الواو فان زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة فى الوجود فى أعلى طبقة واعظم رتبة مثل قوله: (سأوريكم دار الفاسقين). (سأوريكم آياتى). وزيدت تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للعيان اكمل ما يكون. ويدل على هذا أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد وكذلك زيدت فى أولئك لأنه جمع مبهم يظهر منه معنى الكثرة الحاضرة فى الوجود وليس الواو للفرق بينه وبين اليك كما قال قوم لأنه منقوض باءولاء فافهم. فان نقصت الواو من الخط فى كلمة فذلك علامة على التخفيف وموازاة العلم. وأما الياء فان زيدت فى كلمة فهى علامة اختصاص ملكوتى مثل والسماء بنيناها بأييد كتبت بياء فرقا بين الأيد التي هى القوة وبين الأيدى الذى هو جمع يد. ولا شك أن القوة التى بنى الله بها السماء هى أحق بالثبوت فى الوجود من الأيدى فزيدت الياء لاختصاص اللفظ بالمعنى الأظهر فى الادراك الملكوتى فى الوجود، فان سقطت الياء ففى مثل قوله تعالى (فكيف كان عذابى ونذر). ثبتت فى الأولى لأنه فعل ملكى. وحذفت فى الثانية لأنه فعل ملكوتى إلى غير ذلك من أمثلة ما هنالك. اهـ.

* * *

وواضعه: علماء الأمصار.

واسمه: علم الرسم أو الخط الاصطلاحى.

واستمداده من إرشاد النبى ﷺ لكتبة الوحى ومن المصاحف العثمانية والمصاحف المستنسخة منها.

وحكم الشارع فيه: الوجوب الكفائى.

ومسائلة: قضاياه كقولنا تحذف الألف التى بعد نون ضمير الرفع المتصل إذا كانت حشوا واتصل بها ضمير المفعول نحو زدنهم علمنه آتينك.

وفضله على غيره من العلوم كفضل القرآن على سائر الكلام.

ونسبته إلى غيره من العلوم: التباين.

وفائدته: ثلاثة أمور (١) المطابقة اللفظية للقارئ. (٢) المتابعة الخطية للكتاب. (٣) تمييز أنواع المخالفة المغتفرة من غيرها. وتميز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل وما خالفه فيرد حتى لو نقل وجه من القراءة متواتر ظاهر الوجه فى العربية إلا أنه مخالف لرسم المصاحف فان كانت مخالفته من نوع المخالفات المسطورة فى الفن قبلت القراءة به وإلاردت.

ثم إن مخالفه الرسم الاصطلاحى لأصول الرسم القياسى إما بنقصان كحذف الألفات والياءات والواوات وإما بزيادة كزيادة واو أو ألف أو ياء وإما ببدل كابدال واو أو ياء من ألف وإما بفصل ماحقه الوصل أو عكسه. وإما بعد م مراعاة الملفوظ وقفا كرسم هاء التأنيث تاء، ولذلك انحصر أمر الرسم فى ست قواعد: (١) الحذف (٢) الزيادة (٣) البدل (٤) الهمز (٥) الفصل والوصل (٦) ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.

وقد عقدت لكل قاعدة منها بابا فقلت. وعلى الله توكلت.

* * *

(باب الحذف)

الحذف هو الاسقاط والازالة وجاء فى المصاحف على ثلاثة أقسام: حذف إشارة وحذف اختصار وحذف اقتصار .أما حذف الاشارة فهو ما يكون موافقا لبعض القراءات نحو: وإذا وعدنا فقد قرئ بحذف الالف وإثباتها فحذفت الألف فى الخط إشارة لقراءة الحذف ولا يشترط فى كونه حذف إشارة أن تكون القراءة المشار اليها متواترة بل ولو شاذة لاحتمال أن تكون غير شاذة حين كتب المصاحف.

وأما حذف الاختصار «التقليل» فهو ما لا يختص بكلمة دون مماثلها فيصدق بما تكرر من الكلمات وما لم يتكرر منها وذلك كحذف ألف جموع السلامة كالعلمين. وذريّت.

وأما حذف الاقتصار فهو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها كالميعد فى الانفال والكفر فى الرعد ويعفو بالنساء.

وربما جامع القسم اللأول أحد القسمين الأخرين كوعدنا وفيها سرجا وربما اجتمع القسمان الأخيران وذلك حيث تتفق المصاحف على كلمة وتختلف فى نظائرها فيكون اختصارا بالنسبة الى حذف النظير فى بعض المصاحف واقتصارا بالنسبة إلى إثباته وهذا كله اصطلاح لهم والا فلا يبعد إطلاق اسم الاختصار على كل.

واعلم أن لكل من الحذف والاثبات مرجحات فينفرد الاثبات بالترجيح بأصالته لكن حيث لا مرجح للحذف. وينفرد الحذف بترجيحه بالإشارة إلى القراءة بحذفه لكن حيث لم ينص على الاثبات أو راجحيته. ويشتركان معا فى الترجيح بالنص على رجحان أحدهما وبنص أحد الشيخين على أحد الطرفين مع سكوت الآخر الذى قد يقتضى خلافه وبالحمل على النظائر وعلى المجاور. وباقتصار أحد الشيخين على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف.

وبنص أحد الشيخين على حكم عين الكلمة عند اقتضاء ضابط الآخر خلافه. ثم قد يحصل لكل طرف مرجح فأكثر مع التساوى فى عدد الرجحات أو التفاوت وقد يكون بعض المرجحات عند التعرض أقوى من بعض فيتسع فى ذلك مجال النظر.

وكثير من هذه المرجحات يجرى أيضا فى غير باب الحذف ومقابله مما يذكر بعد ومن هذه المرجحات يعلم وجه كثير مما عليه العمل.

والذى يحذف فى المصاحف من حروف الهجاء خمسة: حروف المد الثلاثة واللام والنون وقد جعلت لكل منهما فصلا على حدته فقلت:

* * *

(فصل حذف الألف)

حذف الألف جاء فى القرآن على قسمين القسم الأول ما يدخل تحت قاعدة. وهو خمسة أنواع:

١ – حذف ألف جمع المذكر السالم.

٢ – حذف ألف جمع المؤنث السالم.

٣ – حذف ألف ضمير الرفع المتصل.

٤ – حذف ألف التثنية.

٥ – حذف ألف الاسماء الاعجمية.

والقسم الثانى: ما لا يدخل تحت قاعدة وهو الجزيئات تكررت أم لم تتكرر.

* * *

(حذف ألف جمع المذكر السالم)

اتفق الشيخان على حذف ألف جمع المذكر السالم وما ألحق به إذا لم يكن مهموزا. أو منقوصا. أو محذوف النون. أو بعد ألفه تشديد مباشر. أو مفرده

على وزن فعال. أو فعالى. أو فعالى. نحو: العالمين. الصلحين. اللعنون. المجهدين. متقبلين. لحفظون. واستثنى أبو داود داخرين فى غافر،و استثنى بعض المتأخرين عن الدانى: ما قل دوره. نحو لجعلون. متشكسون. الغفرين. حسبين. واختلفت المصاحف فى كتبين بالانفطار. وأكثرها على الحذف. وعليه العمل.

وأما المهموز فان كان مهموز الفاء. نحو. ءامنين. اخرين.

المستأخرين. فسيأتى الكلام عليه فى باب الهمز.

وإن كان مهموز العين، نحو. خائفين قائلون. للسائلين. ففى بعض المدنية والعراقية بحذف الألف. وفى سائر المصاحف باثباتها. وعليه العمل إلا فى التئبون والسئحون. والصائمين فبالحذف على ما اختاره أبو داود حملا على ما جاورها.

وأما مهموز اللام وهو فى الصبئين. و الصبئون. وخسئين. ولخطئين. وخطئين. والخطئون. ومن الخاطئين. وفمالئون [١] فعن أبى داود بحذف الألف فيما عدا الأخيرين لسكوته عنهما. واختلف النقل فيه عن الدانى [٢].

وأما المنقوص فعن أبى داود بحذف الألف فى رعون فى المؤمنون والمعارج. وغوين فى والصافات، وطغين فيها وفى ن وللطغين فى ص والنبأ [٣]. وباثباتها نصافى طاغون فى الذريات والطور وسكوتا فيما عدا ذلك. وعن الدانى بالألف فى طاغون معا واختلف النقل عنه فيما عداهما.

وأما ما بعد ألفه تشديد مباشر. نحو: الضالين. الصافون. فألفه ثابتة عند

---

(١) أغفله الثلاثة وذكره الخراز فى عمدة البيان.

(٢) اى فنقل بعضهم حذف ألفه لاحتماله فى دخوله فى القاعدة وبعضهم إثباتها لسكوته. وهكذا يقال فيما بعد.

(٣) وفى المصحف الأميرى الحذف فى طغين والاثبات فى للطغين. والصحيح ما قلناه فليعلم.

الشيخين وكذا الشاطبى إلا أنه انفرد بجواز حذفها عن بعض العراقية. والعمل على الاثبات.

وأما محذوف النون فان كان مهموزا أو مشددا، نحو: لذائقوا برادى رزقهم. فحكمه على ما تقدم. وإن كان غير ذلك فعن أبى داود بحذف الألف فى ملقوا ربهم. وملقوا اللّه. وملقوه. وبلغوه وبلغيه. وببلغيه. وباثباتها فيما عداهن. وعن الدانى بحذفها فى ملقوا وملقوه واختلف النقل عنه فى غيرهما، ومن هذا النوع وصلح المؤمنين بالتحريم على القول بأنه جمع. وقد ورد نص أبى داود بحذف ألفه. واختلف النقل فيه عن الدانى.

وأما ما كان مفرده على فعّال. نحو: التوّبين. قوّمون. فعن أبى داود بحذف الألف إلا فى جبارين بالمائدة والشعراء. وعن الدانى بالحذف فى أكّلون فقط واختلف النقل عنه فى سائره.

وأما ما كان مفرده على فعاليّ وهو الحواريون والحوارييّن فعن أبى داود بالألف واختلف النقل فيه عن الدانى.

وأما ما كان مفرده على فعاليّ. وهو فى الربنيون. والربنيّن فعن أبى داود بحذف الالف. واختلفت النقل فيه عن الدانى.

* * *

(حذف ألف جمع المؤنث السالم)

اتفق الشيخان على حذف جمع المؤنث السالم إذا كان ذا ألف واحدة نحو.: مسلمت. مؤمنت. البينت. وكلمته. ءايتنا. إلا ءايتنا الثانى والثالث بسورة يونس. وإلا سيآت كيف جاء لحذف صورة همزه. وإلا روضات والجنات على الراجح فيهما عنهما وقد اقتصر الشاطبى على الحذف فيهما. وإلا سوءات فى الاعراف وطه وعلى بنيت منه فى قول فيهما. وبنات فى غير الأنعام والنحل والطور ونحسات بفصلت عن أبى داود. وءايت للسائلين عن الدانى عن أبى عبيد. وما قلّ دوره. نحو: حسرات. غمرات. فى قول لبعض المتأخرين عن الدانى.

وأما إذا كان ذا ألفين فان لم يكن بعد ألفه الأولى همزاً أو تشديد نحو: الصلحت. قنتت. رسلت. السموات. مغرت. فأكثر المصاحف على حذف ألفيه. وهو اختيار أبي داود. وأقلها على حذف الثانية فقط ورجحه الخراز. واقتصر أبو داودعلى حذف الثانية فى رسالته بالمائدة. ويابست بيوسف. ورجحه فى راسيت بسبأ وباسقت بـ (ق). ونص الشيخان على عكسه فى سموات بفصلت وعلى ذلك عملنا. وإن كان بعدها همز أو تشديد نحو: الصّئمت. سئحت. الصَّفَّت. فجل المصاحف على حذف ألفيه. وجاء فيه عن بعض المدنية والعراقية ثلاثة أقوال: (١) إثبات الأولى وحذف الثانية. (٢) عكسه. (٣) إثباتهما. وهذان ضعيفان. والعمل على حذف ألفيه معا.

* * *

(حذف ألف ضمير الرفع المتصل)

اتفق الشيخان على حذف ألف نا الواقعة فاعلا إذا اتصل بها ضمير النصب. نحو: زدنهم. علمنه. آتينك. ويدخل فى هذا الأصل: أنجينكم. ووعدنكم، وما رزقنكم بطه. عند من قرأهن بضمير المتكلم المعظم نفسه.

* * *

(حذف ألف التثنية)

نص أبو داود على أن المصاحف اختلفت فى حذف ألف التثنية غير المتطرفة[١] فى جميع القرآن. نحو: قال رجلان. حين الوصية اثنان. وما يعلمان. إذ يحكمان. واختار إثباتها. واختار ابن عاشر حذفها فى يأتينها بالنساء وهذن السحران. وفذنك بالقصص وعلى ذلك عملنا. ونص الدانى على حذفها فى جميع القرآن[٢] إلا تكذبان فبالوجهين. واجتمعت المصاحف على رسم الأولين بالمائدة بدون ألف بعد الياء ليحتمل القراءتين.

* * *

---

(١) أما المتطرفة. نحو: إنا رسولا. تبت يدا. كاننا. قالا. فثابتة باتفاق.

(٢) وسكت فى العقيلة عن هذان.

(حذف ألف الأسماء الأعجمية)

المراد بها الأعلام الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف والوارد منها فى القرآن واحد وعشرون اسماً وهى على قسمين: قسم كثر استعماله وهو تسعة أسماء: إبراهيم. وإسماعيل. وإسحاق. وعمران. وهارون. ولقمان. وسليمان. وداود. وإسرائيل. وقسم لم يكثر استعماله. وهو اثنا عشر اسما: طالوت. وجالوت. ويأجوج. ومأجوج. وميكاءيل. وهاروت. وماروت. وقارون. وهامان وإلياس. والياسين. وبابل. وقد اختلف النقل فى رسمها على التفصيل الآتى:

ابرهيم. اسمعيل. وإسحق. وعمرن. وهرون. ولقمن وسليمن بحذف الألف اتفاقاً.

داود. وطالوت. وجالوت. وياجوج. وماجوج. بالألف اتفاقا.

إسرءيل. وهروت ومروت. وقرون. اختلفت المصاحف فيهن. واختار أبو داود الحذف. وشهّر الدانى الاثبات. وألحق بعض المتأخرين بهن بابل وإلياس والياسين. والعمل على الحذف فى إسرائيل وإخوته. وعلى الاثبات فى بابل وإخوته.

ميكئيل بحذف الألف ورسم ياء مكانها ليحتمل القراءات هامن. بحذف الألف التى بعد ميمه عنهما. وأما التى بعد هائه فحذفها مختار عند أبى داود وقليل عند الدانى. ورواه الغازى عن العراقية.

* * *

(حذف ألفات الجزئيات)

وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل الاطلاع عليها فقلت:

* * *

(حذف الألف بعد الهمزة)

قرءنا – فى أول يوسف والزخرف – عن الشيخين بخلف عن الدانى. قال: ورأيت أنا فى مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف ا.هـ وزاد بعض المتأخرين موضعا ثالثا وهو «قرآنا عربياً غير ذى عوج» فى الزمر، والعمل على الحذف فى

الأولين فقط وإثبات ما عداهما. واعلم أن أبا عمرو نص على إثبات الألف في سبعة أوزان. وهي:

(١) فُعلان. نحو: بنيان وخسران وطغيان.

(٢) فِعلان. نحو: صنوان وقنوان.

(٣) فاعل. نحو: ظالم وفارض وسارب.

(٤) فعّال. نحو صبَّار وخوّان وختَّار.

(٥) َفعال. نحو: ثواب وعذاب ومتاع.

(٦) فِعال. نحو: حساب وعقاب.

(٧) مفعال. نحو: ميقات وميزان.

وسكت عما عداها من بقية الأوزان التي سيأتي نسبتها لأبي داود دونه.

فهذا ضابط عام، وقرآنا المذكور ونحوه مما سيأتي له حذفه من هذه الأوزان نص خاص ولا معارضة بين عام وخاص الئن – عنهما إلا حرف الجن فألفه ثابتة باتفاق.

رءا – حيث جاء – سوى ما رأى ولقد رأى كلاهما في النجم – عنهما برءؤا في الممتحنة – عنهما.

سوءت – كيف جاء بخلف عن أبي داود.

جاءنا، في الزخرف – رسم بالف واحدة وهي الأولى على ما ذكره أبو عمرو في المحكم، وأبو داود في ذيل الهجاء، والثانية على ما يظهر من المقنع، واختار الخراز الأول، وذلك على قراءة التثنية، وأما على قراءة الافراد فليس فيه حذف أصلا.

* * *

(حذف الألف بعد الياء)

بشروهن، وتبشروهن، والآلبب، وأسبب كيف جاء سوى بهم الأسباب[1] فى البقرة، وربئبكم، وأحبؤه، وغضبن ورهبنهم، وبخع، وأدبر هم المضاف الى ضمير الغائبين، وأدبر السجود، وإدبر النجوم، والادبر بالأحزاب والحشر – عن أبى داود، وزاد ابن عاشر عنه الأدبر فى الفتح [2].

ربع، فى النساء عنهما، وفى فاطر عن أبى داود.

بطل، كيف جاء عن أبى داود، واقتصر الدانى على بطل ما كانوا فى فى الأعراف وهود.

بلغ الكعبة – عنهما، والبلغة، وبلغة، وما هو ببلغه، وبلغ أمره عن ابى داود.

الخبئث، فى الاعراف و الأنبياء، وكبئر الاثم، فى النجم والشورى وبعد، فى سبأ. عنهما.

انبؤا. فى الأنعام. عنهما، وفى الشعراء عن الدانى، وذكر ابو داود فيه اختلافاً عن المصاحف، والعمل فيه على الحذف. كبسط. فى الرعد، وبسط. فى الكهف – عن أبى داود لعبدته فى مريم، وعبدنا فى ص عن أبى داود.

فى عبدى فى الفجر: عنهما، وذكرا اختلافا عن المصاحف فى عبده بالزمر، والعمل فيه على الحذف. فاجتبه ربه – فى طه ون، وعقبها، أبى داود، وأما اجتبيه فى النحل واجتبيكم فى الحج، فذكر فى التنزيل أنهما رسمتا فى بعض المصاحف بغير ألف وفى بعضها بالألف واختار رسمها بالياء كما يقتضيه سكوت الدانى عن عدهما فى المستثنيات.

مبركة. كيف جاءت، وبركنا حيث وقعت. وتبرك فى الرحمن والملك. ومبرك فى ص، ومبركا فى ق – عنهما، وما عدا ذلك عن أبى داود بالألف إلا وبرك فيها فبالحذف، وعن الدانى بعكس ذلك.

* * *

---

(١) أى فألفه ثابتة لسكوت ابى داود عنه، وأطلق صاحب المنصف الحذف فيه بلا استثناء وجرى عليه المغاربة.

(٢) وأطلق البلنسى حذف ألفه بلا استثناء وتبعه المغاربة. وشهر فى التبيان الحذف لأبى داود فى المواضع الخمسة وهى آل عمران والأنفال والأحزاب والفتح والحشر.

(حذف الألف بعد التاء)

كتب، كيف جاء – عنهما سوى أربعة مواضع وهى : لكل أجل كتاب فى الرعد، وكتاب معلوم فى الحجر، ومن كتاب ربك فى الكهف وكتاب مبين فى النمل.

يتمى، كيف جاء، وخمته فى المطففين عنهما.

متع، وبهتن، وكيف أتيا، وامتزوا بيس، عن أبى داود

* * *

(حذف الألف بعد الثاء)

ميثق كيف جاء، وأثبكم بآل عمران، وأثبهم بالمائدة والفتح، والأوثن، وأوثنا وأثثا، وأمثل كيف جاء من سورة النور الى آخر القرآن، عن أبى داود[1].

آثرهم المضاف إلى ضمير جماعة الغائبين، عن ابى داود، واقتصر الدانى على حرف الصافات.

أو أثرة – عنهما

آثما – بخلف عن الدانى وسكت عنه ابو داود والشاطبى ولذا جرى العمل فيه على الألف.

* * *

(حذف الألف بعد الجيم)

تجارة كيف جاء، وأفعال الجهاد نحو : جهد يجهد، وأفعال الجدال. نحو يجدلونك وجدلهم، وجوزنا فى الاعراف ويونس عن أبى داود.

الجهلية [2] – زاده ابن عاشر ونسبه لأبى داود، وجرى عليه العمل.

المرجان – رواه أبو داود عن عطاء وحكم بحذف الالف وحسنه التجيبى والعمل عندنا على الألف.

جعل الليل فى الانعام – نص الشيخان على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بدون الف واستحبه ابو داود وعليه العمل.

وهل يجزى بسبأ، والمجلس بالمجادلة. عنهما.

* * *

---

(١) والعمل عندنا على ما اختاره أبو داود، وجرى المغاربة على اطلاق الحذف فى الجميع.

(٢) أغفله الخراز فى المورد وذكره فى العمدة وكذا صاحب المنصف.

(حذف الالف بعد الحاء)

أصحب كيف جاء، وخير حفظا بيوسف، وحمئة بالكهف، ولا تحضون بالفجر. عنهما وكذلك سبحن كيف جاء إلا قل سبحان فى الاسراء فالأشهر عنهما فيه الألف وعليه عملنا لمجيئه عن اكثر المصاحف وخصوصا العراقية [١].

احطت. وحفظوا. كلاهما فى البقرة. وحججتم بآل عمران [٢] واتحجونى بالأنعام ومحريب بسبأ — عن أبى داود.

ارحام كيف جاء — بخلف عن ابى داود والمختار له اثباته وعليه العمل.

حش معا بيوسف: عنهما.

حذرون فى الشعراء: نصا على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بحذفها وعليه العمل.

ريحن فى الواقعة: رواه ابو داود عن الغازى بلا ألف. وعن غيره بالألف واختاره فى التنزيل وعليه العمل.

سحار: فى الاعراف ويونس بخلف عنهما [٣].

* * *

(حذف الألف بعد الخاء)

يخدعون — عنهما، واستثنى بعض شراح العقيلة حرف النساء خدعهم — عن الدانى وسكت عنه الخراز والشاطبى وذكره أبو داود فى تبيينه بحذف الألف وهو الراجح وعليه العمل.

خلق السموت بابراهيم وخالق كل دابة بالنور. عنهما. وزاد أبو داود خلق[٤] حيث جاء وكيف أتى.

---

(١) وشهر اللبيب فيه الحذف وجرى عليه المغاربة.

(٢) أغفله الخراز فى المورد واستدراكه ابن عاشر وغيره.

(٣) وأما حرف الشعراء فبالألف اتفاقا.

(٤) أغفله الخراز وكان من حقه أن يذكر موضع الحشر لنص أبى داود عليه فى تنزيله.

تخطبنى . والخمسة . ويتخفتون . عن أبى داود . وكذا خلد كيف جاء وخصّه الدانى بما إذا كان علما [١] .

خشعة وخشعا فى الحشر . عن أبى داود . وذكر الشيخان الخلاف فى خشعا فى القمر والعمل فيه على الحذف .

لا تخف دركا . نصا على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بحذفها وعليه العمل .

فلا يخف ظلما بطه . مقتضى ما فى التنزيل أنه ينبغى أن يكتب للمكى بغير ألف ويحتمل لغيره كذلك أو بالألف ولا نص فيه عن المصاحف . والعمل عندنا على الألف .

* * *

(حذف الألف بعد الدال)

ادرتم ودرست . وبل ادرك . وجدر وتدركه . عنهما وذكرا خلاف المصاحف فى يدفع بالحج . وعملنا فيه على الحذف .

عذوة كيف جاء سوى الأول منه [٢] . وولدن كيف وقع وجدلنا فى هود عن أبى داود .

هداى عنهما . عن بعض المدنية والعراقية . والعمل فيه على الاثبات .

* * *

(حذف الألف بعد الذال)

ذلك كيف جاء [٣] . وجذذا فى الأنبياء . عنهما .

وأذن فى التوبة . عن أبى داود .

---

(١) وذكر بعض المتأخرين حذف ألف مثنى خالد وكذا صالح ولكن لا عمل عليه .

(٢) وأطلقه صاحب المنصف .

(٣) أى باللام وأما فذانك وهذان فيها من المثنى وقد تقدم .

فأذقها فى النحل. نقل أبو داود حذف ألفه عن عطاء بن يزيد الخراسانى[1] والعمل عندنا على إثباته.

ولا كذبا فى النبأ. عنهما يخلف عن الدانى وشهر الحذف وعليه العمل.

* * *

(حذف الالف بعد الراء)

فرشا فى البقرة. وترضوا. وترضيتم. وفردى. وميرث. ودرهم. وسربيل. وإكرههن. ورعنا. وأفعال المراودة. نحو: وردتنى ترود. عن أبى داود وكذا أرنى بيوسف فى قول عنه وعليه العمل.

مرغما. وتربا فى الرعد والنمل والنبأ. وعشيرتكم. وحرم فى الأنبياء. عنهما وككذا خرجا بالكهف والمؤمنون ونصا على الاثبات قولا واحدا فى فخراج.

صرط كيف جاء. على المختار عن أبى داود.

أرءيت كيف جاء بعد همزة الاستفهام. ظاهرا المورد إجراء الخلاف فيه عند الشيخين فى جميع القرآن. وظاهر العقيلة أن الخلف خاص بأرأيتم حيث وقع وأرءيت الذى فى سورة الماعون فقط ومفهومها الاثبات فيما عداهما والعمل على الحذف فى الجميع لاحتمال القرآت.

سرجا بالفرقان – ذكرا أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بدونها. وعليه العمل.

بشرى بيوسف. نصا على أنه كتب بحذف الألف فى أكثر المدنية والعراقية وبالألف فى البقية. والعمل على الأول.

ترأ – عنهما على المختار[2].

---

(١) وجرى العمل عليه عند المغاربة.

(٢) وذلك لأن أصل هذه الكلمة تراءى فعل ماض على وزن تفاعل كتخاصم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا. وكان قياسها أن ترسم بثلاث ألفات: ألف تفاعل وصورة الهمزة =

قوارير – الأول بالألف فى أكثر المصاحف وبحذفها فى بعضها ونقله الدانى عن ادريس عن بعض الكوفية . والثانى بالألف فى غير البصرية . وقيل وغير المكية[١] .

* * *

(حذف الألف بعد الزاى)

فأزلهما، وتزور . وجزؤا الاولان فى العقود وفى الكهف وطه والزمر والشورى والحشر . عنهما[٢] .

جزؤه بيوسف . عن أبى داود .

زكية . نصا على أنه كتب فى بعض المصاحف[٣] بالالف وفى بعضها بتركها وعليه العمل .

* * *

= وقياسها هنا أن تصور من جنس حركتها والمبدلة عن الياء التى هى لام الكلمة . ولكنها لم ترسم فى جميع المصاحف إلا بألف واحدة وحذف منها الفان كراهة اجتماع الصور المتماثلة فى الخط . ولم يذكر الشيخان أن الألف المرسومة هى صورة الهمزة وإنما ذكرا أنه يحتمل ان تكون الألف المرسومة هى الأولى وأن تكون هى الثانية واختارا أن تكون المحذوفة هى الألف الأولى الواقعة قبل الهمزة والثابتة هى الألف الثانية التى هى صورة الهمزة وهذا الاختيار لأبى عمرو فى المحكم ولأبى داود فى ذيل الرسم وأما كلام المقنع فهو كالصريح فى اختيار ان الألف الثانية هى المثبتة . واختيار فى التنزيل حذف الثانية وانتصر له الجعبرى فصورة كتابتها على الأول ترأ . وعلى الثانى تراء والله أعلم .

(١) وجه الأثبات مناسبة المقابلة فى الأول لأنه فاصلة ومناسبة المجاورة فى الثانى واحتمال القراءتين تحقيقا وتقديرا . اهـ

(٢) أى على تصوير الهمزة واوا فيهن وقد اتفق عليه الشيخان فى حرفى العقود وموضع الشورى . وأما حرفا الكهف وطه فمن العراقية فقط ورسمها بالألف على القياس فى الحجازية والشامية . واما حرف الزمر ففيه الخلف مطلقا . وأما حرف الحشر فعن أبى داود بالواو والألف قولا واحدا ونقل فيه عن الدانى الوجهان والمشهور الواو والألف .

(٣) المشهور أنها المدنية وأكثر المكية . اهـ

(حذف الالف بعد السين)

مسكين كيف جاء. عنهما إلا أنهما نصا على أن ثانى المائدة رسم فى المدنية وبعض غيرها بالحذف وفى البقية بالالف ورجحا الحذف حملا على نظائره.

مسكن. كيف جاء عنهما سوى الشاطبى فقد خصه بعضهم عنه بحرف سبأ فقط.

اسرى. ومسجد. كيف أتيا. وتسقط وسمرا، وأسورة – عنهما يسرعون فى الأنبياء – عنهما. وفى سائره عن أبى داود.

احسن كيف جاء سوى الأول [1] وإنسن كيف أتى. وأسطير. ويسمرى المقترن بياء النداء «فى طه» وأسؤا فى الروم والنجم – عن أبى داود.

سحر حيث وقع منكرا [2] – عنهما سوى آخر الذاريات فبالاثبات وحكيا قولا باثبات الألف فى الجميع.

لسحرن بطه – عن أبى داود.

سحرن فى القصص. ورجلا سلما – نص الشيخان على أنهما كتبا فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بغير ألف. وعليه العمل.

أو ننسها – عنهما.

برسلتى – عنهما.

* * *

---

(١) أى فعملنا فيه على الاثبات لسكوت أبى داود عنه وأطلق صاحب المنصف حذفه وجرى عليه المغاربة.

(٢) ومحل الخلاف فيما اتفقوا على قراءته بوزن فاعل أو قرأه نافع كذلك وأما الساحر المعرف ففيه الاثبات عن أبى داود كالدانى فى المشهور عنه.

(حذف الألف بعد الشين)

تشبه وما اشتق من مادته اسما أو فعلاً [١] عن أبى داود واقتصر الدانى على تشبه فى البقرة فقط.

غشوة فى الجاثية – عنهما وفى غيره عن أبى داود.

تشقون فيهم. وشخصة. وشطئ. وشهدا المنصوب. عن أبى داود.

مشرق كيف جاء – عن أبى داود واقتصر الدانى على حرف المعارج.

ما نشؤا فى هود. عنهما.

* * *

(حذف الألف بعد الصاد)

نصرى كيف جاء. ويصلحا. ويصعد. وآصرهم. وتصحبنى. وتصعر – عنهما.

فصله بلقمان – عنهما وفى غيره عن أبى داود.

صلح – عن أبى داود. وعن الدانى إذا كان علما فقط. وأغفله الشاطبى.

أصبعهم. وأصبتكم وأصبتهم وأصبكم. وصحبة كيف جاء ويصحبى بيوسف. ولصحبه المجرور باللام [٢]، وصلصل وأبصر كيف جاء [٣]. ومصبيح. وبصئر بالجاثية. وأوصنى. عن أبى داود [٤].

---

(١) نحو تشبهت متشبه متشبها. ولا يندرج هنا متشبهت لدخوله فى الجمع المؤنث السالم.

(٢) وأطلق صاحب المنصف حذف ألف صاحب مطلقا.

(٣) أى بالموحدة. وأما أنصار من النصرة فألفه ثابتة كيف جاء معرفا ومنكرا باتفاق واليه أشار بعضهم بقوله:

والــــف الســـاعة والعقـــاب	وألـــــف العـــذاب والحســاب
وآلـــف النهـــار والجبـــار	وألـــــف البيـــان والفجـــار
وألــف النــار مـــع الأنصــار	ثبــت فــى الخـط لـدا الأخيــار

(٤) وكذا وصلح المؤمنين على القول بأنه مفرد.

الصعقة بالبقرة والذاريات – عنهما . وفى غيرهما من المعرف والمنكر عن أبى داود واقتصر بعض شراح العقيلة تبعا لظاهرها على حرف البقرة .

* * *

(حذف الألف بعد الضاد)

مضعفة ويضعفها – عنهما . وكذلك سائر أفعال المضاعفة إلا أن الدانى اختلف عنه فى أول البقرة وحرفى الحديد . وأطلق الشاطبى الخلاف فى الجميع[1] .

الرضعة فى النساء عن أبى داود[2] .

بضعة كيف جاء – عنهما .

يضهون . سكت عنه الشيخان وذكره صاحب المنصف وجرى عليه العمل .

* * *

(حذف الألف بعد الطاء)

سلطن كيف جاء وشيطن كيف وقع – عنهما .

خطيا . عنهما عن جل المصاحف .

استطعوا . واسطعوا . والطغوت . وحطما عن أبى داود طئر كيف جاء – عنهما إلا أن الدانى أثبت الألف فى موضع يس طئف – ننص الشيخان على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بدونها واستحبه أبو داود وعليه العمل .

* * *

(حذف الألف بعد الظاء)

ظهر كيف جاء[3] . وظهرة . وما اشتق من مادة ظهر نحو : لم يظهروا . ظهر

---

(١) وما ذكره الخراز من إطلاق الخلاف عن أبى داود وهم إذ لم يذكر فى تنزيله إلا الحذف وحكى الاجماع عليه كمانبه عليه المحققون ولذا جرى عليه العمل .

(٢) وأما حرف البقرة فالحذف فيه لصاحب المنصف وجرى عمل المغاربة عليه .

(٣) لا يندرج فيه ظهرين لدخوله فى الجمع السالم المذكر إذلو أدرج للزم التكرار مع إيهام أن أبا عمرو لا يحذفه .

الاثم . مراء ظهرا . عن أبى داود . واقتصر الدانى على تظهرون بالبقرة والأحزاب والمجادلة وتظهرا . وإن تظهر . واقتصر الشاطبى على الأحزاب والتحريم .

عظما فكسونا العضم عنهما . وأطلق أبو داود الحذف فى سائر ما جاء من لفظه سوى حرفى البقرة والقيامة [١] وعليه العمل

*   *   *

(حذف الألف بعد العين)

عهدوا فى البقرة . وبما عهد فى الفتح . عنهما وسائر أفعال المعاهدة عن أبى داود اقتصر بعض شراح العقيلة على أول البقرة وبعضهم على حرفيها .

ضعفا [٢] . فى النساء عن الدانى وسكت عنه أبو داود والعمل على حذفه .

شعئر سوى الأول [٣] . وأضعفا بآل عمران . وأنعم كيف جاء . وعليها . وشفعؤنا . وعقبة كيف وقع . عمل حيث وقع سوى حرف الأنعام [٤] . ومعيش . والعكف فى الحج . عن أبى داود . وكذلك عصم إلا أنه اختار الألف فى حرف يونس .

عقدت وعقدتم وتعلى ماضيا بالفاء ودونها . والمعيد فى الانفال . ومعجزين . وشفعئوا فى الروم ودعؤا فى غافر . وعليهم [٥] ثياب وأو إطعم [٦] . عنهما .

علم فى سبأ . عنهما . وفى غيرها عن أبى داود والشاطبى [٧] .

*   *   *

---

(١) وأطلق صاحب المنصف الحذف فى الجميع وجرى عمل المغاربة عليه .

(٢) أغفله الخراز .

(٣) أى فسكت عند أبو داود وحذفه صاحب المنصف وتبعه المغاربة .

(٤) وأغفله الخراز وحذفه صاحب المنصف مطلقا وجرى عليه المغاربة .

(٥) وزاد فى المقنع الألف فيه لبعض العراقية والعمل على الحذف وقرئ شاذا عليهم .

(٦) وفى فتح المنان وبعضهم أو إطعام بالألف وليس بسديد ـ اهـ .

(٧) فهو من زيادات العقيلة على المقنع .

(حذف الألف بعد الغين)

غفل وغشية كيف أتيا. وأضغث. وفاستغثه ومغضبا وأضغنهم وأضغنكم. عن أبى داود.

يبلغن عنهما.

المغرب فى المعارج عنهما وفى الاعراف عن أبى داود.

* * *

(حذف الألف بعد الفاء)

تفدوهم. ودفع. وفرقوا. وتفوت. والضعفؤا. وفرغا. عنهما.

شفعة وفحشة كيف أتيا. وكفّرة كيف جاء سوى الاول [1] ورفتا والغفّر المحلى بأل. والاطفال بالنور. عن أبى داود.

فكهة. على قول لأبى داود وعليه العمل.

فلق الأول. نص الشيخان على أنه كتب بالألف فى بعض المصاحف وبتركها فى بعضها أما الثانى فنص أبو داود على الخلاف فيه وجرى عملنا على الألف فيهما [2].

فرهن فى الشعراء. نص الشيخان على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بحذفها وعليه العمل.

بمفزتهم. لم يرد فيه نص والظاهر دخوله فى قاعدة جمع المؤنث السالم على قراءة الجمع.

فكهون وفاكهين. عنهما بخلف والعمل على الحذف.

* * *

(حذف الألف بعد القاف)

ولا تقتلوهم وحتى يقتلوكم وفان قتلوكم وقتلوهم فى البقرة وقتلوا وقتلوا

---

(١) لم ينص على الاستثناء فى المورد وجرى عملنا عليه لسكوت أبى داود عنه وأطلق فى المنصف الحذف وتبعه المغاربة.

(٢) وجرى عمل المغاربة على الحذف فى الأول والاثبات فى الثانى.

فى آل عمران وفلقتلوكم فى النساء ويقتلون فى الحج والذين قتلوا فى القتال[1] .
وعنهما وسائر أفعال القتال عن أبى داود . ونصا على خلاف المصاحف فى يقتلون الذين بآل عمران والعمل على حذف ألفه [2] .

مقعد و أعقبكم المضاف إلى ضمير المخاطبين . وميقت كيف جاء ومقمع . واستقموا والألقب . وقنت بالزمر . عن أبى داود .

قسية بالمائدة . وللقسية بالزمر . وشقوتنا . عنهما .

بقدر فى يس والاحقاف . عنهما . وفى القيامة عن أبى داود .

قل ربى يعلم . عنهما عن غير الكوفية .

قل رب احكم وقل أو لو . عنهما عن جميع المصاحف .

قل كم لبثتم وقل إن لبثتم . عنهما عن الكوفية [3] .

قل إنما . نصا على أنه كتب فى بعض المصاحف بالالف وفى بعضها بحذفها وعليه العمل .

* * *

(حذف الألف بعد الكاف)

نكسلا فى البقرة والعقود . والابكر . وأنكثا عن أبى داود .

كذبة فى العلق . عن أبى داود وأما حرف الواقعة فلم يذكره عنه أحد سوى صاحب التبيان ولذا جرى عملنا فيه على الألف [4] .

كاتبا فى آخر البقرة – عنهما بخلف وفى المواضع الثلاثة قبله عن الدانى

---

(١) أغفل الشاطبى هذا الموضع فليعلم.

(٢) لاحتمال القراءتين.

(٣) وفى المقنع ينبغى أن يكون المكى فى الأول كالكوفى «أى ولكن لم يرد فيه نص عليه».

(٤) وأطلق صاحب المنصف الحذف فى الموضعين وجرى عليه المغاربة.

كذلك [١] وسكت أبو داود عن الأولين وأثبت الثانى واختار الدانى الألف فى الأربعة وجرى عليه العمل .

أكبر . والكفر فى الرعد . وفيكم شركوا . وسركؤا شرعوا – عنهما .

سكرى معا فى الحج – عنهما وفى النساء عن أبى داود .

كذب الزمر . عنهما وفى غيرها عن أبى داود .

ان كدت . ذكره بعضهم عن المقنع والصواب أنه صاحب المنصف ولا عمل عليه .

* * *

(حذف الألف بعد اللام)

اللّه . واللّهم ،إله وسلسل ولكنّ ولكن وملئكة وبلغ وسلم [٢] كيف جاءت . وأولئك كيف أتى سوى متطرف الهمز . وخلئف وثلثون وثلثين وثلثة وثلث ولمستم، وملقيه ويلقوا، والحّق والّت والى والتى والئن سوى حرف الجن [٣] ولا يلف والفهم، وخلف رسول اللّه وخلفك ولبثين . والبلؤا وبلؤا مبين عنهما . وكذلك ضلل وكلله وخلل وحلل وأغلل كيف وقعت وسللة والجلل وظلل [٤] .

غلم كيف جاء عنهما إلا أن أبا داود سكت عن الأول [٥] فجرى العمل على إثبات ألفه .

---

(١) وعزى بعضهم الألف لأكثر المصاحف وحذفها لبعض العراقية .

(٢) وقوله تعالي سبل السلم داخل فى عموم اللفظ فلا التفات إلى ما ذكره فيه بعضهم من الخلاف عن المورد .

(٣) أى فبالألف لسكوت أبى داود عنه . وأطلق صاحب المنصف حذفه وجرى عليه أكثر المغاربة .

(٤) واعلم انه يشترط فى حذف الألف الواقع بعد اللام أن يكون فى وسط الكلمة لافى آخرها وأن يكون متصلا باللام بحيث يكونان معا من كلمة تحقيقاً أو تقديرا .

(٥) وهو أنى يكون لى غلام بآل عمران وأطلقه صاحب المنصف وتبعه المغاربة .

ثُلث فى النساء – عنهما وفى فاطر عن أبى داود.

كلم فى الفتح: عنهما وفى غيرها عن أبى داود.

إصلح سوى الأول [١] وظلّم سوى الأول [٢] وعلم وخلف. والطلق. ولقيه [٣] والا سلم كيف أتى. واختلف واختلق وخلق. وأولد كيف أتيا. وألف [٤] ووليتهم والولية. وحلئل، والبلد. وإملق. والقلئد. وجلبيبهن. وأصلبكم. ويتلومون. ولغية. والأزلم، والأعلم، وأقلم والأحلم. عن أبى داود.

أو كلهما – نص الشيخان على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بتركها واختار فى التنزيل اثبات الألف وعليه العمل ولم يرسم أحد مكانها ياء [٥].

* * *

(حذف الالف بعد الميم)

ملك فى الفاتحة، وملك الملك بآل عمران ويملك بالزخرف: عنهما واقتصر بعض شراح العقيلة على الاول.

الرحمن وثمنين وثمنى وثمنية كلمت: عنهما، وكذا ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر.

أيمن وإيمن وأعمل كيف جاءت، وأمنته. وأسمئه المضاف الى ضمير الغائب

---

(١) سكت عنه أبو داود وأطلقه المنصف.

(٢) كالذى قبله.

(٣) أغفله الخراز.

(٤) وقد زاده بعضهم للدانى من بعض نسخ المقنع.

(٥) (تنبيه) بقى من الكلم التى فيها ألف معانقة للام تسع كلمات لم يتعرض لها أبو داود بحذف ولا اثبات أو لها حق تلاوته بالبقرة. وثانيها علانية حيث جاء. ولومة لائم بالعقود. ولا هية بالأنبياء، وفلانا بالفرقان. ولا زب بالصافات. والتلاق بغافر. وغلاظ بالتحريم. وخلاف بن. وسكوته عنها يقتضى بقاءها على الأصل من الثبوت وعليه جرى عملنا وجرى عمل كثير من المغاربة على الحذف فيهن تبعا لاطلاق صاحب المنصف حذف الألف الواقعة بعد اللام بلا استثناء ولحكم الخراز بتخيير الكاتب فيهن بين الحذف والاثبات جمعا بين سكوت أبى داود المقتضى للاثبات وإطلاق صاحب المنصف المقتضى للحذف، فليعلم.

وبأيمهم فى الاسراء وأعممكم . وتمثيل بسبأ وأفتمرونه . وتمسّوهن : عن أبى داود وكذا الغمم سوى حرفى البقرة [١] .

جمالت : عنهما بخلف عن الدانى .

سيمهم فى البقرة والرحمن والقتال عن أبى داود [٢] .

* * *

(حذف الألف بعد النون)

منفع، ومنسككم . وأعنب كيف جاء سوى الموضعين الأولين منه [٣] والقنطير . وأفعال النزاع والتنازع نحو : ينزعنك وتنزعتم وأفعال المناجاة . نحو : تتنجوا وتنجوا ونجيتم وأعنقهم المضاف إلى ضمير الغائبين غير الرعد [٤] وندينه [٥] فى مريم والصافات وأصنمكم وأكننا، وينبيع : عن أبى داود .

إنثا فى النساء : عنهما وفى غيرها عن أبى داود .

مكانتكم، ومكانتهم [٦] وأمنتكم لأمنتهم . ونخرة – عنهما .

فنظرة، نص الشيخان على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بتركها وعليه العمل [٧]

* * *

---

(١) أى فعملنا فيهما على الألف لسكوت أبى داود عنهما وأطلق فى المنصف الحذف فى الجميع ويتعد المغاربة .

(٢) وسيأتى حكمها عند الدانى فى مبحث البدل .

(٣) وهما حرف البقرة وجنات من اعناب بالانعام فهما بالاثبات لسكوت أبى داود عنهما وأطلق فى المنصف حذف الجميع .

(٤) فألفه ثابتة لسكوت أبى داود عنه وأطلق فى المنصف الحذف فى الجميع وعليه المغاربة .

(٥) أغفله الخراز .

(٦) وأما الالف التى بعد الكاف فاختلف قول أبى داود فيها والعمل على إثباتها .

(٧) وأغفل الخراز الخلف فليعلم .

(حذف الألف بعد الهاء)

أنهر كيف جاء، وفرهن، ومهدا المنصوب [١] وأيه فى الزخرف والرحمن وثانى النور: عنهما وكذا ما بقى من ها التنبيه غير المتطرفة [٢].

بهد المجرور بالباء فى النمل والروم، نص الشيخان على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بدونها وعليه العمل.

برهن: وشهدة كيف أتيا وبجهلة، والأشهد، وجهدا فى الممتحنة [٣] والقهر بالرعد وأهنن عن أبى داود لكنه سكت عن الالف الاولى من برهنن، والعمل على حذفها.

(حذف الألف بعد الواو)

وعدنا موسى ووعدنكم – عنهما.

أبوب. أموت. إخون. وأمول. وعدون. وألون وأزوج كيف جئن والصوعق. وموقيت. ووسع ووسعة. ووحد ووحدة. وولدة المؤنث كيف أتى. ووالد المثنى نحو: بالولدين بولديه ولولديك وعلى ولدى والولدان، وأفوههم،المضاف الى ضمير الغيبة، وأفوهكم بالاحزاب، ورضون ويورى وفأورى، ومولى والفواحش، ويتورى، وأوه، وموزين كيف جاء، ولو قح، وروسى، وفوكه،و القوعد، فى النور، وأخولكم، وصومع، وأصوات بلقمان والحجرات [٤] وألوح بالقمر، وأقواتها والنوصى، ولوقع بالذاريات، ووعية – عن أبى داود وكذا مثوى على المختار عنه وكذا ليوطؤا فى قول والعمل على إثبات ألفه.

صلوت الرسول (ﷺ)، وأصلوتك بهود، وعلى صلوتم بالمؤمنون نص

---

(١) ولكن أغفل أبو داود حرف طه.

(٢) وليس هاؤم وهاتوا من باب ها التنبيه لأن هاؤم اسم فعل أمر بمعنى خذوا وميمه للجمع وأما هاتوا فهو فعل أمر وهاؤه أصلية وهى فاؤه، ومعناه احضروا وأما هأنتم فمحتمل وقد استدركه بعضهم.

(٣) وأطلقه فى العمدة.

(٤) وقيل مطلقا والعمل على الأول.

الشيخان على أنها كتبت فى بعض المصاحف [1] بألف بعد الواو وفى بعضها بحذفها وعليه العمل.

بموقع – نصا على أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بدونها وعليه العمل.

* * *

(حذف الألف بعد الياء)

الشيطين كيف جاء بلا خلاف عن أبى داود وبخلف عن الدانى واقتصر الشاطبى على الحذف وعليه العمل.

القيمة وياء النداء عنهما – وكذا ألا يسجدوا بالنمل.

قيما المنصوب فى المائدة – عنهما وفى سائره عن أبى داود.

الريح فى البقرة وإبراهيم والشورى – عن الدانى بلا خلاف وعن أبى داود بخلف، وفى الأعراف والنمل وفاطر والجاثية وثانى الروم. عن أبى داود بخلاف، وفى الجحر والكهف والفرقان – بخلف عنهما واستحب أبو داود الحذف فى الجحر، وفى أول الروم على التخيير عن أبى داود ولكنه اختار الحذف والعمل على الحذف فى الجميع سوى أول الروم فبالاثبات.

دير كيف وقع – عن أبى داود إلا أنه استحب الاثبات فى خلل الديار.

طغين وبنين كيف أتيا وإيى ورؤيى والأيمن [2] وبيتا وتبينا – عن أبى داود.

بأيام اللّه – نقل الشيخان فيه وجهين ١ – بأيام بياء وألف ٢ – باييم بياءين من غير ألف وهو المختار فى التنزيل وعليه المدنية والعراقية وجرى به العمل.

ادعيائهم – عن أبى داود بخلف والمختار الاثبات وعليه العمل.

أولياؤهم الطاغوت فى البقرة. وأولياؤهم من الإنس فى الأنعام وإن أو لياؤه فى الأنفال ونحن أو لياؤكم فى فصلت وإلى أوليائهم فى الأنعام. وإلى أوليائكم فى الاحزاب. بخلف عنهما واختار أبو داود الاثبات وعليه العمل.

---

(١) قيدها بعضهم بالعراقية.

(٢) أغفله الخراز.

خطينا وخطيكم [١] - عنهما وكذا غيبت معا بيوسف سقيها - بخلف عنهما والعمل على الحذف تبعا لأكثر المدنية والعراقية وفى العقيلة بياءين. ولا عمل عليه.

محياى - بخلف عنهما ما والمختار الاثبات [٢] وعليه العمل.

أحيكم وأحيهم ومحياهم وأحياها - بخلف عن أبى داود والعمل على الأثبات إلا فى البقرة [٣].

* * *

(فصل حذف الياء)

حذفت الياء [٤] الاصلية [٥] من ٢١ كلمة فى ٣٠ موضعا وهى: الداع بالبقرة وموضعين بالقمر. ويؤت اللّه فى النساء. ويقض الحق بالإنعام. ونج المؤمنين فى يونس ويوم يأت فى هود، والمتعال فى الرعد، والمهتد فى الإسراء والكهف. ونبغ فى الكهف، والواد بطه والقصص والنازعات والفجر، والباد بالحج، ولهاد بها وبهاد بالروم، وواد النمل بسورته، والجواب بسبأ، وصال فى الصافات والتلاق والتناد كلاهما بغافر. والجوار بشورى والرحمن والتكوير وينادِ المناد كلاهما بق. وفما تغن فى القمر. ويسر فى الفجر.

وحذفت الياء الزائدة [٦] من تسع وستين كلمة فى مائتين وأربعة وعشرين موضعا وهى: فارهبون بالبقرة والنحل. واتقون بالبقرة موضعان وفى النحل والمؤمنون والزمر. وتكفرون ودعان كلاهما فى البقرة، ومن اتبعن وخافون كلاهما بآل عمران، وأطيعون بها وبالزخرف ونوح وثمانية بالشعراء، واخشون معا بالعقود، وقد هدان بالإنعام، وكيدون بالأعراف والمرسلات، وتنظرون بالاعراف ويونس وهود، وتسئلن فى هود وتخزون بها وبالحجر وفأرسلون وتقربون وتؤتون وتفندون أربعتها بيوسف، ومتاب ومآب كلاهما بالرعد، وعقاب بها وص وغافر وأأشركتمون ودعاء كلاهما بابراهيم، ووعيد بها وموضعين بق، وتبشرون بالحجر على قراءة نافع، ولئن أخرتن بالاسراء وأن يهدين وإن ترن وأن يؤتين وأن تعلمن

---

(١) كان القياس ان يرسم بالياء لكنهم كرهوا اجتماع مثلين فرسموه بحذفها.

(٢) أى عندنا تبعا للدانى وابى داود فى غير التنزيل.

(٣) وجرى المغاربة على الألف فى الاربعة. (٤) أى باتفاق شيوخ النقل.

(٥) معنى وصف الياء بالأصالة أنها فى مقابلة اللام التى هى ثالثة أصول الكلمة فى الميزان التصريفى.

(٦) معنى وصف الياء بالزيادة أنها زائدة على بنية الكلمة التى اتصلت هى بها.

أربعتها بالكهف وتتبعن بطه، واعبدون معا بالانبياء وبالعنكبوت وتستعجلون بالأنبياء ونكر بالحج وسبأ وفاطر والملك، وكذبون معا بالمؤمنون والشعراء وأن يحضرون وارجعون وتكلمون ثلاثتها بالمؤمنون. ويهدين بالشعراء، وسيهدين بالشعراء والصافات والزخرف. ويسقين ويشفين يحيين ثلاثتها بالشعراء ويكذبون ويقتلون كلاهما بها وبالقصص، وتشهدون وأتمدونن وفما آتين اللّه ثلاثتها بالنمل. وإن يردن وينقذون وفاسمعون ثلاثتها بيس ولتردين بالصافات، وعذاب بص وفبشر عباد بالزمر. واتبعون بغافر والزخرف وترجمون وفاعتزلون بالدخان. وليعبدون وأن يطعمون وفلا يستعجلون الثلاثة بالذاريات. ونذر ستة بالقمر. ونذير بالملك. وأكرمن وأهانن كلاهما فى الفجر وإى لفهم بقريش. ودين بالكافرون. ويارب ورب بيا النداء وحذفها فى سبعة وستين موضعاً. وياقوم فى ستة وأربعين موضعاً، ويعباد الموضعان الأولان بالزمر. واختلفت المصاحف فى يعباد بالزخرف فرسم فى العراقية بدون ياء «ولعله فى المكية كذلك ولكن لا نص» وفى البقية بالياء.

واتفق الشيخان على رسم الحوارين والأمين والنبين وربنين بياء واحدة ورجح الدانى أن المحذوفة الأولى وأبو داود أنها الثانية [١].

واتفقا أيضاً على رسم كل كلمة وقع فى آخرها يا آن ثانيتهما ساكنة بياء واحدة نحو: يستحى ويحى ويميت وولى بيوسف ورجحا أن تكون المحذوفة الثانية [٢].

واتفقا أيضاً على رسم ولىّ [٣] فى الاعراف ومن حى فى الأنفال ولنحى فى الفرقان وأن يحى الموتى فى القيامة بياء واحدة ورجحا أن تكون المحذوفة الأولى [٤] وسكتا عن حرف الاحقاف وضمه الشاطبى إلى الثلاثة المذكورة.

وحذفت الياء من إبراهيم كل ما فى البقرة خاصة فى الشامية والعراقية وأثبتت فى المدنية والمكى كالامام.

* * *

---

(١) أى مع اتفاقهما على جواز أن تكون المحذوفة الياء الأولى وأن تكون الياء الثانية والعمل على ما رجحه أبو داود.

(٢) أى مع جواز أن تكون المحذوفة الأولى أو الثانية والعمل على الراجح.

(٣) وأصل هذه الكلمة بثلاث يا آت الأولى ساكنة والثانية مكسورة والثالثة مفتوحة فكتبوها بياء واحدة.

(٤) وعليه العمل فى الموضع الأربعة.

(فصل حذف الواو)

اتفق الشيخان على رسم ويدع الانسان بالاسراء ويدع الداع بالقمر وسندع بالعلق ويمح الله بالشورى وصلح المؤمنين بالتحريم [١] بحذف الواو، وعلى رسم كل كلمة اجتمع فيها واوان ثانيتهما بعد ضم واتصلتا خطا [٢] بواو واحدة. نحو: ورى يستون الموءدة. داود. الغاون. ورجحا أن تكون المحذوفة الثانية الا أن أبا داود رجح عكس ذلك فى ليسؤا على قراءة نافع ومن معه [٣] وكذا فى تؤى وتؤديه.

* * *

(فصل حذف اللام)

اتفق الشيخان على رسم اليل حيث وقعت والّى فى الاحزاب والمجادلة والطلاق والتى بصيغة المفرد والتى بصيغة الجمع. والذى كيف جاء نحو: الذى الذين الذَين الذان بلام واحدة. ورجح الدانى أن تكون المحذوفة الثانية. واختار أبو داود أن تكون الاولى وعليه العمل.

* * *

(فصل حذف النون)

اتفق الشيخان على رسم فنجى بيوسف ونجى المؤمنين بالانبياء بنون واحدة ليحتمل القراءتين. وعلى رسم لا تأمنا بيوسف بنون واحدة أيضاً. وذكرا أن بعض الأئمة حذف النون فى لننظر كيف ولننصر رسلنا ونقله عن بعض المدنية ولم يأخذا به بل اعتمدا على ثبوتها وعليه العمل [٤].

---

(١) أى بناء على أنه جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة وواوه للاكتفاء بالضمة.

(٢) أى تلاصقتا فيه صورة وتقديرا.

(٣) وعلى هذا المرجح جرى العمل وهو مبنى على كلام ابى عمرو فى المحكم وكلام أبى داود فى ذيل الرسم خلافا لما فى المقنع والتنزيل.

(٤) وقد انفرد الامام أبو إسحاق التجيبى بحذف الألف فى كلمات سوى ما ذكر فى هذا الباب على التفصيل الآتى: بعد الهمزة من: يؤاخذكم ويؤاخذهم وتؤاخذنى ويؤاخذ.

. . . .

بعد الباء من: الأحبار وأحبارهم. وأربابا بالتوبة. والرهبان ورهبانية. وخبالا. وأوبارها. وبارزة. وجبارا. وسباتا. ومن نبات. ومصباح المصباح. وباطنة وباطن والباطن. واستكبارا. وأخباركم وأخبارها. ويعباد بالزخرف وقربانا. ويبايعونك ويبايعون ويبايعنك وفبا يعيهن. وطباقا. ومن باقية. وكبارا. وتبارا وباسرة. والزبانية. وقبائل. وكذا جبارين. ولأبائهم لكن بخلف فيهما.

وبعد التاء من: تختانون. وقتالا. وارتابت ولارتاب ولايرتاب. وبتاركى وتستأنسوا. والأوتاد وأوتادا. ومتتابعين بالمجادلة. واكتالوا وأشتاتا.

وبعد الثاء من: وأمثالكم والأمثال كله. وثمنهم. وآثارهما، وثانى عطفه، وثاويا، وأثاروا، ومثانى، والوثاق.

وبعد الجيم من: الحجارة، واستجابوا، وبجانبه، وجاوزا، وتتجافى، وحجاب وجاعل الملائكة، ويتجاوز، اعجاز، وأجاجا، وفجاجا، وثجاجا وكذا جاعلوه بخلف.

وبعد الحاء من: يحافظون، وسحابا، وفى رحالهم، والأرحام وأرحامكم، ويحاوره. وحاضرا، وحاجزا، وحاصبا. وبالأسحار وتحاوركما وفحاسبنهما، والحافرة. وحافظ، وحاضرى، والأحاديث وكذا أحاديث لكن بخلف فى حرف سبأ.

وبعد الخاء من: فلا تخافوهم وإما تخافن، ومن الخاطئين والخاطئين وخاطئة. وخاوية، وخاطبهم، وخاطبهم، وخاتم، وبخالصة، وتخاصم، وخافضة وفخانتاهما. والخالية. وخاسرة. وكذا خالاتكم ولا تخافت لكن بخلف فيها.

وبعد الدال من: ولدار معا بالنحل والدار بالحشر. وازدادوا. ومقداره. والاقدام. وحدائق. وكذا الاجداث وأندادا لكن بخلف فيهما.

وبعد الذال من: آذانهم وآذاننا. وذاهب. وفأذاقهم. ولذائقوا. وعذابا أليما آخر سورة الدهر.

وبعد الراء من: الابرار. وأراذلنا. وأجرامى. ومن أطرافها. وسرابيلهم. وذراعيه. وفرارا. وقرارا. ورابعهم. والأرائك. وفراق. وكراما، والذاكران وذكرانا. وسراجا. والخسران. وأشراطها. وأسرارهم وإسرار. وسراعا. والاكرام. وإخراجكم، وإخراجا. ورابية. ومدرارا. وطرائق بالجن. والتراقى. والراجفة. والرادفة. والترائب. السرائر. وزرابى. وكذا من وراءى. وفرات بفاطر. والأشرار. والزراع. والزراع. وذراعا. وراضية لكن بخلف فيهن.

وبعد الزاى من: خزائن وخزائنه. والميزان، والاحزاب. وأوزارهم ومن أوزار وأوزاراً وأوزارها. ومزاجها ومزاجه. وزلزالها وكذا فزادهم. والرزاق لكن بخلف فيهما.

وبعد السين من: السارق والسارقة. وبرسالتى على قراءة الافراد. وكسادها. وبلسان قومه وبلسانك وسائغا وسائغ. وسادسهم. وأساور. وساوى. والسامرى. ونسارع. وسابق وساكنا. وفساهم. ونحسات. والساحر بالزخرف. ورساقطا. وسابقوا. واجسامهم. وبساطا. وخسارا.

. . . .

والساهرة، وكذا ساجدا لكن بخلف فيه.

وبعد الشين من: شاهد، وشاكر، وشاركهم، وشاكلته، وفاشارت، ومشارب وأمشاج، لشاعر، وشاعر لكن بخلف فى حرف الحاقة.

وبعد الصاد من: الأنصاب وصابرا وصابرة. وإرصادا. والآصال. وصادق الوعد ولصادق. ومرصادا. وأنصارا. وانصار الله وأنصارى بالصف، ومصانع، وصاحبهما، وخصاصة، وفااصابهم بالزمر وكذا وأصابهم بآل عمران، والصاحب بالنساء، وصادقا بغافر لكن بخلف فيهن.

وبعد الضاد من: أضاعوا، وضاحكا وضاحكة، والمضاجع، ونضاختان، وتضاروهن، والضالون والضالين.

وبعد الطاء من: القسطاس بالشعراء، وأقطارها وأقطار السموات. وفاطاعوه وبطائنها. وبالطاغية، والطارق، وكذا بطارد فى الشعراء لكن بخلف فيه.

وبعد الظاء من: ظالمى، ويعض الظالم، وظالمة لكن بخلف فى حرف الأنبياء.

وبعد العين من: طعام والطعام والى طعامه وطعاما، وإطعام وفاطعام وعابرى. ويتعارفون، والمستعان، وعاصف، وأشعارها. وعاقبتم وفعاقبتم وفعاقبوا، وعاقرا وعاكفا، وفتعالين، وعارضا وعارض. ولتعارفوا. وفتعاطى. ورعايتها. وتعاسرتم والمعارج. ومعاذيره. والعاجلة، وعابد. وكذا أضعافا بالبقرة وعائلا لكن بخلف فيهما.

وبعد الغين من: مغانم. وتغادر ولا يغادر. وابتغاؤكم. وغافر الذنب. والتغابن ويتغامزون. وغاسق.

وبعد الفاء من: الطوفان. والضفادع. ونفاقا. وما كان استغفار. وفاطر. والانفاق، ومفاتحه. وبمفازتهم على قراءة الافراد. والآفاق. وأقفالها. وفاسق. وأكفاركم. وتفاخر، والكفار بالممتحنة. وأسفارا. وفارقوهن. وفاجرا. وكفارا. وفاقرة. كفاتا وألفافا. ووفاقاً، ومفازا. وكذا أسفارنا بسبأ. والكفار فى سورة الفتح لكن بخلف فيهما.

وبعدالقاف من: الفرقان والقاهر وقاسمهما وثقالا و أو قاعدا، والغاية وقارعة والقارعة. وأثقالكم وأثقالا وأثقالهم. وللاذقان والاذقان. وايقاظا. والقاسية بالحج. وقاطعه. وتقاسموا. ومقاليد، وقابل التوب. والقاضية، الأقاويل، ووقارا، وأحقابا، ومثقال بالزلزلة، والمقابر، وكذا قائما وقائمه وفى شقاق ومقامهما لكن بخلف فيهن.

وبعد الكاف من: فكاتبوهم، وركاما، وإن يك كاذبا، وكاشفوا. وكاشفة، وأبكارا، وتكاثر والتكاثر، وكاهن وأنكالا، وكافورا، وكادح. والكافر فى الفرقان وكذا الكافر فى النبأ، ومكانتكم ومكانتهم ونكاحا لكن بخلف فيهن.

* * *

(باب الزيادة)

الذى يزاد فى المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة: الألف والياء والواو وقد عقدت لكل منها مبحثا فقلت:

* * *

(مبحث زيادة الألف)

اتفق الشيخان على زيادة ألف بعد الميم من مائة ومائتين حيث وقعا. وبعد اللام ألف [1] فى لا أذبحنه بالنمل. وبعد نون لكنا فى الكهف. وبعد شئ

وبعد اللام من: فلانا، وكذا أضلانا لكن بخلف.

وبعد الميم من: بأمانيكم والأمانى، وتماما، وشمائلهم، وإما ما، والتماثيل. ومن أكمامها والأكمام، وغلمان، وتتمارى وفتماروا. ويتماسا، وما نعتهم، والأحمال، وبشماله، ونمارق.

وبعد النون من: يتناهون، وناديهما، وسينالهم. ومنازل، والأصنام وأصناما، وحنانا. ونافلة فى الأنبياء، وأناسى، ومن أعناق، والتناوش. ولاتناصرون. ومنامها، وتنابزوا، ومناكبها، وناصر. وناصرا، والناقور، وناضرة وناظرة، فليتنافس، وناصية وناصبة، وناعمة، وناديه، وكذا نافلة فى الاسراء لكن بخلف فيه.

وبعد الهاء من: جهادوجهادا بالفرقان. وبجهازهم. ومهاجرا، وجهارا، وشهابا، ودهاقا، وكذا بها جروا، وهيهات معا، والقهار بص، ومدها متان لكن بخلف فيهن.

وبعد الواو من: وازرة، وصواع. وصنوان، ومواخر، وواصبا، وأصوافها، ومواقعوها، ووارِدها، والأصوات، وفى الاسواق، وقوارير، ورواحها، والكواكب، وأواب. ورووا كد. وأكواب. وتواصوا. والواقعة وواقع .و واعية. وأطوارا. ولواحة، واللوامة. وأفواجا. وكواعب. وواجفة. ووالد، وكذا الحواربن والحواريون. والكوافر لكن بخلف فيهن.

وبعد الياء من: رءياك. والسيارة .وسيارة. وعميانا. وبأشياعهم، والأخيار. وقيام ينظرون. وأشياعكم. والياقوت. وديارا. وثياب. وإلياس. وكذا فتيان وفتياتكم وصياصيهم لكن بخلف فيهن.

وقد تبعه على حذفهابعض كتاب المصاحف من المشارقة والله أعلم.

(١) أى على الراجح فيه وفيما أشبهه وعليه تكون الألف المعانقة للام صورة الهمزة وقيل الزائدة هى المعانقة والتى بعد لام الف صورة للهمزة.

لشائ فيها أيضا [١] وبعد نون أنا حيث وقع. والظنونا بالأحزاب. وبعد لام الرسولا والسبيلا وكلاهما بالأحزاب وسلسلا بالدهر. وبعد لام الرسول والبيلا وكلاهما بالأحزاب وسلاسلا بالدهر. وبعد الهمزة المصورة واوا فى جزاؤا وتفتؤا وأخوتهما وإن امرؤا فى النساء. وبعد الألف المرسومة واوا فى الربوا [٢]. وقبل الباء فى كلمة ابن حيث أتى [٣] وبين التاء والياء فى لا تيأسوا بيوسف. وبين الياءين فى يايئس بيوسف والرعد – وعلى جواز حذف الألف وإثباتها فى استيئسوا واستيئس بيوسف وحسن الوجهين أبو داود واستحب الحذف وشهّره الدانى لكثرته فى مصاحف العراق. وبعد اللام ألف فى لأاوضعوا فى التوبة. واختار أبو داود الحذف. ونقل أبو داود ايضا عن بعض المصاحف المدنية زيادة ألف بعد الجيم فى وجائ بالنبين بالزمر وجائ يومئذ بالفجر. وبعد اللام ألف فى لأاتوها فى الأحزاب، لأنتم فى الحشر ولالى بآل عمران والصافات لكنه اختار حزفها وعليه العمل فى لأنتم ولأتووها ولالى معا. وأما وجائ معا فبالألف. وتبعه الشاطبى على ذكر الخلاف فى وجائ معا ولالى معا فيهما من زيادات العقيلة على المقنع [٤].

واتفق الشيخان على زيادة الألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بالفعل أو باسم الفاعل نحو: آمنوا. ولا تفسدوا وفاسعوا وكاشفوا ومرسلوا. وخرج عن ذلك ستة أفعال وهى باءو. وجاءو حيث وقعا. وفاءو بالبقرة. وعتو بالفرقان. وسعو بسبأ وتبوءو بالحشر فرسمت بدون ألف وذكرا الخلاف فى لتربوا فى الروم [٥] وآذوا فى الأحزاب والعمل فيها على الألف.

---

(١) وقيل فى كل القرآن ونقله بعضهم عن مصحف عبد اللّه.

(٢) وكذا من ربا على أحد القولين فيه.

(٣) ولكن الألف فى ابن وكذا الكنا وأنا ليست زائدة حقيقة لأن الزائد حقيقة هو ما لا يلفظ به لا وصلا ولا وقفا والألف فى هذه الكلمات الثلاث ليست كذلك لثبوتها فى ابن ابتداء لجميع القراء وثبوتها فى لكنا وقفا لجميع القراء ووصلا لابن عامر وثبوتها فى أنا وقفا لجميع القراء ولا شك أن الرسم مبنى على الوقف والابتداء فلما ثبتت فى أحدهما لم تكن زائدة حقيقة فاطلاق الزيادة عليها تسامح ولا ضرر فى مثل ذلك لأن المقصود حصول الفائدة للمتعلم.

(٤) لأنه لم يذكرها فيه وإنما ذكرها فى محكمه وذكر فيه الخلاف فيهما أيضا فليعلم.

(٥) وحكياه عن الحلوانى عن الشامية وأغفل الخراز هذين الحرفين.

واتفقا أيضا على زيادة الألف بعد الواو المتطرفة فى بنوا إسراءيل وأو لو ا حيث وقع. وبعد الواو المتطرفة الواقعة لا ما فى الفعل المسند إلى المفرد [١] وما فى معناه من الجمع الظاهر نحو اشكوا بنى. فلا يربوا. نبلوا أخباركم: لن ندعوا، تتلوا الشياطين. إلا أنها حذفت فى كلمة أن يعفو عنهم فى النساء كما حذفت فى كلمة ذو حيث وقعت.

وزاد بعض كتاب المصاحف ألفا فى لؤلؤ فى حالتى الرفع والجر ونقله الدانى عن المدنية. وذكر الشيخان فى هذه المسئلة كلاما طويلا حاصله أن المصاحف اتفقت على الألف فى الانسان وكذا الحج إلا فى قول البصرى. وكذا حرف فاطر إلا المكية والبصرية والشامية واختلفت فى الطور والرحمن والواقعة واختار أبو داود الحذف فى الطور والواقعة.. وخير فى الرحمن والعمل على الحذف فيهن [٢].

* * *

(مبحث زيادة الياء)

اتفق الشيخان على زيادة الياء فى تلقاءى نفس بيونس. وإيتاءى ذى القربى بالنحل. ومن آناءى اليل بطه. ومن وراءى حجاب بالشورى. وبأييكم بن. وبأييد بالذاريات وأفائن بآل عمران والأنبياء. وكذا فى من نباءى بالأنعام. وفى كل ما خفض من ملأ المضاف إلى الضمير نحو: إلى فرعون وملا ئه وملأهم أن يفتنهم [٣]. وزاد الغازى بن قيس لقاء فى بلقاءى ربهم ولقاءى الآخرة كلاهما فى الروم [٤].

---

(١) وأعلم أن زيادة الألف بعد واو الفرد إنما هو عند أهل المصاحف. وأما عند النحاة فزيادة خاصة بواو الجمع.

(٢) أى عندنا و أما عند المغاربة فعلى عدم زيادة الألف فى الطور والواقعة وعلى زياتها فى حرف سورة الرحمن.

(٣) وقال بعضهم إن الياء فى ملائه وملائهم صورة الهمزة والألف هى الزائدة تقويه للهمزة أو إشباعا لحركة اللام وقطع بذلك الامام ابن الجزرى وقال والعجب من الدانى والشاطبى ومن قلدهما كيف قطعوا بزيادة الياء فى ملائه وملأيهم. ا.هـ و لكن جرى عملنا على الأول.

(٤) وعلى قوله جرى عملنا فيهما.

واتفقا أيضا على رسم الّئ فى الاحزاب والمجادلة والطلاق على صورة إلى الجارة . واختلف العلماء فى يائها فظاهر كلام الخراز والشاطبى أنها زائدة كزيادة الياء فى تلقاءى إخواته . وظاهر كلام الشيخين انها ليست زائدة .

* * *

(مبحث زيادة الواو)

اتفق الشيخان على زيادة الواو فى أربع كلمات : أو لوا وأولى حيث وقعا وأولت فى الطلاق . وأولاء كيف جاء نحو أولاء تحبونهم أولئك على هدى . وأولئكم جعلنا . وذكرا أن المصاحف اختلفت فى سأوريكم [١] ولأوصلبنكم بطه والشعراء . وخص الدانى زيادتها فى سأوريكم بالمدنية وأكثر العراقية . واختار أبو داود تركها فى لأصلبنكم موافقة للفظ ولحرف الاعراف وللمدنية وللاختصار وعليه العمل .

* * *

(باب الهمز)

الهمز مصدر معناه لغة الضغط والدفع واصطلاحا النطق بالهمزة « الحرف المعلوم المسمى همزة لاحتياجه فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ودفعه لثقله » . والاصل فيه التحقيق الذى هو لغة قيس وتميم . وقد يخفف على لغة قريش بتسهيله بين بين أو بابداله أو بحذفه « باسقاط أو نقل » . ثم ان الهمزة إما أن تكون همزة وصل أو همزة قطع .

فهمزة الوصل ترسم ألفا سواء دخلت عليها أداة . نحو : باللّه . واللّه . أم لا نحو : اللّه ادخلوا . ونص الشيخان على حذف صورتها فى خمسة أحوال :

الأولى – أن تقع بين الواو أو الفاء وهمزة هى فاء الكلمة . نحو : وأتوا وأتمروا فأتوا فأذنوا .

الثانية – أن تقع فى فعل الامر من السؤال بعد الواو أو الفاء نحو : وسئل القرية فسئلوهن .

---

(١) فى الأعراف والأنبياء .

الثالثة – أن تقع فى لام التعريف وشبهها بعد لام الابتداء أو الجر نحو للدار للذى للذين للايمان للّه.

الرابعة – أن تقع فى فعل بعد همزة الاستفهام. نحو: اتخذتم اطلع افترى استكبرت استغفرت [١].

الخامسة – أن تقع فى لفظ اسم المجرور بالباء إذا كان مضافا إلى لفظ الجلالة نحو بسم اللّه [٢]. وذكر أبو داود أن قل أفاتخذتم فى الرعد كتب فى بعض المصاحف بالف بين الفاء والتاء. وفى بعضها بغير ألف واختار الاول وبه جرى العمل.

وهمزة القطع الأصل فى رسمها أن تكتب ألفا إذا وقعت أولا وإلا كتبت بصورة الحرف الذى تؤول اليه فى التخفيف أو تقرب منه فان كانت تخفف ألفا أو كالالف فقياسها أن تكتب ألفا. وإن كانت تخفف ياء أو كالياء فقياسها أن تكتب ياء. وإن كانت تخفف واوا أو كالواو فقياسها أن تكتب واوا وإن كانت تخفف بالحذف بنقل أو غيره فقياسها الحذف وقد فصلوا ذلك بما حاصله: أن الهمزة على قسمين. ساكنة ومتحركة. والساكنة تقع وسطا وطرفا وترسم فى الموضعين بصورة الحرف الذى منه حركة ماقبلها. فترسم ألفا بعد الفتح. وياء بعد الكسر. وواو بعد الضم. نحو أنشأتم. واقرأ وجئتم ونبئ. واللؤلؤ ويدخل فى هذا المتوسط بهمزة الوصل نحو ائت واؤتمن [٣] (والمتحركة) تقع ابتداء ووسطا وطرفا (أما التى تقع ابتداء) فانها ترسم ألفا لا غير بأى حركة تحركت. نحو أبصر إخراج. أعيذك. وكذلك حكمها إذا اتصل بها حرف زائد نحو سأصرف فبأى فلأمه بايمان (وأما التى تقع وسطا) فان تحرك ما قبلها ترسم ألفا اذا كانت مفتوحة بعد فتح كسألوا. وواوا اذا كانت مضمومة بعد فتح كرؤف. أو مفتوحة بعد ضم كمؤجلا. وياء اذا كانت مكسورة بعد الحركات الثلاث أو متحركة بالفتح أو

---

(١) واما الداخلة على الاسم كآلذكرين فقيل محذوفة وقيل ثابتة.

(٢) لكن أغفل الدانى حرف النمل.

(٣) وحذفت الياء التى هى صورة الهمزة فى رد ما أتونى وقال أتونى.

الضم بعد الكسر كيئسوا وسئلت وبارئكم وفئة وسنقرئك. وتحذف اذا كانت مفتوحة وبعدها ألف كمآب. أو مضمومة وبعدها واو كبدءوكم ورءوس. أو مكسورة وبعدها ياء كبئيس. وان سكن ما قبلها تحذف نحو: يسئمون سوءة أخيه ونساءكم إلا إذا كانت مكسورة بعد ألف فانها ترسم ياء نحو قائمة أو مضمومة بعدها فانها ترسم واوا كهاؤم (وأما التى تقع طرفا) فانها ترسم إذا تحرك ما قبلها بصورة الحرف الذى منه حركته بأى حركة تحركت هى كبدأوقرئ ويستهزئ. وإن سكن ما قبلها لم ترسم. نحو: ملء والمرء ووشئ وسوء. وقروء هذا هو القياس فى العربية وخط المصاحف العثمانية. وجاءت أحرف فى خط المصاحف خارجة عن القياس لمعنى مقصود ووجه مستقيم يعلمه من قدر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم.

فمما خرج عنه من الهمز الساكن المتوسط (رءيا بمريم) كتبوه بياء واحدة فحذفوا صورة الهمزة كراهة اجتماع المثلين (وتؤى وتؤيه) كتبوهما بواو واحدة كذلك أيضا: (والرءيا) المضموم الراء كيف وقع. كتبوه بحذف الواو صورة الهمزة خوف اشتباهها بالراء لقربهما شكلا فى الخط القديم (وفادرءتم) لم يكتبوا الالف التى بعد رائه كما حذفوا الالف التى بعددا له (وامتلأت واطمأننتم) فرسما بحذف الألف فى أكثر العراقية والمدنية [1] وكذا أخطأنا بالبقرة عند أبى داود والعمل بالألف فيهن (واستأجره واستأجرت). ويستأذن كيف جاء. وفاذا استأذنوك. ويستأخرون بالياء أو التاء سوى موضع الاعراف والمستأخرين ومستأنسين) نص على حذف الألف «صورة الهمزة فيهن» أبو داود وعليه العمل.

وخرج من المتطرف (هئ ويهئ ومكر السئ والمكر السئ) رسمت فى بعض المصاحف ألفا كراهة اجتماع المثلين. وإنكار الدانى كتابة ذلك بالالف تعقبه السخاوى بأنه رآه كذلك فى المصحف الشامى وأيده ابن الجزرى بمشاهدته فيه كذلك. والعمل على رسمه ياء فى الأربعة.

(١) نص على ذلك الغازى ابن قيس.

وخرج من المتحرك المتوسط بعد حركة (اطمأنوا ولأملأن واشمأزت) ذكر الشيخان انهن رسمن بحذف الالف فى أكثر العراقية والمدنية والعمل على الالف فيهن (وأطفأها الله) ذكر أبو داود أنه رسم فى بعض المصاحف بحذف الألف والعمل على اثباتها (وسيآت) فى الجمع حذفت صورة الهمزة كراهة اجتماع المثلين وعوضوا عنها اثبات الألف على غير قياسهم فى ألفات جمع التأنيث [١] (وأرأيت) كيف جاء بعد همزة الاستفهام رسم فى بعض المصاحف بدون ألف بعد الراء ليحتمل القراءتين وعليه العمل.

وخرج من المتحرك المتطرف بعد الحركة (يبدؤا حيث وقع. وتفتؤا بيوسف. ويتفيؤا بالنحل. وأتو كؤا ولا تظمؤا بطه ويدرؤا بالنور. وما يعبؤا بالفرقان. والملؤا الاول بالمؤمنون والملؤا إنى والملؤا أفتونى والملؤا أيكم الثلاثة فى النمل. ونبؤا الذين فى إبراهيم والتغابن ونبؤا الخصم ونبؤا عظيم كلاهما فى ص) فرسمت الهمزة فيهن واوا فى جميع المصاحف (وينشؤا فى الحلية فى الزخرف. وينبئوا فى القيامة) ذكر الشيخان أنهما رسمتا كذلك. وذكر الشاطبى أنهما رسمتا على القياس فى بعض المصاحف والعمل على نقل الشيخين (ومن نباءى فى الأنعام فصورت همزته ياء وصوب فى النشر أنها زائدة والالف صورة الهمزة وعليه العمل.

وخرج من المتوسط المتحرك بعد الألف (أولياؤهم الطاغوت فى البقرة. وأولياؤهم من الانس فى الأنعام. ونحن أولياؤكم بفصلت. وإلى أوليائهم فى الأنعام. وإلى أوليائكم فى الاحزاب) فلم تصور فى أكثر العراقية وصورت فى أقلها كسائر المصاحف (وإن أولياؤه فى الانفال) فلم تتصور فى أقل العراقية وصورت فى أكثرها كبقية المصاحف واختاره أبو داود فى الستة وعليه العمل فيهن (وجزاؤه) فى يوسف فلم تصور عند الغازى [٢] وصورت عند غيره وعليه العمل.

---

(١) وذكر التجيبى فى تبيانه أن حرفى الزمر كتبا بياءين فى وجهه.

(٢) ومشى عليه جماعة منهم التجيبى.

وخرج من المتحرك المتطرف بعد الألف (فيكم شركؤا بالانعام وأم لهم شركؤا بالشورى وفى أمولنا مانشؤا بهود وفقال الضعفؤا بابراهيم [١] وشفعؤا بالروم وما دعؤا بالطول ولهو البلؤا بالصافات . وبلؤا مبين بالدخان وبرءؤا بالممتحنة . وجزؤا الظالمين وإنما جزاؤا الاولان بالعقود . وجزؤا سيئة بشورى) فرسمت الهمزة واوا فى هذه الكلمات باتفاق (وفقال الصعفؤا فى غافر . وجزؤا الظلمين فى الحشر) كذلك إلا أن كلام الدانى يفيد الخلاف فيهما (وجزاء الحسنى وجزاء من تزكى وعلماء بالشعراء والعلماء بفاطر وانباء ما كانوا فى الانعام والشعراء) صورت الهمزة فيهن واوا فى بعض العراقية . (وجزاء المحسنين بالزمر . وأبناء اللّه فى العقود) صورت الهمزة فيهما واوا فى بعض المصاحف ورجحه أبو داود فى المواضع الثمانية وعليه العمل (وتلقاءى نفسى بيونس . وايتائ ذى القربى فى النحل . ومن آنادى اليل بطه ومن وراءيى بالشورى) على القول بأن الياء فيهن صورة الهمزة وكذا بلقاءى ربهم ولقاءى الآخرة فى الروم) على نقل الغازى بن قيس .

وخرج من المتحرك بعد ساكن غير الألف (النشأة) فرسم بالألف اتفاقا (ويسألون) بالاحزاب فرسم بالألف فى بعض المصاحف وعليه العمل (وموئلا) فرسمت بالياء اتفاقا . (والسوأى وأن تبوأ، ولتنوأ وليسوأ على قراءة حمزة ومن معه) فرسمت بالالف فى جميع المصاحف [٢] .

وخرج من المبتدإ حكما (يبنؤم بطه) فكتب بواو موصولة بنون ابن مع وصلها بيا الندائية المحذوفة الالف، وقال السخاوى رأيته فى الشامى بالالف والعمل على الاول (ويومئذ وحينئذ) فرسمت صورة الهمزة فيهما ياء موصولة بما قبلها كلمة واحدة (وأؤنبئكم) بآل عمران فرسمت بواو بعد الالف (وأئتكم فى الانعام والنمل وثانى العنكبوت وفى فصلت، وأئن لنا بالشعراء وائنا لمخرجون

---

(١) وقيل مطلقا .

(٢) وذكر التجيبى أن شطأء رسم بالألف فى قول .

بالنمل، وأئنالتاركوا بالصافات، وأئذامتنا بالواقعة) فرسمت الهمزة فيهن ياء بعد الالف (وأئن ذكرتم بيس وأئفكا بالصافات) فرسما فى العراقية بالياء بعد الالف وعليه العمل (وأفائن مات بآل عمران وأفأن مت بالانبياء) على القول بأن الالف زائدة والياء صورة الهمزة (وسأوريكم فى الاعراف والانبياء ولاصلبنكم فى طه والشعراء) على القول بأن الالف زائدة والواو صورة الهمزة (وهؤلاء) فرسم بواو متصلة بها التنبيه المحذوفة الالف تخفيفا (ولئن ولئلا) فصور همزهما بياء موصولة باللام (والئن) حيث وقع فرسم بحذف الالف « صورة الهمزة » اتفاقا إلا فى سورة الجن ففى بعض المصاحف بالالف وعليه العمل (وبأييكم وبأييد) على القول بأن الالف زائدة والياء صورة الهمزة (وبآية وبآيتنا) عند من يرسمهما بألف بعد الباء وياءين بعدها إذا قيل بأن الالف زائدة والياء صورة الهمزة (وءأنذرتهم وءألد وأءله وأءلقى وما أشبههن وءآمنتم وءآلهتنا) فرسمت بألف واحدة وهى همزة الاستفهام وقيل هى الثانية وهو أوجه وعليه العمل.

(تنبيه) باب متكئين ومستهزؤن وبدءوكم مما لو صور همزه لأدى إلى اجتماع صورتين متماثلتين – رجح الشيخان فيه حذف صورة الهمزة. وعليه العمل وباب آمنين وآمّين وآخذين والامرون وآخرون وآخرين وآيات والمنشآت مما وقع فيه قبل الألف همزة فى قسمى الجمع السالم. وكذا باب آمنوا وآباءكم وآسن وآنفا. رسمت بحذف صورة الهمزة فى جميع المصاحف إلا فى المنشآت فبالعكس فى قول [1].

وبناء وما أشبهه مما فى آخره همز منون منصوب بعد ألف رسم فى جميع المصاحف بألف واحدة ورجح الشيخان أن تكون الأولى خطأ وما أشبهه مما فى آخره همز منون منصوب بعد غير الألف . رسم بألف واحدة والراجح أن تكون ألف التنوين.

---

(١) أى لأنه يحتمل أن تكون الألف الموجودة صورة الهمزة ويحتمل أنها الف الجمع وعليه العمل. وقيل إنه رسم بياء بين الشين والتاء من غير ألف ونص عليه الغازى فى هجائه وهو واضح على قراءة كسر الشين وقيل بلا ياء ولا ألف واللّه أعلم.

ونئاورءا. رسما بألف واحدة فى جميع المصاحف والمختار أن صورة الهمزة محذوفة والألف الموجودة هى المنقلبة عن الياء ورسمت ألفا على غير القياس. واستثنى من ذلك ما رأى ولقد رأى فى النجم فبقيا على القياس.

وترأ الجمعان - رسم بألف واحدة والأقيس عند أبى داود أن تكون المنقلبة عن الياء وتقدم التنبيه على حذف ألف التفاعل.

* * *

(باب البدل)

البدل لغة العوض واصطلاحا جعل حرف مكان آخر وينقسم إلى إبدال ياء أو واو من ألف. أو صاد من سين. أو تاء من هاء. أو ألف من نون. وقد عقدت لكل منها مبحثا فقلت:

* * *

(مبحث رسم الألف ياء)

اتفق الشيخان على رسم الألف ياء فى أربع أحوال:

(الأولى) إذا كانت منقلبة عن ياء [1]. نحو: هدئهم وفتى. ويأسفىٰ. ورمى. واستسقه. وأعطى [2]. واهتدى. وخرج عن ذلك (الأقصا وأقصا فى موضعيه ومن تولاه وعصانى وسيماهم فى الفتح وطغا الماء ومرضات كيف جاء) فرسمت بالألف فى جميع المصاحف (ويقولون نخشا فى المائدة) فرسم بالألف فى بعض المصاحف وبالياء فى بعضها واختاره أبو داود وعليه العمل (وجنا فى الرحمن وتقاته بآل عمران) فرسما فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بالياء[3] والعمل على الياء فى الأول والألف فى الثانى (واجتبيكم فى الحج

---

(١) أى وذلك خاص بالألف الواقع فى محل اللام كما فى الأسئلة دون ما كان فى محل العين كباع وجاء فليعلم.

(٢) أصل ألف أعطى واو لأنها من عطا يعطو وإنما انقلبت إلى الياء لأن الثلاثى إذا زاد على ثلاثة أحرف اسما كان أو فعلا ترد ألفه التى أصلها واو إلى الياء وتصير الياء أصلا ثانيا.

(٣) وقيل إن تقاته رسم بدون ألف أو ياء. وجرى عمل المغاربة على رسم جنا بالألف وكذا تقاته.

واجتبيه فى النحل وأتينى الكتب بمريم وأرينى معا بيوسف ونادينا بالصافات ولن ترنى وسوف ترينى فى الأعراف وأرنى فى النحل ومالى لا أرى فى النمل ومنهم تقاة فى آل عمران) فنص أبو داود على أنها رسمت بالألف فى بعض المصاحف وبالياء فى بعضها [١] واختار الياء وعليه العمل.

(وكل ألف جاورت ياء قبلها أو بعدها أو اكتنفاها [٢] نحو: احيا وهدى ورءيى) فانها رسمت الفا على اللفظ فى جميع المصاحف إلا سقينها فإنها رسمت ياء فى بعض المصاحف وذكره الشاطبى وألفا فى بعضها وذكره الشيخان وعليه عمل المغاربة وبتركهما فى بعضها وعليه عملنا. وإلا لفظ يحى المبدوء بالياء اسما أو فعلا فانه رسم بالياء فى جميع المصاحف [٣].

(وتراء ونئاورءا) على القول بأن الألف المرسومة فيهن هى لام الكلمة المبدلة من الياء (الثاني) ألف التأنيث وتوجد فى فعالى بضم الفاء وفتحها وفعلى مثلث الفاء. نحو: يتمى وكسلى ومجوى وطوبى، وإحدى. وخرج عن ذلك (كلتاوترا[٤]) على القول بأن الألف فيهما للتأنيث فانهما رسما بالألف فى جميع المصاحف.

(الثالثة) الألف المجهولة الأصل وهى فى سبع كلمات: حتى وإلى وعلى الحرفية وأنى ومتى الاستفهاميتان وبلى ولدى إلا أن لدا رسمت بالألف اتفاقا فى يوسف وفى بعض المصاحف فى غافر والعمل فيه على الياء لكثرته.

(الرابعة) ألف سجى وما زكى والضحى كيف جاء ودحيها وتليها وطحيها والعلىٰ والقوىٰ [٥] وإن كانت منقلبة عن واو.

* * *

(١) وذكر الدانى انها بالياء فى العراقية.

(٢) أى وقعت بين ياءين.

(٣) وذكر بعضهم رسمه بياء وألف ولكن لاعمل عليه.

(٤) أغفله الشاطبى.

(٥) أغفل الدانى ذكره وذكره الشاطبى وأبو داود فليعلم.

(مبحث رسم الألف واوا)

اتفق الشيخان على رسم الألف واوا فى ثمانية ألفاظ وهى الربوا حيث وقع. والغدوة فى الأنعام والكهف. وكمشكوة فى النور. وإلى النجوة فى غافر. ومنوة فى النجم والصلوة والزكوة والحيوة حيث وقعن محليات بأل أو مضافات إلى ظاهر. فان كن مضافات إلى ضمير. نحو: صلاتى صلاتهم صلاتك صلاته. لحياتى حياتكم حياتنا فاكثر المصاحف بالألف [1] وعليه العمل وأما المنكر منهن. نحو: حيوة طيبة من بعد صلوة الفجر. منه. زكوة فلا خلاف فى رسمهن بالواو عن أبى داود. ومقتضى كلام أبى عمرو أنهمن رسمن بالألف فى بعض العراقية وبالواو فى باقى المصاحف والعمل على رسمهن بالواو. وذكر الشيخان أن من ربا فى الروم كتب فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بالواو والعمل على الأول.

* * *

(مبحث رسم الهاء تاء)

اتفق الشيخان على رسم هاء التأنيث تاء من (رحمت) بالبقرة والأعراف وهود وأول مريم وفى الروم وفى الزخرف معا. ومن (نعمت اللّه) ثانى البقرة وفى آل عمران وثانى المائدة وثانى إبراهيم وثالثها ورابع النحل وخامسها وسادسها. وفى لقمان وفاطر والطور. ومن (سنت) بالأنفال وغافر وثلاثة فاطر. ومن ((امرأت) فى آل عمران وموضعى يوسف وفى القصص. وثلاثة التحريم. و(بقيت اللّه) بهود. و(قرت عين) بالقصص. و(فطرت اللّه) بالروم. و(شجرت الزقوم) بالدخان و(لعنت) الأول بآل عمران وفى النور. و(جنت نعيم) بالواقعة). و(ابنت عمران) بالتحريم و(معصيت) موضعى المجادلة. وزاد أبو داود فبما رحمة فى آل عمران. وكذا ولولا نعمة ربى فى الصافات عن الغازى بن قيس وعطاء الخرسانى وحكم الناقط. والعمل على رسمهما بالهاء. وذكر الشيخان

---

(١) وقيل فى بعضها بالواو وقيل بالترك.

خلافا فى كلمة ربك الحسنى بالاعراف واعتمد ابن الجزرى التاء كرسمه فى مصاحف العراق وأبو داود الهاء وهو رواية الغازى ونقله معلى عن عاصم [١].

واتفقا على رسم الهاء تاء أيضا فى ذات ومرضات حيث وقعا وهيهات فى الموضعين بالمؤمنون. ولات حين بص واللات بالنجم ويا أبت حيث جاء. وما اختلف القراء فى افراده وجمعه وهو: غيبت الجب معا بيوسف. وآيت للسائلين بها. وآيت من ربه بالعنكبوت وفى الغرفت بسبأ. وعلى بينت بفاطر. ومن ثمرت بفصلت. وجملت بالمرسلات. وكلمت بالانعام وأول موضعى يونس. وأما ثانيها ففى بعض العراقية بالهاء وفى غيرها بالتاء. وأما حرف غافر ففى بعض المصاحف بالهاء وفى بعضها بالتاء وعليه العمل فيهما.

* * *

(مبحث رسم السين صادا)

اتفق الشيخان على رسم السين صادا فى (صراط) كيف جاء و (يبصط) فى البقرة و (بصطة) فى الاعراف (والمصيطرون) بالطور و (بمصيطر) فى الغشية ليحتمل القرآت.

* * *

(مبحث رسم النون ألفا)

رسمت نون التأكيد الخفيفة ألفا فى وليكونا بيوسف ولنسفعا بالعلق وكذلك نون إذاً حيث وقع.

* * *

---

(١) وجرى العمل عليه فى المصحف المصرى تبعا لأبى داود والمغاربة وكان الأولى رسمه فيه بالتاء لضبطة على رواية حفص الكوفى لأنه عراقى.

(باب القطع والوصل)

وقد يقال والفصل وقد يعبر عنهما بالمقطوع والموصول .

والمراد بالقطع قطع الكلمة عما بعدها رسما، وهو الأصل والوصل مقابله .

وينحصر الكلام على المقطوع والموصول فى إحدى وعشرين مسئلة :

(المسئلة الأولى) أن – المفتوحة الهمزة الخفيفة النون مع لا . قطعت أن عن لا باتفاق فى عشرة مواضع وهى : أن لا أقول وأن لا يقولوا كلاهما فى الأعراف . وأن لا ملجأ فى، التوبة . وأن لا إله إلا هو بهود . وأن لا تعبدوا إلا اللّه الثانى فيها وأن لا تشرك فى الحج . وأن لا تعبدوا فى يس . وأن لا تعلوا فى الدخان . وأن لا يشركن بالممتحنة . وأن لا يدخلنها فى ن . واختلفت فى أن لا إله إلا أنت فى الأنبياء . فروى بالفصل وروى بالوصل . وقد استحب أبو داود فصله وعليه العمل . ورسمت بالوصل فيما عدا ذلك .

(المسئلة الثانية) أنْ . المذكورة مع لم . رسمت بالوصل فى كل القرآن نحو : أن لم يكن ربك . أن لم يره أحد .

(المسئلة الثالثة) . هى أيضا مع لو . ووقعت فى الاعراف والرعد وسبأ والجن – لم يتعرض لها أبو عمرو وذكر أبو داود فى التنزيل قطعها فى غير سورة الجن ووصلها فيه . وعليه العمل .

(المسئلة الرابعة) هى أيضا مع لن . رسمت بالوصل اتفاقا فى موضعين، وهما ألَّن تجعل فى الكهف وألَّن نجمع فى القيامة وعلى أحد القولين فى أن لن تحصوه فى المزمل والمشهور قطعه . وما عداهن مقطوع بلا خلاف نحو : أن لن ينقلب أن لن يبعثوا .

(المسئلة الخامسة) أنّ، بفتح الهمزة وتشديد النون مع ما قطعت باتفاق فى أنما تدعون فى لقمان . وعلى قول الدانى فى أن ما تدعون فى الحج . وقد سكت عنه أبو داود وجرى العمل بقطعه كنظيره، وعلى أحد الوجهين فى أنما غنمتم بالأنفال ولم يذكر فيه أبو داود إلا الوصل كما فى العراقية – وما عداهن موصول

باتفاق . وما ذكره بعضهم من قطع – ولو أنما فى الارض بلقمان لا يعول عليه لمخالفته لسائر المؤلفين .

(المسئلة السادسة) إن بكسر الهمزة وتشديد النون مع ما الموصولة نحو : إنما اللّه إله واحد إنما صنعوا – قطعت باتفاق فى إن ماتوعدون لآت . وعلى قول فى إنما عند اللّه هو خير بالنحل . والأشهر وصلها وعليه العراقية والعمل – ووصلت فيما عداهما اتفاقا .

(المسئلة السابعة) إن الشرطية مع ما – رسمت مقطوعة فى وإن مانرينك بالرعد فقط وموصولة فيما عداه .

(المسئلة الثامنة) إن . المذكورة مع لم . رسمت بالوصل فى فإلم يستجيبوا لكم فى هود فقط وبالقطع فيما عداه .

(المسئلة التاسعة) هى أيضا مع لا نحو : إلا تنصروه . وإلا تغفرلى – رسمت بالوصل فى كل القرآن .

(المسئلة العاشرة) من الجارة مع ما الموصولة – قطعت من عن ما بالنساء عنهما باتفاق . وفى الروم عنهما بخلف عن أبى داود . وفى المنافقين عنهما بخلف عن الدانى . والعمل على القطع فى الثلاثة . ووصلت بها فيما عدا ذلك – وما رواه القرطبى عن الشاطبى من قطعها عنها فى النور لا يعول عليه .

(المسئلة الحادية عشرة) عن مع ما نحو : عما تعملون . عما سلف – قطعت فى (عن ما نهوا) فى الأعراف ووصلت فيما عداها .

(المسئلة الثانية عشرة) عن مع من – قطعت عن من فى عن من يشاء بالنور وعن من تولى بالنجم اتفاقا .

(المسئلة الثالثة عشرة) أم مع من قطعت أم عن من فى أربعة مواضع أم من يكون عليهم وكيلا فى النساء . وأم من أسس فى التوبة . وأم من خلقنا فى الصافات . وأم من يأتى آمنا بفصلت . ووصلت فيما عدا ذلك .

(المسئلة الرابعة عشرة) كل مع ما . قطعت كل عن ما اتفاقا فى كل ما

سألتموه. وبخلف عنهما فى كل ماردوا. وكل ما جاء. والعمل على قطعهما. وكلما دخلت وكلما ألقى واختار أبو داود وصلهما وعليه العمل. ووصلت باتفاق فيما عداهن.

(المسئلة الخامسة عشرة) فى مع ما. رسمت بالوصل إلا أحد عشر موضعا: وهى فيما فعلن ثانى البقرة. وفيما آتيكم فى المائدة والأنعام وفيما أوحى فى الأنعام وفيما أفضتم فى النور. وفيما رزقناكم فى الروم. وفيما هم فيه يختلفون. وفيما كانوا فيه يختلفون بالزمر. وفيما لا تعلمون بالواقعة فقد اختلف فى هذه التسعة عنهما. وفيما اشتهت فى الأنبياء وفيما هاهنا آمنين فى الشعراء – قطعتا عن أبى داود، واختلف فيهما عن الدانى واقتصر ابن الجزرى على قطعهن وعليه العمل.

(المسئلة السادسة عشرة) لام الجر. قطعت عن مجرورها فى أربعة مواضع. وهى: فمال هؤلاء فى النساء. وفمال الذين كفروا فى المعارج. ومال هذا الكتاب فى الكهف. ومال هذا الرسول فى الفرقان – ووصلت بمجرورها فيما عدا ذلك.

(المسئلة السابعة عشرة) أم مع ما. جاءت فى أما اشتملت وأما ذاكنتم ورسمت بالوصل فيهما.

(المسئلة الثامنة عشرة) أين مع ما – رسمت بالوصل اتفاقا فى فأينما تولوا أول البقرة وأينما يوجهه فى النحل. وعن أبى داود فى أينما تكونوا بالنساء وأين ماثقفوا بالأحزاب. واختلف فيهما عن الدانى. وبالقطع فى أحد الوجهين عنهما فى أينما كنتم بالشعراء وعليه العمل واتفاقا فيما عدا ذلك.

(المسئلة التاسعة عشرة) كلمة بئس مع ما وصلت اتفاقا فى بئسما اشتروا به أنفسهم فى البقرة. وعنهما بخلف عن أبى داود فى بئسما خلفتمونى فى الأعراف. وبخلف عنهما فى قل بئسما يأمركم فى البقرة والعمل على وصلهما. وقطعت فيما عدا ذلك.

(المسئلة العشرون) كى مع لا – رسمت بالوصل اتفاقا فى ثلاثة مواضع وهى لكيلا يعلم فى الحج. ولكيلا تأسوا فى الحديد ولكيلا يكون عليك حرج

الثانى فى الاحزاب . وفى أحد الوجهين عنهما فى لكيلا تحزنوا فى آل عمران . وبالقطع اتفاقا فيما عدا ذلك .

(المسئلة الحادية والعشرون) كلمات متفرقة .

(حيث ما) بالبقرة . رسم بالقطع .

(يبنؤم بطه ونعما وربما وكأنما ومهما وويكأن وويكأنه وكالوهم ووزنوهم) رسمت بالوصل وكذا حروف العجم فى فواتح السور . نحو : ألم الص الر المر كهيعص طه طسم طس يس حم – رسمت بالوصل إلا حم عسق فرسمت كلمتين .

(وما الاستفهامية) المجرورة . ورسمت موصولة بحرف الجر . نحو : فيم وم وعم وبم ولم .

(آل ياسين) رسم بالقطع ليحتمل القراءتين .

(ولات حين) بص . اقتصر أبو داود على رسمه مقطوعا وكذلك الدانى ولكنه ذكر عن أبى عبيد أنه رآه فى مصحف عثمان التاء متصلة بحين وانكر عليه ما رآه . وقد تعقبه كثير من العلماء ومنهم ابن الجزرى والمقدسى بأنهم رأوه كذلك . ويمكن حل هذا الاشكال بوجود الرسمين فى المصاحف العثمانية . وكل منهم تمسك بما رآه .

* * *

(باب ما فيه قراءتان ورسم على احداهما)

والمراد غير الشاذة وينحصر هذا الباب فى ثلاثة أقسام

١ – ما فيه قراءتان ورسم على أحدهما اقتصارا .

٢ – ما فيه قراءتان ورسم صالحا لهما .

٣ – ما فيه قراءتان ورسم فى كل مصحف بحسب قراءة مصره وقد جعلت لكل منهما مبحثا على حدته فقلت :

* * *

(مبحث رسم ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما اقتصارا)

من ذلك (صرط. ويبصط بالبقرة. وبصطة فى الاعراف. والمصيطرون وبصيطر) كتب بالصاد اقتصارا عليها وتغليبا لجانبها على القراءات الأخرى.

ومنه (تقية) بآل عمران. كتب بسنة بعد القاف ليوافق صريح قراءته بوزن مطية. وقرئ أيضا بالألف.

ومنه (من حى) بالانفال كتب بياء واحدة [1] وقرى بالفك والادغام.

ومنه (ثمودا) فى هود والفرقان والعنكبوت والنجم. كتب بألف بعد الدال ليوافق قراءته بالتنوين. وقرئ أيضا بتركه.

ومنه (لتخذت) بالكهف. بدون ألف بعد اللام موافقة لقراءة التخفيف. وقرئ بتشديد اللام المستلزم لوجود همزة الوصل.

ومنه (ردما أتونى. وقال أتونى) فى الكهف. كتبا بغير ياء بعد الألف على قراءة القطع وقرئا أيضا باسكان الهمزة المستلزم رسمه ياء بعد الألف.

ومنه (لأهب) بمريم. كتب بالألف بعد اللام على قراءة الهمز. وقرئ أيضا بياء المضارعة. وقد أغفلت العقيلة هذا الحرف.

ومنه (ليكة) بالشعراء وص. رسم بدون ألف قبل اللام وبعدها على قراءتها بوزن طلحة. وقرئا أيضا باثباتهما كحرفى الحجر وق.

ومنه (أتمدونن) بالنمل. كتب بنون واحدة على قراءة الادغام. وقرئ بنونين.

ومنه (عادا الأولى) لم يتعرض لها الشيخان فظاهر صنيعهما أنه كتب بإثبات الألفين مع أنه قرئ أيضا بتركهما، ولكن نقل بعضهم عن المهدوى أنه ذكر أنها فى مصحف أُبى وابن مسعود مكتوبة هكذا : (عادا لولى) والعمل على اثباتها .

ومنه (سلسلا) بسورة الابرار. رسم بألف بعد اللام ليوافق قراءة التنوين. وقرئ بتركه.

ومنه (قواريرا قواريرا) بها. رسما فى المشهور بألف بعد الراء ليوافق قراءة التنوين. وقرئا بتركه.

* * *

---

(١) وحكى فى المقنع قولا برسمه بياءين.

(مبحث)

(رسم ما فيه قراءتان ورسم واحد صالح لهما)

وهو كثير فى القرآن وربما لاتخلو آية منه وقد اقتصرت هنا على ما نصوا أو أكثرهم عليه مما يتحمل قراءات مشهورة عن العشرة المشهورين فقط فقلت :

من ذلك (ملك يوم الدين) رسم بدون ألف بعد الميم. و(وما يخدعون) بدون ألف بعد الخاء. و (فازلهما) بون ألف بعد الزاى.

و (وعدنا موسى فى البقرة والاعراف وعندكم فى طه) بدون ألف بعد الواو فيهما. و (الصعقة) فى البقرة والذاريات بدون ألف بعد الصاد و (خطيكم) فى البقرة بسنة واحدة بعد الطاء وفى الأعراف بسنتين وكذا خطيته بالبقرة ومما خطيتهم [1] بنوح. و (أسرى و الاسرى) بدون ألف بعد السين فيهما. و(تفدوهم) بدون ألف بعد الفاء، و(ميكئيل) بسنة بين الكاف واللام ، و (أو ننسها) بدون ألف بعد السين و(رءوف) بواو واحدة و (مسكين) فى البقرة بدون ألف بعد السين. و (ولا تقتلوهم. وحتى يقتلوكم وفان قتلوكم). الثلاثة فى البقرة. ويقتلون الذين. وقتل معه. وقتلوا وقتلوا ثلاثتها فى آل عمران، وفلقتلوكم فى النساء، والذين قتلوا فى القتال) بدون ألف بعد القاف فى الثمانية، و (تمسوهن) بدون ألف بعد الميم، و (دفع) فى البقرة والحج بدون ألف بعد الفاء، و (فرهن) بدون ألف بعد الهاء. و (عقدت فى النساء. وعقدتم فى المائدة) بدون ألف بعد العين فيهما. (ولمستم) بدون ألف بعد اللام. و (يصلحا) بدون ألف بعد الصاد، و (تلوا) فى النساء بواو واحدة. و (رسالته فى المائدة والأنعام. وبرسلتى فى الأعراف وككلمت فى الأنعام ويونس وغافر. وذريتهم فى الاعراف ويس والطور، وذريتنا فى الفرقان، ومكانتكم ومكانتهم، وعشيرتكم وغيبت معا، وآيت للسائلين، وآيت من ريه فى العنكبوت، وصلوتك فى التوبة، وأصلوتك فى هود، وعلى صلوتهم فى المؤمنون، وسادتنا، والغرفت، وبمفزتهم، ومن ثمرت بفصلت، وبشهدتهم فى المعارج وجمالت [2] فى المرسلات) بدون ألف قبل التاء فى التسع عشرة. و (عليهم الأولين) فى

---

(١) وقيل إنه بسنة واحدة.

(٢) وذكر الدانى قولا برسم الف هذه الكلمة العمل على الحذف.

المائدة بدون ألف بعد الياء. و (اتحاجونى) فى الانعام بنون واحدة. و (درست) فيها أيضا بدون ألف بعد الدال. و (يصعد) فيها أيضا بدون ألف بعد الصاد. و(فرقوا) فيها وفى الروم بدون ألف بعد الفاء. و(اصرهم)فى الاعراف بدون ألف بعد الصاد. و (قال سلم) فى هود والذاريات بدون ألف بعد اللام (ومسجد اللّه) أول التوبة بدون ألف بعد السين. و (لفتينه) فى يوسف بدون ألف بعد الياء. و (خير حفظا) فيها بدون ألف بعد الحاء. و (سيعلم الكفر) بدون ألف. و (خلق السموات فى إبراهيم، وخلق كل دابة فى النور) بدون ألف بعد الخاء فيهما. و (ليسؤا) فى الاسراء بواو واحدة. و (يبلغن) فيها أيضا بدون ألف بعد الغين. و (خلفك) فيها أيضا بدون ألف بعد اللام. و (تزور) فى الكهف بدون ألف بعد الزاى[1]. و (تصحبنى) فيها بدون ألف بعد الصاد. و (حمئة) فيها أيضا بدون ألف بعد الحاء. و (وقد خلقتك فى مريم. ووأنا اخترتك فى طه) بسنة من غير ألف قبل الكاف فيهما. و (حرم) فى الأنبياء بدون ألف بعد الراء. و (قال رب احكم) فيها أيضا بدون ألف بعد القاف [2] و(سكرى و بسكرى كلاهما فى الحج) بدون ألف بعد الكاف. و (معجزين) فيها أيضا وفى سبأ بدون ألف بعد العين، و(عظما فكسونا العظم) فى المؤمنون بدون ألف بعد الظاء، و (شقوتنا) فيها أيضا بدون ألف بعد القاف، و (أيه المؤمنون فى النور. ويأيه الساحر فى الزخرف، وأيه الثقلان فى الرحمن) بدون ألف بعد الهاء فى الثلاثة، و (بل ادرك) بدون ألف بعد الدال، و (اثر رحمت اللّه) بدون ألف بعد المثلثة، و (تصعر) بدون ألف بعد الصاد، و (تظهرون) فى الأحزاب ويظهرون فى المجادلة) بدون ألف بعد الظاء فيهما. و (علم الغيب) فى سبأ بدون ألف. و(فى مسكنهم) فيها بدون ألف بعد السين. و (بعد) فيها أيضا بدون ألف بعد الباء. و (بقدر) فى يس والأحقاف بدون ألف بعد القاف. (كبير الاثم) فى الشورى والنجم بدون ألف بعد الموحدة. و (عبد الرحمن) فى الزخرف بسنة من غير ألف قبل الدال. و (جاءنا) فيها بألف واحدة. و (قل أولو) فيها أيضا بدون

---

(١) وذكر بعضهم عن اليزيدى زاكيه بألف فى المكية والمدنية.

(٢) أغفله الشاطبى.

ألف بعد القاف . و (غشوة) فى الجاثية بدون ألف بعد الشين . و (فصله) فى الأحقاف بدون ألف بعد الصاد . و (كلم اللّه) فى الفتح بدون ألف بعد اللام . و(واتبعتهم) فى الطور بسنة بعد العين من غير ألف . و (أفتمرونه) بدون ألف بعد الميم و (يتنجون وفلا تتنجوا) بسنات ثلاث من غير ألف قبل الجيم فيهما، و (فى المجلس) بدون ألف بعد الجيم . و (جدار) فى الحشر بدون ألف بعد الدال . و (أقتت) فى المرسلات بألف قبل القاف اتفاقا، و (لبثين) فى النبأ بدون ألف بعد اللام . و (نخرة) فى النازعات بدون ألف بعد النون . و (ختمه مسك) بسنة بعد الخاء من غير ألف . و (ولا تحضون) فى الفجر بدون ألف بعد الحاء . و (أو إطعم) فى البلد بدون ألف بعد العين .

والمشهور فى (يلتكم) فى الحجرات أنه رسم بدون ألف بعد الياء، وقيل إنه فى بعض البصرية بألف والعمل على الأول .

* * *

(مبحث)

(ما فيه قراءتان وورد برسمين على حسب كل منهما)

وهذا المبحث على قسمين : ما ورد برسمين على وجه التعيين، وما ورد برسمين على وجه الأبهام .

فأما ما ورد برسمين على وجه التعيين فمنه (اهبطوا مصرا) كتب فى الامام كغيره بألف على الصرف . وفى مصحف أُبى وابن مسعود بدونها . وبهما قرئ .

(وقالوا اتخذ) فى البقرة . كتب فى الشامى بلا واو وفى البقية بالواو، وبهما قرئ .

(وأوصى) فى البقرة أيضا . كتب فى الامام والمدنى والشامى بألف بين الواوين، وفى البقية بدونها وبهما قرئ .

(وسارعوا) بآل عمران . كتب فى المكى والعراقى بواو قبل السين . وفى المدنى والشامى والامام بحذفها . وبهما قرئ .

(وبالزبر) فى آل عمران . كتب فى بعض الشامية بباء الجر . وبلا باء فى البقية وبهما قرئ .

(وبالكتاب) فى آل عمران . كتب فى بعض الشامية بباء الجر، وبلا باء فى البقية وبهما قرئ .

(إلا قليلا) فى النساء . كتب فى الشامية بألف بعد اللام . وفى البقية بدونها وبهما قرئ .

(من يرتدد) فى المائدة، كتب فى الامام والمدنى والشامى بدالين . وفى البقية بدال واحدة . وقرئ بالفك والادغام .

(ويقول الذين) فى المائدة . كتب فى العراقية بواو العطف، وفى البقية بدونها وقرئ بهما .

(ولدار الآخرة) فى الأنعام . كتب فى الشامى بلام واحدة وفى البقية بلامين، وقرئ بهما .

(ولدار الآخرة) فى الأنعام . كتب فى الشامى بلام واحدة وفى البقية بلامين، وقرئ بهما .

(لئن أنجيتنا) فى الأنعام . كتب فى الكوفى بسنتين، وفى غيره بثلاث، وقرئ أنجانا على الأول وأنجيتنا على الثانى .

(شركاؤكم) فى الأنعام، كتب فى الشامى بياء، وفى غيره بواو وبهما قرئ .

(ما يتذكرون) فى الاعراف، كتب فى الشامى بياء قبل التاء، وفى غيره بدونها وبهما قرئ .

(وما كنا) فى الاعراف، كتب فى الشامى بدون واو وفى غيره بالواو . . وبهما قرئ .

(وقال الملأ) فى قصة صالح بالاعراف، كتب فى الشامى بواو العطف وفى غيره بدونها، وقرئ بهما .

(وإذ أنجكم) فى الاعراف، كتب فى الشامى بسنة واحدة وفى غيره بسنتين وقرئ أنجاكم على الاول وأنجيناكم على الثانى .

(تجرى من تحتها) فى الموضع الثانى بالتوبة، كتب فى المكى بزيادة من وفى غيره بعدمها، وقرئ بهما .

(والذين اتخذوا) فى التوبة، كتب فى المدنى والشامى بحذف الواو وفى غيرهما بالواو وقرئ بهما .

(يسيركم) فى يونس . كتب فى الشامى بتقديم الحرف المطول وفى غيره بتأخيره وقرئ ينشركم على الأول ويسيركم على الثانى .

(قال سبحان) فى الاسراء . كتب فى المكى والشامى بألف بعد القاف . وفى المدنى والعراقى بدونها وبهما قرئ .

(خيرا منهما) فى الكهف . كتب فى العراقية بدون ميم بعد الهاء . وفى الحجازية والشامى بالميم . وبهما قرئ .

(مكّنى) . كتب فى المكى بنونين وفى غيره بنون واحدة . وقرئ بالاظهار والادغام .

(قال ربى يعلم) فى الأنبياء . كتب فى الكوفى بالألف وفى غيره بدونها وبهما قرئ [1] .

(أو لم ير الذين) فى الأنبياء . كتب فى المكى بلا واو . وفى غيره بالواو . وبهما قرئ .

(سيقولون للّه) الأخيران فى المؤمنون كتبا فى الامام والبصرى بألف قبل الجلالة وفى البقية بلا ألف . وقرئا اللّه على الأول وللّه على الثانى . وعن نصر بن عاصم رسم الثلاثة بالألف وضعف .

(قال كم وقال إن) فى المؤمنون . كتبا فى الكوفى بغير ألف . وفى البقية بالألف . وقرئ بهما . وفى المقنع بنبغى أن يكون المكى فى الأول كالكوفى .

(نزل الملائكة) بالفرقان . كتب فى المكى بنونين . وفى غيره بواحدة وقرئ بهما .

(فتوكل) بالشعراء . كتب فى المدنى والشامى بالفاء، وفى البقية بالواو . وقرئ بهما .

---

(١) وكتب فى المصحف المصرى الحالى بالألف سهوا فليعلم .

(أو ليأتيني) في النمل. كتب في المكي بأربع سنات وفي غيره بثلاث. وقرئ بالفك والادغام.

(وقال موسى) في القصص كتب في المكي بحذف الواو وفي غيره بالواو. وقرئ بهما.

(وما عملته) في يس. كتب في الكوفي بدون هاء. وفي البقية بالهاء. وقرئ بهما.

(تأمروني) في الزمر. كتب في الشامي بسنتين. وفي غيره بسنة واحدة. وقرئ بالفك والادغام.

(أشد منهم) في غافر. كتب في الشامي بالكاف وفي غيره بالهاء.

(أو أن يظهر) في غافر كتب في الكوفي بألف قبل الواو وفي غيره بحذفها. وقرئ بهما.

(فبما كسبت) في الشورى، كتب في المدني والشامي بدون فاء، وفي غيرها بالفاء وقرئ بهما.

(ما تشتهيه) في الزخرف، كتب في المدني والشامي بالهاء، وفي غيرهما بحذفها وبهما قرئ.

(حسنا) في الأحقاف، كتب في الكوفي بألف قبل الحاء وأخرى بعد السين وفي غيره بحذفها، وقرئ إحسانا على الأول وحسنا على الثاني.

(ذا العصف) في الرحمن. كتب في الشامي بألف بعد الذال وفي غيره بواو ووبهما قرئ.

(ذو الجلال) آخر الرحمن. كتب في الشامي بياء. وفي باقي المصاحف بواو وبهما قرئ.

(وكلا وعد اللّه) في الحديد، كتب في الشامي بغير ألف، وفي البقية بألف بعد اللام، وقرئ بالرفع والنصب.

(فان اللّه الغني) في الحديد، كتب في المدني والشامي بحذف هو وفي غيرهما باثباتها وبهما قرئ.

(وأكون) في المنافقون، رواه أبو عبيد عن الامام وأكن بحذف الواو، وقال الحوانى رأيته وأكون بالواو فى الامام ورأيته ممتلئا دما. قال الجعبرى: وقد تعارض نقل هذين العدلين. ويحتمل أن يكون أحدهما رآه بعد دثور الواو. اهـ.

(المنشآت) فى الرحمن، ذكر الغازى أنه فى بعض العراقية بالياء من غير ألف. وفى أكثر المصاحف بالألف.

(بضنين) بالتكوير. كتب بالضاد فى الأئمة الستة. وقال الجعبرى إنه رسم برأس معوجة وهو غير طرف فاحتمل القراءتين. وقيل إنه فى مصحف أبى وابن مسعود بالظاء.

(فلا يخاف) كتب فى المدنية والشامية بالفاء. وفى بقيتها بالواو والمشهور فى (والجارذى القربى) فى النساء أنه رسم بالياء. ونقل عن بعض العراقية رسمه ذا بالألف ووجهه احتمال قراءة ابن علية وابن قيس وهى شاذة.

وأما ما ورد برسمين على وجه الابهام فمنه:

(الرياح) كتب فى بعض المصاحف بالف. وفى بعضها بحذفها. وعليه العمل إلا فى أول الروم فبا لاثبات، وقرئ بهما فى سواه.

(وكتبه فى البقرة وللكتب فى الأنبياء) كتبا فى بعض المصاحف بالف بعد التاء وفى بعضها بحذفها وعليه العمل وقرئا بالافراد والجمع.

(مضعفة) فى آل عمران وأفعال المضاعفة كتبت فى بعض المصاحف بالف بعد الضاد، وفى بعضها بحذفها وعليه العمل، وقرئت بالألف مع التخفيف وبحذفها مع التشديد.

(ساحر مبين) فى المائدة وهود وقيل والصف و (لسحر مبين) فى يونس كتبت فى بعض المصاحف بألف بعد السين وفى بعضها بحذفها وكذلك (سحران) فى القصص، والعمل على الحذف فى الجميع، وقرئت بوزن فاعل وفعل.

(بكل سحار عليم) فى الاعراف ويونس كتب فى بعض المصاحف بألف بعد الحاء وفى بعضها بتركها، وعليه العمل، وقرئ بوزن فاعل وبوزن فعّال.

(فالق الحب) فى الأنعام كتب فى بعض المصاحف بألف بعد الفاء وفى بعضها بدونها والعمل على الأول، وقرئ فعلا ماضيا واسم فاعل وهو المشهور.

(فالق الأصباح) فيها أيضا، وذكر أبو داود أنه كتب فى بعض المصاحف بالألف، وفى بعضها بتركها. والعمل على الأول وقرئ اسم فاعل وفعلا ماضيا أيضا [1].

(وجعل الليل سكنا) كتب فى بعض المصاحف بألف بعد الجيم وفى بعضها بحذفها، وعليه العمل، وقرئ فعلا ماضيا واسم فاعل أيضا.

(أرأيت وأرأيتم) كيف أتيا بعد همزة الاستفهام، كتبا فى بعض المصاحف بألف بعد الراء، وفى بعضها بدونها، وقرئا بالهمز وتركه وعملنا على رسمها بدون ألف.

(وريشا) فى الاعراف، كتب فى بعض المصاحف بالف بعد الياء، وفى بعضها بتركها. وقرئ ورياشا على الأول وريشا على الثانى وعليه العمل.

(طئف) فى الأعراف كتب فى بعض المصاحف بألف بعد الطاء وفى بعضها بتركها وعليه العمل . وقرئ بوزن قائم، وبوزن ضيف.

(يبشرى) فى يوسف. كتب فى بعض المصاحف بألف بعد الراء، وفى بعضها بتركها وعليه العمل وبهما قرئ.

(زكية) فى الكهف. كتب فى بعض المصاحف بألف بعد الزاى، وفى بعضها بحذفها وعليه العمل، وقرئ بالالف مع تخفيف الياء وبتركها مع تشديدها.

(يدفع) فى الحج، كتب فى بعض المصاحف بالف بعد الدال، وفى بعضها بتركها وعليه العمل. وقرئ بالالف من المدافعة وبتركها من الدفع.

(سرجا) فى الفرقان، كتب فى بعض المصاحف بالف بعد الراء، وفى بعضها بتركها وعليه العمل، وبهما قرئ.

---

(١) وجرى عمل المغاربة على الحذف فيهما.

(حاذرون وفارهين) كلاهما فى الشعراء كتبا فى بعض المصاحف بالف بعد الحاء والفاء، وفى بعضها بتركها وعليه العمل وبهما قرئ.

(فكهون وفكهين) كتبا فى بعض المصاحف بالف بعد الفاء وفى بعضها بتركها وعليه العمل وبهما قرئ.

(بهادى فى النمل وبهاد فى الروم) كتبا فى بعض المصاحف بالف بعد الهاء، وفى بعضها بتركها وعليه العمل، وقرئا جارا ومجرورا وفعلا مضارعا.

(ورجلا سالما) كتب فى بعض المصاحف بألف بعد السين. وفى بعضها بدونها وعليه العمل. وقرئ بفتح السين ممدودة وكسر اللام وبفتحها من غير ألف.

(بكاف عبده) كتتب فى بعض المصاحف بألف بعد الباء وفى بعضها بتركها وعليه العمل. وقرئ بالجمع والافراد.

(خشعا) فى القمر. كتب فى بعض المصاحف بألف بعد الخاء وفى بعضها بدونها وعليه العمل وقرئ بالجمع والافراد أيضا.

(قال إنما) بسورة الجن. كتب فى بعض المصاحف بألف بعد القاف. وفى بعضها بدونها وقرئ بصيغة الماضى وبصيغة الأمر وباللّه التوفيق.

* * *

المقصد الثانى فى فن الضبط

معنى الضبط لغة واصطلاحا وما يرادفه وما يتعلق بذلك

الضبط لغة بلوغ الغاية فى إحكام حفظ الشئ. يقال ضبط الكتاب إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الاشكال. واصطلاحا علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك.

ويرادفه الشكل. يقال شكل الكتاب إذا أعجمه أى قيده بما يزيل عنه الاشكال والالتباس.

وأما النقط فيطلق بالاشتراك على معنيين - أحدهما - ما يطلق عليه

الضبط والشكل – وثانيهما – النقط الدال على ذوات الحروف وهو النقط أزواجا وافرادا المميز بين الحرف المعجم والمهمل. وهو المسمى عند بعضهم نقط الاعجام. وقيل الاعجام. هو الشكل ومنه قولهم حروف المعجم أى الخط المعجم بمعنى المشكول أى الذى شأنه أن يشكل كما يؤمئ إلى ذلك قول القاموس: حروف المعجم أى الإعجام مصدر كالمدخل أى مامن شأنه أن يعجم. اهـ.

وقد اختلف فى أول من أحدث كلا من النقطين.

أما النقط الدال على ذوات الحروف فقيل إنه من وضع واضع الحروف العربية فكان من أول الأمر موجوداً فى نفسه ومعروفا عند العرب. وقيل إن الحروف العربية كانت خالية من النقط وإن العرب كانوا فى غنى عنه لأن الكاتب منهم قليل، والاشتباه الذى يزول بالنقط كان يزول عندهم بشدة الذكاء. ولما كثر التصحيف وانتشر بالعراق فى أيام الحجاج أمر كتابه بوضعه، واستدل للأول بأثر أسنده المرزبانى إلى عبيد الغسانى ولكنه لم يصح، واستدل للثانى بما رواه الدانى فى كتاب العدد باسناده إلى الاوزاعى عن يحى ابن كثير قال: كان القرآن مجردا فى المصاحف فأول ما أحدثوا فيه النقط على الباء والتاء والثاء وقالوا: لا بأس به هو نور له، ثم أحدثوا فيه نقطا عند منتهى الآى، ثم أحدثوا فيه الفواتح والخواتم اهـ. وبما ذكره ابن خلكان فى ترجمة الحجاج مما حكاه أبو أحمد العسكرى فى كتاب التصحيف: إن الناس عبروا يقرءون فى مصحف عثمان بن عفان رضى اللّه عنه نيفا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج ابن يوسف إلى كتابه فسألهم أن يضعوا علامات لهذه الحروف المشتبهة فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا و أزواجا وخالف بين أماكنها فعير الناس بذلك لا يكتبون إلامنقوطا اهـ. ولم أقف على نص صريح فى تعيين أول من نقط المصاحف هذا النقط. وما ذكره السيوطى فى المزهر من أن أول من نقط المصحف أبو الاسود الدؤلى. فالمراد به النقط بمعنى الشكل لما سيأتى.

وقد شاهدت كتبا كثيرة كتبت فى العصور الوسطى ولم ينقط من كلماتها شئ أو إلا قليلا اتكالا على ذكاء القارئ، والظاهر أن ذلك كان فاشيا فى تلك

الأزمنة وكان النقط لم يلتزم إلا فى الأزمنة المتأخرة، وشاهدت أيضاً قطعاً قديمة من صحائف القرآن الكريم بعضها لم يكن به نقط ألبتة، وبعضها فيه نقط الاعجام على الحروف التى لم يختلف فيها القراء دون ما اختلفوا فيه، وبعضها فيه شئ من النقطين معا.

والحروف العربية بالنسة إلى هذا النقط على قسمين: منقوطة وهى الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاى والشين والضاد والظاء والغين والفاء والقاف والنون والياء. وغير منقوطة وهى ما عدا ذلك، ويقال للمنقوطة معجمة ولغيره مهمل ومبهم ومغفل. وقيل ليس لكل منقوط يوصف بلفظ المعجم وليس كل متروك النقط يوصف بلفظ المهمل. وإنما يكون الوصف بذلك؛ فى الحرفين المشتركين فى الصورة الخطية كالحاء والخاء والدال والذال، والباء وأمثالها لا توصف بالمعجم بل بالموحدة – والمثناة والفوقية والتحتية والمثلثة وكذلك الظاء يقال لها المشالة. والضاد يقال لها الساقطة. ونحو الألف والكاف جردوه عن الوصف إذ لا يقع فيه تصحيف. والحروف المستعملة فى القرآن نوعان: أصلية وفرعية. أما الاصلية فتسعة وعشرون حرفا على المشهور وثمانية وعشرون على غيره وهو المعتبر هنا نظراً لصورها. ويجمعها على ترتيب المشارقة قولك: أبجد. هوز. حطى. كلمن. سعفص. قرشت. ثخذ ظطغ. وعلى ترتيب المغاربة قولك: ابجد هوز حطى كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش، وهذا الترتيب الأبجدى هو الذى رتبوا بحسبه حساب الجمل المعروف عند كل من الفريقين. وهو الذى كان عليه التعلم فى أول الامر إلى أن جاء الاسلام فأنشئ ترتيب ا ب ت ث الخ المعروف الآن فى عهده ﷺ، وقيل وقت حدوث النقط المميز بين المعجم والمهمل. وقيل غير ذلك.

ولما وقع من الاختلاف بين المشارقة والمغاربة فى ترتيب الطريقة الابجدية حصل اختلاف بينهما أيضا فى ترتيب ا ب ت ث فصار ترتيبها عند المشارقة هكذا: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ى وعند المغاربة هكذا: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و لا ى.

وقد علل بعض المشارقة هذا الترتيب مع اختصاص بعضها بالنقط دون بعض فقال :

(١) إنما قدمت الألف لتقدمها فى حروف أبجد التى هى أصل حروف التهجى ولتقدم مخرجها على سائر المخارج فانها من أقصى الحلق ولكثرة دورها فى الكلام .

(ب ت ث) إنما وليت الباء الألف لأنها كذلك فى أبجد . وإنما وليتها التاء والثاء لمشابهتهما لها فى الصورة . وقد جرت عادتهم على جمع ما اتفقت صورته فى موضع واحد لكونه أليق بأصول التعليم . وقدمت التاء على الثاء لكون التاء من حروف أبجد . والثاء من الروادف . ولكون الثاء أكثر دوراً فى الكلام . والعادة جارية بتقديم الأكثر دوراً فى الكلام على غيره ما لم يمنع مانع . وهذه الحروف الثلاثة أكثر الحروف اشتباها لأنها تشتبه بالياء والنون إذا وقعتا فى أول الكلمة أو وسطها ولذا ميزت الباء بنقطة من أسفلها والتاء بنقطتين من فوق والثاء بثلاثة – وتشتبه بالسين والشين فى بعض الأحوال إذا لم يكن الكاتب مدققا . فان أسنان السين أو الشين يلزم أن تكون متساوية أو يكون الأول منها أعلى من الثانى والثانى أعلى من الثالث . وهذه الحروف إذا تلاصق ثلاثة منها يلزم أن يكون الوسط أعلى من الطرفين أو أدنى منهما نحو : تثبت لئلا تشتبه بلفظ ست . ولهذا السر تجد بعض العلماء إذا ذكروا سبعين، قالوا بتقديم السين على الباء . وإذا ذكروا تسعين قالوا بتتقديم التاء على السين – لأن النقط كان قليل الاستعمال . فاذا لم ينتبه الكاتب لرفع السن الملاصق للسين وقع الاشتباه .

(ج ح خ) قدمت الجيم على ما بعدها من الحروف لتقدمها فى أبجد . ووليها الحاء والخاء لمشابهتهما لها فى الصورة . وقدمتْ الحاء على الخاء لكونها من حروف أبجد . والخاء من الروادف ولتقدمها عليها فى المخرج إذ الحاء تخرج من وسط الحلق والخاء تخرج من أدناه إلى الفم . وميزت الجيم بنقطة من أسفلها والخاء بنقطة من أعلاها والحاء بالتعرية .

(د ذ) قدمت الدال على ما بعدها لتقدمها فى أبجد ، ووليتها الذال

لمشابهتها لها فى الصورة وأهملت الدال «أى عريت» من النقط لأنها الأصل فى الكتابة. فلما كتبت الذال بصورتها واحتاجوا إلى علامة تميز بينهما جعلت العلامة على الفرع. ولأن الذال أقل من الدال فى الكلام وتمييز الأقل أسهل وأقل كلفة.

(ر ز) قدمت الزاى على ما بعدها من الحروف لتقدمها عليها فى أبجد ما عدا الهاء والواو. وجاورتها الراء لمشابهتها لها فى الصورة وقدمت الراء عليها مع أنها متأخرة عنها فى ترتيب أبجد لكونها أكثر وروداً فى الكلام. ولذلك نقطت الزاى دونها. وإنما لم يقدموا الهاء والواو عليها لاجل أن تكون الحروف المزدوجة متوالية لا يفصل بينهما شئ من الحروف المفردة.

(س ش) وليت السين الزاى لمؤاخاتها لها فى الصفير. ووليتها الشين لموافقتها لها فى الصورة. وأهملت السين لأنها أكثر دورا فى الكلام من الشين. وجعلت نقط الشين ثلاثا ولم يكتف فى تميزها بنقطة واحدة لئلا يتوهم أن ما وقعت عليه النقطة نون. ولا باثنتين لئلا يتوهم أنها تاء.

(ص ض) قدمت الصاد لمشاركتها للسين فى الصفير والهمس ووليتها الضاد لمشابهتها لها فى الصورة. وأهملت الصاد لكونها أكثر دورا فى الكلام من الضاد. ولأن الاشتباه إنما وقع بالثانى من المزدوج لا بالأول لأن الأول جاء على أصله من التعرية ففرق بينهما بأن نقط الثانى.

(ط ظ) قدمت الطاء على ما بعدها لتقدمها فى ترتيب أبجد ماعدا الهاء والواو. ولم تقدما عليهما لما عرفت من قصدهم توالى المزدوجات. ووليتها الظاء لمشابهتها لها فى الصورة، وخصت الظاء بالنقط لقلة ورودها فى الكلام. ولأن الاشتباه إنما جاء من قبلها.

(ع غ) قدمتا لكونهما آخر ما بقى من المزدوج المطلق. وقدمت العين لكونها أكثر من الغين فى الكلام. ولذلك أخليت من النقط ولكون مخرجها مقدماً على مخرج الغين. فان مخرج العين وسط الحلق ومخرج الغين أدناه إلى الفم.

(ف ق) قدمت الفاء لكونها تلى العين فى أبجد. ووليتها القاف لموافقتها لها صورة فى غير الاطراف من الكلام فأشبها المزدوج المستحق للتقديم على المنفرد. وكان القياس يقتضى إهمال الفاء لكثرتها وتقدمها وإعجام القاف لقلتها وتأخرها عنها غير أنهم التزموا إعجامهما معا فميزوا الفاء بنقطة والقاف بنقطتين[١] وجعلوهما فوقها. واكتفى جماعة بتمييز كل منهما بصورته إذا وقعتا فى آخر الكلمة فلم ينقطوهما أصلا.

(ك ل م ن) هذه الأحرف الأربعة جاءت على الأصل لموافقتها للفظة كلمن من أبجد. ولم تنقط لعدم الاحتياج إليه إلا النون فانها تنقط بنقطة واحدة من فوق إذا وقعت فى أول الكلمة أو وسطها لئلا تشتبه بالباء أو التاء أو الثاء أو الياء. وتعرى عند البعض من النقط إذا وقعت فى الآخر كمن لعدم الاشتباه حينئذ.

(و هـ ى) هذه الأحرف الثلاثة هى آخر الحروف وهى مهملة إلا الياء فانها تعجم لأنها إن أتت فى غير الطرف اشتبهت بالباء والتاء والثاء والنون. وإن وقعت فى الطرف اشتبهت بالألف المكتوبة على صورة الياء نحو: هدى. اهـ ولكن المعول عليه أن النون والفاء والقاف إذا تطرفت أو انفردت جاز فيها النقط وعدمه، وأن الياء إذا تطرفت أو انفردت لا يجوز نقطها[٢].

أما لام ألف المرسومة هكذا – لا – فليست من حروف الهجاء على التحقيق وإن اتفق على كتابتها معها وجرت بكثرة على الألسنة. وإنما وضعت توصلا للنطق بألف المد التى هى أحد نوعى الألف التى هى أول الحروف.

وأما الحروف الفرعية فهى خمسة:

(١) الهمزة المسهلة وهى التى لا تكون همزة محضة من غير تليين ولا تليينا محضا من غير همزة. وهى على ثلاثة أقسام لأنها تارة تكون بين الهمزة والألف. وتارة تكون بين الهمزة والياء. وتارة تكون بين الهمزة والواو.

---

(١) هذا عند المشارقة. وأما المغاربة فميزوا الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق.

(٢) وإن وقعت فى غير الطرف تنقط ما لم تكن مهموزة أو صورة الألف.

(٢) الألف الممالة وهى ألف بين الألف والياء لا هى ألف خالصة ولا هى ياء خالصة فهى متولدة منهما .

(٣) الصاد المشمة رائحة الزاى . أى التى يخالط لفظها لفظ الزاى فلاهى صاد خالصة ولا هى زاى خالصة .

(٤) الياء المشمة صوت الواو فى نحو قيل حالة الاشمام .

(٥) الألف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهى ألف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو . كما أن الألف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من لفظ الياء . وزاد بعضهم اللام المفخمة والنون والميم المخفاتين والتحقيق عدم عدهن من الفرعية ولم يوضع لهذه الحروف الفرعية صور مخصوصة وفائدة ذكرها هنا معرفة كيفية ضبطها .

وأما التقط الدال على عوارض الحروف وهو المسمى بالضبط والشكل فقيل أول من وضعه أبو الاسود الدؤلى . وقيل نصر بن عاصم الليثى . وقيل يحى بن يعمر . وقيل هما معا . وقيل عبد اللّه بن أبى إسحاق الحضرمى معلم أبى عمرو بن العلاء، وقيل الخليل بن أحمد الفراهيدى، والصحيح كما نص عليه جماعة منهم الدانى وأبو داود وأبو حاتم وكثير من شرائح العقيلة والمورد أن مستنبطه الأول أبو الاسود الدؤلى . ومستنبطه الثانى الخليل بن أحمد الفراهيدى . وذكروا فى سبب استنباطه أن زياد بن أبى سفيان أمير البصرة فى أيام معاوية كان له ابن اسمه عبيد اللّه وكان يلحن فى قراءته فقال زياد لأبى الأسود إن لسان العرب دخله الفساد فلو وضعت شيئا يصلح الناس به كلامهم ويعربون به القرآن فامتنع أبو الأسود فأمر زياد رجلا يجلس فى طريق أبى الأسود فاذا مر به قرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فقرأ الرجل عند مرور أبى الأسود به (أن اللّه برئ من المشركين ورسوله) بخفض اللام من رسوله فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله فرجع من فوره إلى زياد وقال له قد أجبتك إلى ما سألت فاختار رجلا عاقلا فطنا وقال له خذ المصحف وصباغا يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتى فانقط فوق الحرف نقطة و إذا ضممتهما فانقط أمامه . وإذا كسرتهما

فانقط تحته. فاذا أتبعته بغنة يعنى تنوينا فانقط نقطتين فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره. فكان ضبط أبى الاسود نقطا مدورا كنقط الاعجام إلا أنه مخالف له فى اللون وأخذ ذلك عنه جماعة وأخذه منهم الخليل. ثم إن الخليل اخترع نقطا آخر يسمى المطول وهو الاشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد. وجعل مع ذلك علامة الشد شيئا أخذها من أول شديد. وعلامة الخفة خاء أخذها من أول خفيف ووضع الهمز والاشمام والروم فاتبعه الناس على ذلك واستمر العمل به إلى وقتنا هذا لكن مع بعض تغيير فيه كما ستقف عليه.

* * *

مبادى فن الضبط

حده: علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف التى هى الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك مما سيأتى.

وموضوعه: العلامات الدالة على تلك العوارض من حيث وضعها وتركها وكيفيتها ومحلها ولونها وغير ذلك مما سيأتى.

وواضعه: واسمه يعلمان مما تقدم.

وفوائده كثيرة. منها إزالة اللبس عن الحروف بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه باحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكن وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على تحريكه بحركة مخصوصه لا يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لا يلتبس بالحرف المخفف، وإذا ضبط بما يدل على زيادته لا يلتبس بالحرف الأصلى، وهكذا. وباقيها لا يخفى.

والضبط كله مبنى على الوصل باجماع علماء الفن إلا مواضع مستثناة تعلم مما سيأتى بخلاف الرسم فانه مبنى على الابتداء والوقف كما مر فى الرسم.

* * *

(فصل)

والعرب لم يكونوا أصحاب شكل ونقط فكانوا يكتبون الحروف مجردة منهما اعتمادا على ذكاء القارئ وفطنته، وقيل كانوا يصورون الحركات حروفا فيصورون الفتحة ألفًا ويضعونها بعد الحرف المفتوح ويصورون الضمة واوا ويضعونها بعد الحرف المضموم ويصورون الكسرة ياء ويضعونها بعد الحرف المكسور . فتدل هذه الاحرف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاث من الفتح والضم والكسر.

وقد مر فى المقدمة أن الصحابة رضى اللّه عنهم لما كتبوا المصاحف لم يضعوا فيها شيئا من النقط والشكل لتحتمل ما صح نقله وثبتت روايته من القراءات المأذون فيها . وأن النقط والشكل وما فى حكمه من علامات الفواصل والسجدات والأجزاء والاحزاب وأقسامها والخموس والعشور والوقوف والفواتح والخواتم قد اختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال .

(١) الجواز مطلقا . (٢) الكراهة مطلقا . (٣) الجواز فى المصاحف الأمهات .

وقد نسب الامام الدانى فى المحكم هذه الأقوال إلى أربابها . فذكر فى باب من ترخص فى نقط المصاحف بسنده إلى ثابت بن معبد أنه قال : العجم نور . وبسنده إلى الحسن أنه قال لا بأس بنقطها . وبسنده إلى خالد الحذاء قال كنت أمسك على ابن سيرين فى مصحف منقوط . وبسنده إلى نافع بن أبى نعيم قال : سألت ربيعة ابن عبد الرحمن عن شكل القرآن فى المصحف فقال لا بأس به . اهـ. وذكر فى باب من ذكر نقط المصاحف بسنده إلى ابن عمر وقتادة وابراهيم وهشام أنهم كانوا يكرهون نقط الصحاف . وبسنده إلى أبى مسعود أنه قال : جردوا القرآن ولا تخلطوه بشئ . وبسنده إلى أبى رجاء قال : سألت محمدا عن نقط المصاحف فقال إنى أخاف أن يزيدوا فى الحروف أو ينقصوا، اهـ وذكر عن أشهب . قال : سمعت مالكا وسئل عن العشور التى تكون فى المصحف بالحمرة وغيرها من الالوان فكره ذلك . وقال تعشير المصحف بالحبر لا بأس به . وسئل عن المصاحف يكتب فيها خواتم السور فى كل سورة ما فيها من آية . قال إنى أكره ذلك فى أمهات المصاحف أن يكتب فيها شئ أو يشكل فأما ما يتعلم به الغلمان من المصاحف فلا أرى بذلك بأسا . قال أشهب : ثم أخرج الينا مصحفا لجده كتبه إذ كتب عثمان المصحف فرأينا خواتمه من حبر على عمل السلسلة فى طول

السطر. ورأيته معجوم الآى بالحبر. وعن قتادة، قال: بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا. قال أبو عمرو: وهذا يدل على أن الصحابة والتابعين هم المبتدئون بالنقط ورسم الخمس والعشر لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم إذهو من التابعين. وقوله بدءوا الخ دليل على أن ذلك كان على اتفاق من جماعتهم. وما اتفقوا عليه أو أكثرهم فلا شكوك فى صحته ولا حرج فى استعماله اهـ. وذكر فى المصباح عن ابن مسعود أنه كره أيضا التعشير وتسمية السور. وعن النخعى أنه كره النقط والفواتح والخواتم. وعن ابن سيرين أنه كره الفواتح والخواتم. وعن مجاهد أنه كره التعشير وأجاز شكل ما يشكل فقط. وعن أبى العالية أنه كره الجمل « ترقيم الآى » والفواتح والخواتم. اهـ و قال الحليمى تكره كتابة الأعشار والاخماس وأسماء السور وعدد الآيات. وأما النقط فيجوز لأنه ليس صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا. وإنما هى دلالات على هيئة المقروء فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها. اهـ وقال البيهقى ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجدات والعشرات والوقوف. اهـ والعمل فى وقتنا هذا على الترخص فى ذلك كله دفعا للالتباس ومنعا للتحريف والخطأ فى كلام رب العالمين.

وينحصر الكلام فى هذا الفن فى أحد عشر مبحثا:

الأول: فى كيفية وضع الحركات الثلاث وما يتبعها من تنوين وغيره.

الثانى: فى كيفية ضبط المختلس والمشم والممال.

الثالث: فى بيان علامة السكون وأحكامها.

الرابع: فى بيان علامة التشديد وأحكامها.

الخامس: فى بيان علامة المد وأحكامها.

السادس: فى كيفية ضبط المظهر والمدغم.

السابع: فى كيفية ضبط الهمز.

الثامن. فى كيفية ضبط ألف الوصل. وما جاء بالنقل.

التاسع: فى كيفية إلحاق ما حذف من الرسم.

العاشر: فى كيفية ضبط المزيد رسما.

الحادى عشر: فى أحكام اللام ألف.

وقد عقدت لكل مبحث فصلا على حدته فقلت وعلى الله توكلت:

الفصل الأول

فى كيفية وضع الحركات الثلاث وما يتبعها من تنوين وغيره

الحركات الثلاث هى:

الفتحة: هى ألف صغيرة توضع مبطوحة «أى مبسوطة وممدودة» من اليمين إلى اليسار فوق الحرف المتحرك بها هكذا ـَ وقيل أمامه هكذاـَ.

والضمة. وهى واو صغيرة أيضا توضع فوق الحرف المحرك بها هكذا ـُ أو أمامه هكذا ـ و ـ أو فى نفسه هكذا ـ وـ والمختار الأول وعليه العمل.

والكسرة: وهى ياء صغيرة مردودة إلى خلف هكذا ـِ توضع تحت الحرف المحرك بها سواء أكان معرقا أم غير معرق إلا أنه إذا كان معرقاً كالنون فان الكسرة توضع فى أول تعريقه.

وإنما كانت الفتحة توضع مبطوحة لئلا تلتبس بأصلها الذى هو الالف وكانت صغيرة لتظهر مزية الاصل على فرعه. وكانت الضمة واوا صغيرة لئلا تلتبس بالواو الصلة. وظاهر إطلاق كثير أن الواو الدالة على الضمة والياء الدالة على الكسرة لهما رأس وذكر بعض المتأخرين إسقاط رأسيهما كما أسقط بعض الالف الدالة على الفتحة، وفى كلام الدانى وغيره ما يشعر به والذى عليه العمل أن الياء يسقط رأسها بالكليه وتسقط نقطتاها أيضا وتبقى جرتها فقط. وأما الواو فعند المشارقة تبقى بكمالها وعند المغاربة يسقط من رأسها الدارة فقط ويكون شكلها معوجا هكذا د.

(واعلم) أن الحركات الثلاث المتقدمه شاملة الحركات البناء والاعراب وغيرهما كحركات التقاء الساكنين والاتباع والنقل فضبطها كلها واحد ولذلك اقتصر أبو الاسود فى قضيته المتقدمة على الحركات الثلاث وتبعه الدانى والخراز فى ذلك وفى تقديم الفتحة على الضمة والضمة على الكسرة ومن قضيته أخذت أسماء هذه الحركات ومحلها.

ثم اذا أتبعت هذه الحركات بتنوين بأن نطق به بعدها زيد عليها مثلها فيزاد على الفتحة فتحة ولى الضمة ضمة وعلى الكسرة كسرة لأجل بيان أن بعدها فى اللفظ نونا تسمى تنوينا « والفرق بين هذه وبين النون الأصلية أن هذه لا تأتى إلا بعد تمام الكلمة . وتلك تكون فى أول الكلمة وفى وسطها وفى آخرها » وبهذا الفرق جاء الخط تابعا لذلك فرسموا النون الأصلية دون المسماة بالتنوين . فلما لم ترسم احتاج أهل الضبط إلى جعل علامة تنبه عليها . وإن كان الأنسب أن ينبه عليها بعلامة السكون لكونها ساكنة . لكن النقاط الأول لما لم يجعل للسكون علامة « إذا ترك العلامة عنده علامة » ورأى أن التنوين حرف صحيح يحتاج إلى علامة تدل عليه جعلها من جنس ما اخترعه [١] فجاء كل من بعده تابعا له فى ذلك .

ثم إن المنون إن كان مما لا يوقف عليه بالألف فان كان من نوع رحمة فان علامتى الحركة والنوين توضعان فوقه فى حالتى النصب والرفع وتحته فى حالة الجر . وإن كان من نوع رحيم . فانهما توضعان فوقه فى حالة الرفع وتحته فى حالة الجر . وحركته منهما هى التى تليه فى التركيب وأما فى التتابع فهى السابقة « وسيأتى بيان ذلك قريبا » وأن كان مما يوقف عليه بالألف فان كان من نحو عليما حكيما . فقيل إن العلامتين تجعلان معا على الألف مع انفصالهما عنها . فان كانتا مركبتين فيحتمل أن تكون العليا هى التنوين ويحتمل أن تكون السفلى . وأما فى التتابع فالآخرة بلا ريب . وقيل تجعلان معا على الحرف الذى قبل الألف . وقيل توضع علامة الحركة على حرفها وعلامة التنوين على الالف . وقيل توضع علامة الحركة على حرفها ثم تعاد مع علامة التنوين فتوضعان معا على الألف . والقول الأول هو الذى عليه نقاط المدينة والكوفة والبصرة واختاره الشيخان وهو مذهب أبى محمد اليزيدى . وعليه عمل المغاربة [٢] والقول الثانى هو قول الخليل

---

(١) أى جعل له علامة كعلامة الحركة لكونه ملازما لها بحيث لا تأتى إلا بعدها ولكونه مشابها لها فى الثبوت وصلا والحذف وقفا .

(٢) ووجهه كما قال أكثر المؤلفين أن الألف الموقوف عليها لما لم توجد فى الوصل خيف =

وسيبويه واختاره جماعة من المشارقة وعليه عملنا [1] وأما الثالث والرابع فضعيفان .

وإن كان من نوع ماء ومراء ففيه لأئمة الضبط ثلاثة مذاهب : الاول وهو أرجحها عندهم وبه العمل أن تجعل الهمزة بعد الألف وعلامتا النصب والتنوين فوق الهمزة ولا يلحق بعدها شئ هكذا ماءً مراءً . والثانى أن يوضع بعد الألف همزة فألف صغيرة فوقها العلامتان بناء على قول اليزيدى هكذا ماءاً . مراءاً . والثالث أن يوضع قبل الألف ألف صغيرة فهمزة ويوضع فوقها العلامتان هكذا مئًا مرءًا . وإن كان من نحو مفترىً وسمعنا فتىً وفى قرىً محصنة : من كل اسم مقصور منون رسمت ألفه ياء . ففيه مذهبان معمول بهما - أحدهما - أن تضع علامتي الحركة والتنوين على الياء كما تضعهما على الألف فى نحو عليماً . حكيماً ، وعليه العمل عند المغاربة - والثانى أن تضعهما على الحرف الذى قبلها هكذا مفترى . فتى . قرى . وعليه عملنا . وأجاز فيه بعضهم وضع الحركة على حرفها وعلامة التنوين على الياء . وأجاز آخرون وضع الحركة على حرفها ثم إعادتها مع علامة التنوين ولكنهما ضعيفان كما مر . (واختلف) فى ألف هذا النوع الملفوظ بها فى الوقف فقال المازنى هى ألف التنوين مطلقا . وقال الكسائى هى المنقلبة عن الياء مطلقا . وقال سيبويه بالتفصيل قياسا على الصحيح ففى المنصوب هى ألف التنوين وفى غيره هى بدل الياء اهـ لكن ينبغى أن لا تلحق هنا ألفا لكون النقط مبنيا على الوصل . ولا وجود لها فيه لوجود التنوين إذ جمع الساكنين ممتنع .

(تنبيهان) - الأول - قوله تعالى من ربا فى الروم على القول بكتبه بالواو والألف قياسه أن يجرى فيه ما جرى فى المكتوب بالياء فليعلم . اهـ .

= أن يتوهم زيادتها فى الرسم فوضعت علامة التنوين عليها إشارة إلى انها مبدلة من التنوين واستدعى التنوين وضع الفتحة معه على الألف لملازمته للحركة بحيث لا يأتى الا بعدها كما عرفت . فلذلك وضعت العلامتان معا على الألف .

(١) ووجهه ان الحرف المحرك يستدعى حركته لملازمتها له فلزم تبقية علامة التنوين لها إذ لا يفترقان ورجح الحرف المتحرك جريا على الأصل وهو بناء الضبط على الوصل . والتمسك بالأصل ما أمكن أولى .

التنبيه الثانى – مما يجرى مجرى التنوين لشبهه به نون التوكيد الخفيفة فى قوله تعالى وليكونا من الصغرين. ولنسفعا بالناصية. ووجه شبهها به أنها مختصة بالأفعال وحقها أن ترسم نونا كغيرها لكن لما كانت ساكنة زائدة فى الطرف ملازمة للحركة وتبدل فى الوقف ألفا بعد الفتح وتحذف بعد غيره أشبهت التنوين إذ هذا شأنه فرسمت فى جميع المصاحف ألفا لذلك.

ومنه نون إذاً حيث وقع. وهى حرف جواب وجزاء ونونها أصلية وكان القياس أن تكتب نونا لكنها لما أشبهت المنون المنصوب فى كونها ساكنة فى الطرف مفتوحا ماقبلها مبدلة فى الوقف ألفا كتبت فى جميع المصاحف ألفا لذلك.

وكيفية ضبطهما ما مر فى عليما حكيما. اهـ ثم إن المنون قد يقع قبل حروف الحلق وقد يقع قبل غيرها.

فان وقع قبل حروف الحلق «وهى ستة عند الجمهور: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. وأربعة عند أبى جعفر: الهمزة والهاء والعين والحاء فقط» فالحكم فى حركتيه التركيب وهو جعل علامة التنوين فوق علامة الحركة هكذا نوحٍ إذ. حزنا ألا. قوم هاد سميعاً عليما. ووجه ذلك أن حروف الحلق لما بعدت مخارجها من مخرج التنوين الذى هو طرف اللسان كان الحكم عندهن فى اللفظ الاظهار فجئ بالضبط مركبا إشارة إلى ذلك إذ فى تركيب التنوين مع الحركة إبعاد له عن حروف الحلق خطا كما كان بعيدا منها لفظا.

وإن وقع قبل غير حروف الحلق فالحكم فيه الاتباع وهو جعل الحركتين متتابعتين «بأن تجعل علامة التنوين امام علامة الحركة» هكذا قوماً صلحين. مليكٍ مقتدر. عليم قدير. ووجه ذلك أن بقة الحروف لما لم تبعد عن مخرج التنوين مثل بعد حروف الحلق بل منها ما قرب جدا. ومنها ما قرب فقط حتى كان حكم التنوين عندها الادغام فى بعض والاخفاء عند بعض والقلب عند بعض فأشير فى الضبط بالاتباع إلى قربه منها إذ إتباع التنوين للحركة تقريب له

من تلك الحروف خطا كما كان قريبا منها لفظا (ويستثنى) من ذلك ما تحرك فيه التنوين بالكسر لأجل التلخص من التقاء الساكنين. نحو: محظورا انظرو رحيما. النبى ﷺ. فان المحققين من المتأخرين حكموا بالتركيب معه وهو الذى جرى به عملنا وان كان لا نص للمتقدمين فيه. ولكنهم استثنوا منه عادا الاولى على قراءة نافع وموافقيه فحكموا فيه بالاتباع لعدم تحرك التنوين فيه ولذلك أدغم.

فاذا كان بعد التنوين حرف من الحروف الأربعة التى يجمعها قولك (لم نر) وهى اللام والميم والنون والراء. فان ذلك الحرف يشدد بعلامة التشديد الآتية نحو: هدى للمتقين. هدى من ربهم، يومئذ ناعمة. غفور رحيم، ووجه ذلك التنبيه على أن لفظ التنوين أدغم فى ذلك الحرف. إدغامًا تامًّا قلب لأجله التنوين وصار من جنس ذلك الحرف ولأجل ذلك سمى هذا النوع بالادغام الخلص.

وأما ما عدا ذلك من بقية الحروف فيعرى من علامة التشديد [1] سواء كان مما يظهر عنده التنوين وهو حروف الحلق المتقدمة أو مما يقلب عند التنوين وهو الباء أو مما يدغم فيه التنوين إدغاما ناقصا وهو الواو والياء أو مما يخفى عنده التنوين وهو الحروف الخمسة عشر الباقية وأما الحركة فلا بد من وضعها إذ لا موجب لذهابها بل ربما أوقع عدمها فى اللبس.

(تنبيه) ما ذكر من التعرية لجميع الحروف غير حروف (لم نر حتى الواو والياء انما تتناول الواو والياء إذا كانت غنة التنوين باقية فى التلاوة عند اجتماعه معهما بأن كنت تقرأ بقراءة من يبقى الغنة عندهما وهم غالب القراء لأن الادغام

---

(١) هذا مذهب اهل الضبط. وأما النحاة فانهم حكموا بتحلية المدغم فيه بعلامة الشد من غير فرق بين الادغام الناقص والتام. وتعرية المخفى عنده منها – وقالوا: لا فرق بين الاخفاء والادغام الا وجود علامة التشديد وعدمها فمتى وجدت أعلمتنا بالادغام ومتى عدمت أعلمتنا بالاخفاء اهـ وهذا المذهب لم يعرج عليه الدانى فى المحكم وذكر الوجهين فى المقنع وكذا فعل أبو داود فى ذيل الرسم والتجيبى فى تبيينه ولكن لم يخصوه بالنحاة وجرى عليه بعضهم فى ضبط المصاحف ولكن يرد عليهم التباس الناقص بالتام.

حينئذ ناقص. وأما إذا لم تبق غنة التنوين عندهما كما هو رواية خلف عن حمزة فانك تضع علامة التشديد فوقهما، اشارة الى أن الادغام تام [1] اهـ.

وأما حكم التنوين عند الباء ففيه لأهل الضبط وجهان: أحدهما – أن تجعل علامتى الحركة والتنوين متتابعين بلا تغيير كما تجعلان مع الفاء وغيرها هكذا عليم بما.. وثانيهما أنك تعوض من علامة التنوين ميما صغيرة لأن التنوين عند الباء يقلب ميما فى القراءة فيكون تصويره ميما فى الضبط مشعرا بذلك هكذا عليمُ م بما، وهذان الوجهان على التخيير وعلى الأول اقتصر الدانى فى المحكم وذكر أبو داود الوجهين لكنه اختار الثانى وبه جرى عملنا، وجرى بعض المشارقة على الأول ولكنه زاد الميم على الباء اشارة الى الاقلاب وهو ضعيف ولا يوضع على هذه الميم الدالة على الاقلاب علامة السكون لأنها بمنزلة الحركة الدالة على التتنوين فكما أن السكون لا يجعل على الحركة لا يجعل على ما تنزل منزلتها.

وأما النون الساكنة فاذا لقيها أحد حروف الحلق الستة فحكمها أن يوضع عليها علامة السكون الآتية لأن حكمها عند حروف الحلق الاظهار فى اللفظ لبعد مخرجها عن مخرجهن لأنها لما كانت يقرعها اللسان فى اللفظ جاء الضبط منبها على ذلك فصوروا سكونها دلالة على قرع اللسان لها لفظا كما هو الشأن فى كل ما يقرعه العضو المعتمد عليه لفظا، فتصوير السكون هنا بمنزلة التركيب فى التنوين ولا فرق فى ذلك بين أن تكون النون معهن فى كلمة واحدة، نحو: منه وينئون أو كانت هى فى كلمة وهن فى أخرى. نحو: من علم، من غل،

---

(١) والفرق بين الادغام التام والناقص ان الادغام التام هو ما ذهب فيه لفظ المدغم وصوته بان لم تبق معه ذات المدغم وهو هنا التنوين ولا صفته وهى هنا الغنة. والادغام الناقص هو ما ذهب فيه اللفظ دون الصوت. أى ما أدغمت معه الذات وأبقيت الصفة اهـ (فان قلت) يرد على أهل الضبط أن الياء والواو اذا لم يشددا مع ابقاء غنة التنوين يتوهم ان الحكم عندهما الاخفاء (فالجواب) ان هذا التوهم يدفعه شهرة عدد حروف الاخفاء اذ لم يعد فيها احد الياء والواو اهـ.

ونحو من آمن عند غير ورش « وأما عنده فهى محركة فمن يضبط على روايته يضبط النون وشبهها بالحركة لا بالسكون » ويستثنى من هذا الحكم الغين والخاء فى قراءة أبى جعفر فحكمها عندهما عليها كحكمها عند سائر حروف الاخفاء حسبما يأتى .

وإذا لقيها حرف غير حلقي فحكمها أن تعرى من علامة السكون لأنها عند غير حروف الحلق لا تكون موجودة فى اللفظ وصلا لكونها إما مدغمة أو مقلوبة أو مخفاة فلما كان اللسان لا يقرعها فى اللفظ جاء الضبط منبها على ذلك فتعريتها من علامة السكون دليل على عدم قرع اللسان لها كما كان اتباع التنوين قبل هذا دليلا على ذلك، فالتعرية هنا بمنزلة الاتباع فى التنوين، وهذا الحكم يشمل حروف الاخفاء متصلة نحو : منك ومن تاب ومنفصلة نحو، أن كان وإن تعجب، وحرف القلب كذلك نحو : منبثا ومن بعد : وحروف الادغام المنفصلة خاصة، نحو : من مال اللّه ومن ناصرين ومن رزق بخلاف المتصلة نحو الدنيا وقنوان لان النون تظهر حينئذ فلا بد من تصوير سكونها .

فان لقيها حرف الباء ففيها لأئمة الضبط مذهبان – أحدهما تعريتها من علامة السكون حسبما دل عليه العموم السابق . وهو اختيار الدانى – وثانيهما أن تصور ميما صغيرة بأعلاها مكان السكون تنبيها على أن النون انقلبت فى اللفظ ميما لمؤاخاتها للنون فى الغنة وقربها من الباء فى المخرج . وهو اختيار أبى داود وبه جرى العمل . وما جرى عليه بعض نقاط المصحف من المشارقة من تحليتها بالسكون مع وضع علامة الاقلاب على الباء . لم أقف على نص يجيزه فالأولى عدم الأخذ به .

وإن لقيها حرف من حروف الادغام الستة فان كان لاما أو ميما أو نونا أو راء حليته بعلامة التشديد وعريت النون قبله من علامة السكون للتنبيه على أنها أدغمت فيهما إدغاما تاما وإن كان واوا أو ياء فإذا أبقيت عندهما غنة النون بأن أدغمت فيهما إدغاما ناقصا « وذلك على قراءة غالب القراء كان فى النون وما بعدها منهما التخيير بين وجهين – أحدهما – أن توضع علامة التشديد على الواو والياء للدلالة على إدغام النون فيهما وتوضع علامة السكون على النون

للدلالة على أن الأدغام ناقص بسبب إبقاء غنة المدغم الذى هو النون وهذا الوجه هو مختار الشيخين وبه جرى العمل عند المغاربة.

وثانيهما أن تعرى النون من علامة السكون إشعارا بادغامها فيما بعدها وتعرى الواو والياء من علامة التشديد لا من الحركة إشعارا بأن النون لم تدغم فيهما إدغاما خالصاً وعلى هذا الوجه جرى عملنا. وإنما جوزوا هذين الوجهين فى الواو والياء بعد النون الساكنة واقتصروا على تعريتهما بعد التنوين إذا أبقيت غنته لأنه لو وضعت علامة التشديد على الواو والياء بعد التنوين لا لتبس الأدغام الناقص بالادغام التام بخلاف وضعها عليهما بعد النون الساكنة فانه لا التباس فيه لأن وضع علامة السكون على النون يدل على أن الادغام غير خالص.

وإذا لم تبق غنتها عندهما كما هو رواية خلف عن حمزة فان الضبط يكون بوضع علامة التشديد على الواو والياء وتعرية النون من علامة السكون لأن الادغام حينئذ خالص. وما عدا هذه الأحرف السبعة لا تجعل عليه علامة التشديد بعد النون الساكنة.

(تنبيه) إذا قرئ بابقاء غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء فعليه يكون الادغام ناقصا ويكون ضبط النون واللام والراء الواقعين بعدها وبعد التنوين كضبط النون والواو والياء الواقعين بعدها وبعد التنوين فليعلم.

(تنبيه ثان) اتفق أهل الأداء على أن الغنة الظاهرة مع الادغام فى الواو والياء غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين فيكون الادغام ناقصاً. ومع الادغام فى النون نحو من نصير ويومئذ ناعمة غنة المدغم فيه فيكون الادغام تاما. واختلفوا فى الغنة مع الادغام فى الميم نحو من ماء وهدى من ربهم فالذى عليه الجمهور وهو الصحيح أنها غنة الميم المدغم فيها، وقيل غنة الميم المبدلة من النون والتنوين وقيل غنتها وغنة الميم المدغم فيها. وقيل النون والتنوين فعلى الأقوال الثلاثة الأول يكون الادغام تاما ويكون الضبط على ما تقدم وهو أن تعرى النون من علامة السكون وتوضع علامة التشديد على الميم كالنون بعد النون. وعلى القول الرابع يكون الادغام ناقصا ويكون ضبط النون والميم الواقعة بعدها وبعد التنوين كضبط النون والواو والياء الواقعين بعدها وبعد التنوين. اهـ.

(تنبيه ثالث) المراد بالألف الصغيرة المذكورة فى هذا الفصل الألف التى كان علماء الضبط يلحقونها حمراء كبقية الأحرف الدالة على أعيان الحروف المتروكة فى المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها مثل الألف فى نحو بعلمين وبينت وزدنهم. والياء فى نحو النبـۧيين والواو فى نحو يستوُن، فاننا اكتفينا بتصغيرها فى الدلالة على المقصود لما فى وضعها حمراء بواسطة المطابع من المشقة، اهـ.

* * *

الفصل الثانى

فى كيفية ضبط المختلس والمشم والممال

المختلس هو ما قرئ بالاختلاس وهو عند القراء عبارة عن الاسراع بالحركة إسراعا يحكم به السامع أن الحركة قد ذهبت وهى كاملة فى الوزن، وقيل هو النطق بثلثى الحركة ويرادفه الاخفاء، وقرئ به فى نعما وتعدوا وأمن لا يهدى ويخصمون. تنبيها على أن أصل حركتها السكون.

والمشم هو ما قرئ بالاشمام، والمراد به هنا النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازا لا شيوعا وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسر وهو الأكثر، وقيل هو النطق بحركة تامة ممتزجة من ضمة وكسرة شيوعا. والأصح الأول وقرئ به فى قيل وأخواتها تنبيها على أن أصلها الضم.

والممال هو ما قرئ بالامالة، وهى ضد الفتح. وتنقسم عند القراء إلى قسمين: محضة وغير محضة، فالمحضة هى تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه. وتسمى بالامالة الكبرى وبالاضجاع، وغير المحصنة هى ما بين الفتح والإمالة المحضة ولذا يقال لها بين بين. وبين اللفظين وتسمى بالامالة الصغرى وبالتقليل.

ولما كانت هذه الانواع الثلاثة مخالفة فى اللفظ لما حركته خالصة لكون حركة المختلس مشوبه بسكون. وحركة المشم كسرة مشوبة بضمة، وحركة الممال فتحة مشوبة بكسرة – احتاج أهل الضبط إلى تمييزها عنه فذهب جماعة إلى تعريتها من الشكل، وهو اختيار أبى داود، قال: لأن هذه الأمور لا تؤخذ من الخط بل بالمشافهة من الشيخ والتعرية تحمل على السوال، اهـ «أى عما يستحقه الحرف المعرى من العلامة الدال على كيفية اللفظ به»: وذهب جماعة إلى نقطها، وهو اختيار الدانى وعليه جرى عملنا إذ قد يظن الناظر أن التعرية غفلة من النقاط فيحرك الحرف بحركة خالصة بخلاف ضبطه بغير ضبط سائر الحروف: وكيفية ذلك أن يوضع فى الاختلاس نقطة فوق الحرف ان كان مفتوحا كعين تعدوا وتحته

ان كان مكسورا كعين نعما [١] وفى الاشمام نقطة أمام حرفه [٢] هكذا قيل، سئ تنبيها على أنه يشار بالكسرة إلى الضمة، وفى الممال نقطة تحته عوضا من فتحته للدلالة على أنه ممال، ولا فرق فى ذلك بين أن تكون الامالة رائية أو يائية فى فواتح السور أو فى غيرها محضة أو غير محضة ولا بين أن يكون ألفها ثابتا أو محذوفا كتب بالياء أولا حتى يدخل فى ذلك نحو: خطبهم. مجريها، الكفرين، موسى الهدى طه يس حم. بشرى، هاد لكن بشرط أن تكون الامالة وصلا ووقفا كما فى هذه الأمثلة. وأما ما يمال فى الوقف دون الوصل كالأسماء المقصوره نحو فتى وقرى ومفترى وما لقيه ساكن فى الوصل نحو موسى الكتاب وترى الشمس فالصواب ضبطه بما يدل على الفتحة الخالصة لاجماعهم على أن الضبط مبنى على الوصل [٣].

* * *

---

(١) ولم يراعوا فى محله ما شيب به لأن رعى ذلك يوجب لبسا بخلاف المشم والممال فانهم راعوا فيهما محل ما شيبت به الحركة دون محلها لأن الحركة وجد ما بحفظها فيهما وهو الياء فى المشم والألف فى الممال فلا لبس معهما اهـ.

(٢) وذهب بعضهم الى جعلها فى وسط الحرف هكذا قيل اشعارا بانه لم يرتق الى مرتبة الضمة ولم ينحط الى مرتبة الكسرة. وبعضهم الى وضعها فوق الحرف وهما ضعيفان.

(٣) وأيضا لبنائه على الوصل لم يراعوا فى ضبط ما أميل وصلا فقط نحو فى النار لخزنة عند من يقف عليه بالفتح اعتدادا بسكونه الوقف إلا الضبط بعلامة الإمالة فليعلم.

(الفصل الثالث)
(فى بيان علامة السكون وأحكامها)

اختلف أئمة الضبط فى علامة السكون ومحلها. فمنهم من قال هى دائرة تجعل فوق الحرف الساكن منفصلة عنه هكذاالحمْد للّه. وهو مذهب الأكثرين من نقاط المدينة المنورة واختاره أبو داود وجرى عليه عمل المغاربة [1]. (وقد اختلف فى مأخذها) فقال جماعة أخذوها مما تقرر عند أهل الحساب من جعل دارة صغيرة فى المنزلة الخالية من العدد دلالة على الخلو فلما كان الحرف الساكن خاليا من الحركة جعلوا عليه تلك الدارة دليلا على خلوه من الحركة. وقال آخرون: أصلها هاء واقفة هكذا d تركت جرتها فصارت هكذا ه. ومنهم من قال: علامته هكذا حـ توضع فوق الحرف الساكن بائنة عنه هكذا الحمْد للّه وهو مذهب الخليل وأصحابه وعليه عملنا الآن. (وقد اختلف) فى أصلها أيضا فقيل رأس خاء مأخوذة من كلمة خف أو خفيف إذ الساكن أخف من المتحرك، وقيل رأس حاء مأخوذة من كلمة استرح لأن السكون استراحة من ثقل الحركة. وقيل رأس جيم مأخوذة من كلمة جزم ومنهم من قال علامته هككذا ـ (جرة صغيرة) وهو مذهب نقاط الأندلس كأنهم أرادوا بها مذهب الخليل لكنهم أسقطوا رأس الخاء وأبقوا جرتها غير أن هذا المذهب إنما يحسن مع نقط الدؤلى.

ومنهم من قال: علامته هاء مشقوقة هكذا هـ ومذهب بعض النحاة وأقل أهل المدينة. وحجتهم أن الأصل فى الوقف السكون والهاء تزاد فى الوقف للسكت نحو كتابيه فهما من خواص الوقف. وأيضا فقد اشتركا فى كون كل واحد منهما ليس بحاجز حصين. ومنهم من قال علامته نقطة مربعة توضع فوق حرفه وهو ضعيف إذا لم أره منصوصا لغير الهروى. وكل هؤلاء يقولون بافتقار الساكن إلى علامة السكون وخالف فى ذلك بعض نقاط العراق فلم يجعلوا للسكون علامة أصلا.

---

(١) أى وبعض المشارقة.

وللناس فى وضع علامة السكون على الحروف السواكن مذاهب فمنهم من يضعها على الحرف المظهر فقط للاشعار بأنه مظهر بحيث يقرعه اللسان. ويعرى غيره منها مدغما كان أو مخفى أو ممدودا للدلالة على إدغامه أو خفائه، ومنهم من يضعها على الجميع بدون استثناء شئ منها. ومنهم من يضعها كذلك لكنه يميز علامة سكون الممدود عن علامة سكون غيره بحيث تكون صورة كل منهما لا تشبه الأخرى، ومنهم من يعرى حروف المد فقط وعملنا على الأول.

* * *

(الفصل الرابع)

(فى بيان علامة التشديد وأحكامها)

اختلف أئمة الضبط فى صورة علامة التشديد ومحلها وشرطها فقال جماعة علامة التشديد شين غير معرقة ولا مجرورة ولا منقوطة وتكون فوق الحرف هكذا اللّه ربنا. كأنهم أرادوا بذلك شد أو شديد قياسا على ما كان يفعله بعض العرب من الاستغناء بالحرف الأول من الكلمة عن باقيها. وهذا القول هو مذهب الخليل وأصحابه وعليه نقاط المشرق. واختاره أبو داود لمن ينقط بالحركات المأخوذة من الحروف لكون مخترع الجميع واحدا وهو الخليل وبه جرى عملنا لكن لا يكتفى فى الحرف المشدد بوضع علامة التشديد المذكورة فقط بل لا بد أن يضاف اليها ما يستحقه الحرف من الحركات بأن يجعل معها واو صغيرة «الضمة» أمام الحرف أو فوقه فى الضم. وياء صغيرة مردودة «الكسرة» تحته فى الكسر. وألف صغير مبطوحة «الفتحة» أعلاه فى الفتح.

واختلف فى مكان الفتحة وكذا الضمة على القول يجعلها فوق الحرف من علامة التشديد المذكورة هل يوضع كل منهما فوقها أو تحتها والذى نص عليه الدانى وغيره وبه العمل أنهما يوضعان فوقها، ووجهه أنه لما تواردا مع علامة التشديد على محل واحد وكانت الحركة تدل على شئ واحد وهو التحريك وعلامة التشديد تدل على شيئين التحريك والشد كانت لها مزية استوجبت بها القرب من الحرف، وأما الكسرة وكذا الضمة على القول بجعلها أمام الحرف فلم تتواردا معها على محل واحد، وما ذكره بعضهم من وضع الكسرة فوق الحرف وتحت علامة التشديد ضعيف.

وقال آخرون علامة التشديد دال توضع قائمة الجناحين فوق الحرف إن كان مفتوحا ومنكسة إلى اسفل أمامه إن كان مضموما وتحته ان كان مكسورا. وأرادوا بذلك الدال من شد وكأنهم رجحوها على الشين لتكرارها فى اللفظ فصارت بذلك ثلثى الكلمة وهو فى حكم الكل فكأنها هى اللفظة كلها، وهذا القول

لبعض نقاط المدينة المنورة وتبعهم عليه نقاط الأندلس واختاره الدانى، واختلفوا فى حكم حركة الحرف المشدد مع هذه العلامة على ثلاثة أقوال. أحدها، أن يقتصر على علامة التشديد فقط استغناء بها عنها لتنزلها منزلتها لأنها توضع فى موضعها ففيها بيان للمعنيين «الشد والشكل، وباختيار هذا القول صرح أبو داود إذ هو أوفق للأصل لأن هذه الأشياء لم تكن موجودة فى المصحف القديم وأنما أحدثت للبيان فما كان البيان حاصلا بدونه استغنى عنه – الثانى – أن يجمع بين الشد والشكل تأكيدا فى البيان هكذا ربّ: ربَ، وهذا القول رجحه بعض المتأخرين. وقد يتأكد العمل به فيما اذا كان الحرف المشدد مختلفا فيه بين الفتح والامالة فانه لا يتميز ضبطه لأحد المذهبين عن الآخر الا باجتماع علامة التشديد مع احدى العلامتين: إما الفتحة أو نقطة التعويض، ولم يتكلم أحد من القدماء على محل الحركة من الشد على هذا القول واستظهر بعض المتأخرين أن يكون الشد هو الذى يلى الحرف من أى جهة كان قياسا على ما إذا كان الشد بالشين – الثالث – القول بالتفصيل: أى ان كان الحرف المشدد فى آخر الكلمة جمع فيه بين الشد والشكل لأن الاطراف محل التغيير فيطلب فيها البيان أكثر من غيرها، وان كان فى أول الكمة أو وسطها اكتفى فيه بالشد فقط. قال الدانى: وهو قول حسن.

وقالت طائفة: علامة التشديد ضبط الحرف المشدد مع اهمال ما عداه. واختلفوا فى تعيين هذا الضبط بين قائل بكونه نقطا مدورا وقائل بكونه الشكل المأخوذ من الحروف، وضعفه المحققون بل أنكره جمهورهم.

* * *

(الفصل الخامس)
(فى بيان علامة المد وأحكامها)

علامة المدجرة بآخرها ارتفاع قليل تجعل فوق حروف المد الثلاثة اذا وليها همز أو ساكن تنبيها على أنها تمد حينئذ فى اللفظ مدا زائدا على مقدارها الطبيعى. وهى مأخوذ من كلمة مد بعد طمس ميمها وازالة الطرف الأعلى من دالها. وحروف المد الثلاثة هى الالف اللينة والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها. والمراد بالفوقية هنا أن يكون بين علامة المد وحرفه بياض كما فى وضع الحركة. ويكون حرف المد مقابلا لوسط العلامة. وقيل يكون ابتداء العلامة من حرف المد وتمر به الى الهمز أو الساكن وبهذا القول أخذ التجيبى وجماعة، واختار الاول أبو داود واقتصر عنه أكثر المحققين وهو الذى عليه عملنا.

ثم إن الهمز الذى يلى حرف المد لا يخلو إما أن يكون متصلا به فى كلمته أو منفصلا عنه بأن يكون حرف المد آخر الكلمة والهمز أول تاليتها والهمز المتصل اما أن يكون محققا أو مغيرا فأنواع حروف المد بالنظر لذلك ثلاثة:

١ — ما وليه همز متصل محقق نحو: جآء. وقروء. وسيٓء.

٢ — ما وليه همز متصل مغير نحو اللآئى عند ورش وجآءنا عند حمزة فى الوقف. وهؤلاء ان وأوليآء أولئك وشآء أنشره عند قالون.

٣ — ما وليه همز منفصل نحو: بما أنزل قالوا آمنا فى أنفسكم.

فتوضع علامة المد فى النوع الاول للاجماع على مده. وكذا فى الثانى والثالث اذا قرئ بمدهما. وأما على قصرهما فلا يجوز وضعها.

(تنبيه) اذا تقدم الهمز على حروف المد نحو: أمن. أوتى إيمان. فلا توضع علامة المد عليها الا على وجه إشباعها لورش دون توسطها وقصرها. وانما لم توضع على وجه التوسط مع أن فيه زيادة على المد الطبيعى لئلا يلتبس المد

المتوسط بالمد المشبع. ولم يضعها أحد على وجه القصر. وكذا حكم حرفى اللين الواقع بعدهما همزة كياء شئ و واو السؤ. اهـ.

واما الساكن فيشترط لوضع علامة المد على حرفه الذى قبله أن يكون «الساكن» موجودا وصلا ووقفا سواء كان مدغما نحو: الحآقة. أتحجونى. تشقون، أو مظهرا. نحو: محيآىْ عند من أسكن الياء. أما اذا كان موجودا فى الوصل فقط نحو: وقالا الحمد. وقالوا اطيرنا. أفى اللّه شك، أو فى الوقف فقط نحو: متاب نستعين. المفلحون فلا توضع علامة المد على حرفه فى ذلك لعدم وجود حرف المد لفظا فى وصل النوع الأول وعدم وجود الساكن فى وصل النوع الثانى وقد علمت أن النقط مبنى على الوصل.

(تنبيه) اذا كان حرف المد الواقع بعد همز أو سكون محذوفا فى رسم المصحف فلأهل الضبط فيه وجهان: [1] — أحدهما — أن يلحق ذلك الحرف [2] لأجل أن تجعل عليه علامة المد إذ الأصل فيها أن توضع فوق حروف المد كما مر. سواء كان سبب المد همزاً متصلا نحو: شفعؤا. والنبيئين. وليسُئوا. أو همزا منفصلا نحو: السوأى أن. وفأووا إلى، ولا يستحىى أن يضرب وبهى إن كنتم. وتأويله وإلا. وكذا ولئن أخرتن ى إلى والداع ى إذا. وإن ترن ى أنه عند من أثبت الياء. وكذا عليكم وأنفسكم. عند من وصل الميم أو كان السبب سكونا. نحو: والصفت وأتحجونى وتشقون. ومحى. عند من حذف الألف — الثانى — أن لا يلحق ذلك الحرف المحذوف ويكتفى بوضع علامة المد فى موضعه [3] وقد نص على هذين الوجهين الشيخان وغيرهما جرى عملنا. اهـ.

---

(١) أى. مع وجده فى اللفظ. ليخرج نحو: به اللّه. وبالواد المقدس. ونحى الموتى. مما سقط فيه حرف المد وصلا فليس فيه الا عدم الالحاق مع ترك علامة المد ألبتة لا جماعهم على أن الضبط مبنى على الوصل ولذا نص بعضهم على الالحاق فى فما آتن اللّه بالنمل. وفبشر عبادى الذين بالزمر وهو ظاهر على وجه قراءتهما بفتح الياء وصلا. ولا يلتفت الى قوله من زعم الالحاق فى هذا النوع مطلقا اذا لم يقل به أحد ممن يعتد بقوله.

(٢) أى يصور فى مكانه. اما بالمداد الاحمر على اصطلاح المتقدمين. واما بتصغيره ليتميز عن حروف المصحف الاصلية على ما يناسب حال المطابع الآن اهـ.

(٣) وعلى هذا الوجه تكون العلامة دالة على ذات حرف المد وحكمه. وأما على الأول فهى دالة على الحكم فقط اهـ.

(**تنبيه ثان**) إذا كانت حروف المد ساقطة فى خط المصحف ولم يكن بعدها همز ولا سكون. وذلك كالياء الزائدة فى نحو: يوم يأت ى لا تكلم. وعسى أن يهدين ى ربى. وكصلة الهاء فى نحو: إن ربه و كان به ى بصيرا. وكصلة ميم الجمع فى نحو ومما رزقنهم ينفقون. فالكاتب مخير فيها بين أن يلحقها من غير وضع علامة المد عليها. وبين أن يتركها ويكتفى بوضع علامة المد فى موضعها.

ويقاس على ذلك ما اجتمع فيه يا آن حذفت ثانيتهما [1] نحو: والله لا يستحىۦ من الحق. وأنت ولى ى. ويحى ى ويميت.

والتخيير المذكور هو مذهب أبى داود. وأما الدانى فليس عنده إلا الالحاق وهو الاصح الذى جرى به عملنا.

وأما حروف المد الواقعة فى فواتح السور فالاجماع منعقد على أنها لا تلحق. وأما وضع علامة المد عليها فلم يرد فيه نص عن المتقدمين. وأما المتأخرون فمنهم من قال لا توضع لأن الأئمة المقتدى بهم لم يعرجوا على ذلك بوجه ولو كان مفتقرا إلى المط «علامة المد» لتكلموا عليه بدليل أنهم تكلموا على النقط. ومنهم من قال توضع مراعاة للفظ وانعدام حرف المد لا عبرة به. ألا ترى أنه يوضع حرف المد على أحد الوجهين فيه والصحيح الأول ولكن جرى العمل بالثانى غالبا واختلف القائلون بوضعها فى محلها من الحرف الذى ينطوى فيه حرف المد. فمنهم من قال توضع فوقه. ومنهم من قال أمامه «أى على محل حرف المد لو ألحق» وقال فى اللام تجعل يمينها إذ ذاك محل لها على الصحيح وعملنا على الأول هكذا آلم.

(**تنبيه ثالث**) خالف نقاط العراق فلم يجعلوا للمد علامة ورأوا أن وجود السبب كاف فى ذلك. وبالله التوفيق.

---

(١) واكتفى بعض المشارقة فى ذلك بعدم الالحاق مع ضبط الحرف الذى قبل حرف المد بضمة مقلوبة ان كان مضموما. ووضع كسرة قائمة تحته ان كان مكسورا هكذا:

ان ربهُ كان بهِ بصيرا.

(الفصل السادس)

فى ضبط المظهر والمدغم وما بعدهما من المظهر عنده والمدغم فيه

المظهر هو ما يُقرأ بالإظهار والمظهر عنده هو الحرف الذى يليه. وكيفية ضبطهما أن تجعل علامة السكون على الحرف المظهر وتحرك الحرف الذى بعده بالحركة التى يقرأ بها من فتح أو ضم أو كسر ولا تجعل عليه علامة التشديد إذ لا موجب لها. ووجه ذلك أنه لما كان الحرف المظهر يقرعه العضو الذى يخرج منه فى اللفظ جاء الخط منبها على ذلك فجعلت عليه علامة السكون وعرى ما بعده من التشديد دلالة على كمال الاظهار. ولا فرق فى ذلك بين ما كان متفقا على إظهاره نحو أفرغ علينا أو مختلفا فيه نحو قد سمع عند من يقرأ باظهاره وجاء الضبط على قراءته.

وأما المدغم فعلى قسمين : أحدهما ــ: ما يذهب معه لفظ الحرف المدغم وصوته ويصير النطق كأنه بحرف واحد مضعف « مشدد » سواء كان مماثلا لما أدغم فيه نحو: واذكر ربك أولا نحو: بل ران. وهذا النوع يسمى إدغاما تاما وخالصا. ومنه ما جاء عن أبى عمرو ويعقوب فى رواية الادغام الكبير. وحكم ضبطه أن يعرى الحرف المدغم من علامة السّكون تنبيها على أنه يدغم فيما بعده ذاتا وصفة. وتوضع علامة التشديد على الحرف المدغم فيه تنبيها على أنه أدغم فيه ما قبله وصارا معا كحرف واحد مشدد يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة. ولا فرق فى ذلك بين أن يكون الادغام مجمعا عليه نحو: الرحمن. وإن عدتم. وقالت طائفة. واضرب بعصاك، أو مختلفا فيه نحو: اتخذت اذ تأتيهم. ولقد ضربنا. حملت ظهورهما. بل ضلوا. ويعذب من يشاء، إذا أريد ضبطه على قراءة الادغام.

(القسم الثانى) ما يذهب معه لفظ الحرف المدغم ويبقى صوته. ويسمى إدغاما ناقصا ومنه ادغام الطاء فى التاء فى نحو بسطت وأحطت وفرطتم لجميع

القراء. وفى ضبطه وجهان على سبيل التخيير – أحدهما – أن تضع علامة السكون على الطاء وعلامة التشديد على التاء هكذا بسطْتّ. احطْتُّ – والثانى – أن تعرى الطاء من علامة السكون والتاء من علامة التشديد دون الحركة هكذا بسطتَ أحطتُ فرطتُم. والمختار الأول كما صرح به الشيخان وغيرهما وعليه جرى عمل المغاربة وجرى عملنا على الثانى. وهذان الوجهان هما المتقدمان فى إدغام النون الساكنة فى الواو والياء مع إبقاء الغنة.

(**تنبيهان**) – **الأول**: اختلف أهل الأداء فى إدغام القاف فى الكاف من (ألم نخلقكم) فى المرسلات فذهب الجمهور إلى أن ادغامه خالص وحكى الدانى الإجماع عليه، فضبط على قولهم هكذا ألم نخلقكُّم وذهب جماعة منهم مكى وابن شريح إلى أن إدغامه ناقص فيكون ضبطه على قولهم كضبط بسطتَ ونحوها. اهـ.

التنبيه الثانى – مما يليق ذكره هنا حكم فواتح السور وذلك أن فيها الاظهار والاخفاء والادغا الخالص والادغام الناقص فأما الاظهار فهو فى الدال من ص كتاب وص والقرآن وص ذكر عند المدنيين والمكى وعاصم. وفى الميم من ميم حيث وقعت. وفى الميم من لام عند الراء. وفى الفاء من كاف فاتحة مريم، وق والقرآن. ومن ألف حيث وقعت. وفى النون من يس ون عند قالون ومن وافقه. وحكم ذلك أن يحرك الحرف الذى بعدها بحركته ولا يشدد إذا لا موجب لتشديده. وأما الاخفاء فانه فى النون من عين فى فاتحتى مريم والشورى. والحكم فيه كالحكم فى الاظهار سواء لأن الفرق بين الاظهار والاخفاء إنما يظهر فى ضبط المسكن وتعرك ضبطه والمسكن غير موجود هنا فى الرسم. وأما الادغام الخالص فهو فى الميم من لام قبل ميم ميم. وفى النون من طسم عند غير حمزة، وفى صاد ذكر فاتحة مريم عند غير المدنيين والمكى وعاصم والحكم فيه تشديد ما بعد المدغم. وأما الادغام الناقص فهو فى النون من يس والقرآن ون والقلم. والحكم فيه تعرية ما بعده من علامة التشديد على المختار. ووجهه أن النون من يس ون لما لم ترسم أعطيت الواو بعدها حكم الواو بعد التنوين فلم تشدد. وهذا كله بحسب ما

تقتضيه القواعد المتقدمة وإن لم ينصوا عليه. وجرى به عمل المغاربة وبعض المشارقة. وذهب بعضهم إلى تجريدها وعليه جرى عملنا. اهـ.

(تنبيه رابع) لم يتعرض أحد من المتقدمين لحكم ضبط الميم عند الباء من نحو إن ربهم بهم. على المختار عند المحققين من أهل الاداء من اخفائها لجميع القراء. والذى جرى به عملنا أن ضبطها كضبط النون الساكنة عند حروف الاخفاء وهو أن تعرى من علامة السكون ولا تجعل علامة التشديد على الباء. اهـ.

* * *

(الفصل السابع)

فى أحكام الهمز على اختلاف أنواعه

قد تقدم معنى الهمز لغة واصطلاحا. والمقصود هنا بيان هيئة الهمزة. ولونها. وموضعها ان لم تكن لها صورة: وامتحان موضعها. ومحلها من صورتها ان كانت ولوازم تغييرها من مد وغيره.

أما هيئتها فلأهل الضبط فيها مذهبان – أحدهما – أنها نقط مدور كنقط الاعجام فى الصورة سواء كانت محققة أو مسهلة. وهو مذهب نقاط المصاحف. ووجهه أنهم رأوها فى الغالب مفتقرة إلى صورة فصارت بهذا الاعتبار كالحركات التى لا تفارق الحروف. – والثانى – أنها عين صغيرة هكذا ع وهو مذهب النحاة وكتاب الأمراء (أى كتاب الرسائل والأشعار) ووجهه أنهم لما رأوا الاجماع منعقدا على اختبار موضع الهمزة بالعين كما سيأتى اختاروا كتبها بها. والذى عليه العمل الآن تصويرها رأس عين هكذا ء إن كانت محققة. ونقطا مدورا هكذا • إن كانت مخففة [1].

وأما لونها فيختلف باختلاف حالها فى اللفظ من تحقيق وتخفيف. فان كانت محققة فى اللفظ كتبت بالمداد الأصفر سواء كانت فى أول الكلمة نحو: إِنا. أو فى وسطها نحو: سألوا. أو فى آخرها نحو: بدأً. وسواء كانت صورتها ألفا كالأمثلة المذكورة أو ياء نحو يبدئ ولئلا. أو واوا نحو يعبؤا ومؤجلا وسواء كانت مصورة نحو ما تقدم أو غير مصورة نحو ءانية. والأفئدة وملء ودفء والخبء. وسواء كانت متحركة كما تقدم أو ساكنة نحو: الرءيا ورءيا وسؤلك ونبئ. وسواء كانت مفردة كما تقدم أو مجتمعة مع غيرها نحو: ءأسجد وءآلهتنا. وشاء أنشره.

وإن كانت مخففة فيه كتبت بالمداد الأحمر إن كان تخفيفها بالتسهيل بين

(١) أى بالتسهيل بين بين أو بالبدل حرفا محركا دون ما كانت مخففة بالاسقاط أو بالنقل او بالبدل حرفا ساكنا كما سيأتى.

بين أو بالبدل حرفا محركا دون ما كانت مخففة بالاسقاط أو بالنقل أو بالبدل حرفا ساكنا.

والذى عليه العمل الآن نظرا لحالة الطباعة عدم التفرقة بينها وبين مداد المصحف فى اللون والاكتفاء فى تمييزها بدقة القلم.

وأما حكم حركة الهمزة فهو أن المحققة توضع عليها حركتها كسائر الحروف التحركة.

وأما المخففة فان سهلت بين بين فلا تحرك لأن حركتها غير خالصة. ولا فرق فى عدم تحريكها بين أؤنبئكم وأيفكا وغيرهما على المختار المعمول به. وكذلك لا تحرك المبدلة حرف مد. وأما المبدلة حرفا محركا نحو: ليلا وموجلا فقيل تحرك كالمحققة. وقيل لا تحرك والعمل على الأول.

ثم إن ما سهل بين بين تجعل علامته نقطة مدورة تشبيها له بالهمزة المحققة لما فيه من بعض الهمزة اذ هى تسهل بينها وبين حرف شكلها، وكذا ما أبدل حرفا محركا لبقاء حركة الهمزة فيه فصارت كأنها باقية. بخلاف ما أبدل حرف مد فان الهمزة ذهبت فيه وذهبت حركتها. والحرف الذى جئ به أجنبى.

ثم ما سهل بين بين يشمل مواضع:

منها أرأيت وهأنتم وباب ءأنذرتهم والله خير على وجه التسهيل فتجعل فى الجميع نقطة مدورة فى رأس الألف دلالة على التسهيل بين بين. فان كانت الألف محذوفة كما فى أرأيت فى قول وكما فى باب أءنذرتهم على القول بأن المصورة هى الأولى فلا نص فيه للمتقدمين وظاهر كلام التنسى التخيير بين إلحاق الألف وجعل النقطة عليها أو الأكتفاء بالنقطة والعمل على الأول.

ومنها باب أءله وباب أءنزل مما صورت فيه إحدى الهمزتين فقط فان المختار فى نقطه أن تجعل فى السطر بعد الألف نقطة مدورة علامة على التسهيل.

ومنها جاء أمة وباب جاء إخوة وكذلك باب يشاء إلى فى وجه التسهيل وكذلك المتفقتان من كلمتين نحو: شاء أنشره عند من يسهل الثانية ونحو:

هؤلاء ان . وأولياء أولئك عند من يسهل الاولى أو الثانية . فتجعل المنقطة فى موضع المسهلة دلالة على التسهيل (١) .

وقد يدخل فيه أؤنبئكم وباب أئفكا وكذا اللائى مما للهمزة المسهلة فيه صورة فيكون حكمها جعل النقطة فى موضع الهمزة المسهلة علامة للتسهيل وذلك فوق الواو وتحت الياء وهذا الوجه حسن وهو الذى يعطيه القياس وبه جرى العمل غير أن القدماء لم ينصوا عليه فى هذه المواضع وإنما ذكروا فى أؤنبئكم وباب أئفكا وجهين - أحدهما - جعل دارة على الواو والياء وجعل نقطة أمام الواو ونقطة تحت الياء . واستحسن هذا الوجه الدانى ووجهه على التحقيق أن النقطة علامة للهمزة المسهلة والدارة لتوهم زيادة الواو والياء لأن قائل ذلك يرى أن هذا الموضع ليس بمحل للواو والياء وإنما هو محل للالف لكنها لم تجعل لئلا يجتمع صورتان فصارت الواو والياء عنده كأنهما زائدتان فجعلت عليهما الدارة - الوجه الثانى - تعرية الواو والياء من النقطة والدارة واستحسنه أبو داود . وجهه أن الأداء إنما يؤخذ من الشيوخ مشافهة فالتعرية توجب السؤال . وزاد التجيبى وجها ثالثا وهو الاكتفاء بالنقطة عن الدارة مع اعتبار أنها علامة للحركة . وذكروا فى اللائى وجهين . أحدهما . كالأول فى ائفكا . والثانى الاقتصار على الدارة .

وما أبدل حرفا محركا يشمل مواضع : منها لئلا ولأهب لك وباب مؤجلا فالحكم فيها جعل نقطة مدورة موضع الهمزة من الصورة دلالة على إبدالها حرفا محركا (٢) .

---

(١) أى بناء على المختار عند أبى داود وهو الذى جرى به العمل . وذكر الشيخان فى نحو هؤلاء ان وأولياء او لئك على رواية قالون وجها آخر وهو أن تجعل فى موضع المسهلة منهما صورة حمراء [او بقلم دقيق لما عرفت من جنس حركتها : واوا ان كانت مضمومة وياء ان كانت مكسورة . وتجعل فوق الواو وتحت الياء نقطة دلالة على التسهيل .

(٢) وهذا الوجه هو الذى يؤخذ من كلام الدانى وصرح به بعض الأئمة وهو مذكور فى بعض نسخ ذيل التنزيل وعمل به بعض المغاربة واقتصر ابو داود فى لأهب على ما فى اكثر نسخ التنزيل على جعل ياء حمراء (او بقلم دقيق على ما مر) على الألف بناء على ان الياء عند من قرأ بها مبدلة من الهمزة . واختاره اللبيب وجرى عليه أكثر المغاربة .

ومنها باب من وعاء أخيه وباب ويسماء أقلعى فالحكم فيهما جعل نقطة مدورة فى موضع الهمزة المبدلة دلالة على البدل (١).

ومنها باب يشاء إلى على وجه إبدال الثانية واوا. وهؤلاء إن. على البغاء إن عند من يبدلهما ياء مكسورة فالحكم جعل نقطة مدورة فى موضع الهمزة المبدلة دلالة على البدل.

وخرج بالتقيد بالحركة مواضع:

منها أرأيتم وهأنتم وباب ءأنذرتهم وباب ءاللّه خير على قراءة الابدال حرف مد فإن الهمزة المبدلة حرف مد لا تجعل النقطة فى موضعها:

ومنها الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين من كلمتين. نحو: جاء أمرنا على قراءة إبدالها حرف مد فلا تجعل النقطة فى موضعها.

ومنها الهمزة الساكنة إذا أبدلت مدا نحو: ءامن ويومن وبين فلا يجعل النقطة فى موضعها.

(تنبيه) لم يتعرض الشيخان لكيفية ضبط النبئ معا فى الأحزاب وبالسوء إلا فى سورة يوسف على وجه الابدال لقالون. والذى جرى به العمل فى ضبطهما له على هذا الوجه أن تعرى الياء فى النبى معا والواو فى بالسوء إلا من علامة التشديد والحركة لعدم وجود المدغم فيه رسما فى الكلمتين. ولا توضع النقطة الدالة على الهمز فيهما أيضا لأن شرط ضبط الهمزة المبدلة حرفا محركا أن لا يؤدى الابدال إلى الادغام. وكذا لا توضع النقطة على نحو النسى لورش.

وأما موضعها فان لم تكن لها صورة فى المصحف فحكمها أن توضع فى السطر لأنها حينئذ حرف مستقل بنفسه كسائر الحروف سواء كانت أولا نحو ءاسن أو وسطا. نحو: شطئه أو آخرا نحو: ملء والخبء. وسواء كانت محققة

---

(١) وهو الذى اقتصر عليه الشيخان، واجاز التجيبى ان يجعل فى موضع الهمزة ياء فى نحو، من وعاء اخيه و واو فى نحو ويا سماء اقلعى بالمداد الأحمر (او بقلم دقيق لما مر) وانكر ذلك الدانى وقال. لا تكون للهمزة الواحدة صورتان. قال التنسى. فعلى هذا ان لم يكن للثانية صورة نحو هؤلاء. الهة جاز جعل الياء فى. موضعها اهـ. وهكذا يقال فى باب يشا الى وهؤلا إن وعلى البغاء إن على قراءة ابدالهما ياء مكسورة.

كهذه الأمثلة أو مبدلة حرفا محركا نحو هؤلاء. الهة أو مسهلة بين بين نحو: أءله على المختار المعمول به.

ثم إن ما ذكر من جعلها فى السطر إنما هو إذا لم تكن هناك مطة موجودة فان كانت هناك مطة كما فى شطئه فصرح أبو داود بأن الهمزة تكون متصلة بالمطة من غير أن تقطعها وهو ظاهر كلام الدانى. وأجاز بعض المتأخرين أن تكون منفصلة عنها وعليه عملنا.

وإن كانت لها صورة فى المصحف بأن رسمت فيه ألفا أو واوا أو ياء. فضبطها إن كانت مفتوحة أو ساكنة أن يوضع فوق صورتها نقطة أو رأس عين على ما مر سواء كانت ألفا أو واوا أو ياء وسواء كانت أولا أو وسطا أو آخرا. نحو: أَمدا وسألوا والبأس وبدآ وإن يشأْ واقرأْ ومؤجلا ويوءْ من وفئَة وهيءْ. وإن كانت مكسورة وضع ذلك تحتها. نحو: إن وفإن ومن نبإٍ وسئلت وشاطِئ ولؤلِو. وان كانت مضمومة وضع ذلك فوقهاً إن كانت واوا. نحو يكلؤكم أو ياء نحو ينشئ. وفى وسطها ان كانت ألفا نحو: نبأ بالتوبة وأولئك وأوتوا والماء والدعاء لكن بشرط أن لا تقطع المطة [1].

وحكم الهمزة المسهلة بين بين والمبدلة حرفا محركا حكم المحققة فى جميع ذلك. وهل تكون الهمزة متصلة بصورتها أو يبقى بينهما بياض حكى الدانى فى ذلك قولين: واختار القول بالاتصال مطلقا.

ولما كان موضع الهمزة التى لا صورة لها قد يشكل على بعض من يريد وضعها وضع النقاط لمعرفته ميزانا وهو أن ينطق بالعين فى موضعها [2] فالموضع الذى تظهر فيه العين توضع فيه الهمزة مثلاً تقول فى آمنوا عامنوا، وفى مسئولا مسعولا. وفى متكئين متكعين. وهكذا.

---

(١) واجازد بعض المشارقة الاكتفاء بحركة الهمزة دون هيئتها اذا كانت مصورة ألفا مطلقا.

(٢) وانما خصت العين بذلك لما بينها وبين الهمزة من المناسبة من وجهين – أحدهما – كون الهمزة شديدة والعين فيها بعض الشدة بخلاف سائر حروف الحلق – والثانى – اشتراكهما فى الجهر وقرب المخرج وكون العين أكثر دورا من غيرها.

واعلـم أنـه اذا اجتمـع همزتان فى كلمـة ولم يرسم فيـها الاصورة واحدة فقـد اختلـف هـل تلك الصـورة للهمـزة الأولى أو للـهمـزة الثانية فذهب الفراء الى أنهـا للأولى. وعلل بتـصـديرها وبأنهـا جئ بهـا لمعنى فى الأكـثـر. وذهب الكسائى الى أنها للثانية. وعلل بأن الأولى زائدة على الكلمة وعن أصولها فهى أولى بالحـذف. وأخـذ النقـاط بالمذهبين. واخـتـاروا كـلا منهـمـا فى نوع من الهـمـزتـين. فـاخـتـاروا مـذهـب الكسـائـى فـى المتـفـقـتـين فـى الصـورة لو صـورت الثانيـة علـى مـراد التخـفـيف بعـد تصـويـر الأولى، فيـدخل فى ذلك باب ءأنذرتـهم وءاللّه خيـر وباب ءامـن. واخـتـاروا مـذهـب الفـراء فى المختلفتين فى الصـورة لو صـورت الثانيـة بعـد تصوير الأولى فـيـدخل فى ذلك باب أءله وباب أءنزل.

فـاذا بنيـت علـى المختـار فـى المتـفـقـتين فنقـطه علـى قـراءة التـحـقـيق هكـذا ءأنـذرتهـم وعلى قراءة تسـهيل الثـانيـة هكـذا ءأنذرتهـم ءأللّه. أما علىْ قــراءة إبدالهـا حـرف مـد فـلا تجعل عليـهـا نقطة لأن المبدل حرف مـد لا تجعل عليـه عـلامة حسبـمـا دل عليه كـلامهـم، وأمـا باب آمن فنقطه عليه هكذا ءامن وإذا بنيـت علـى غيـر المختـار فـيـهـمـا فلـك فـى كـيـفـيـة نقطـه وجـهـان - أحـدهـمـا - هـكـذا أءنـذرتـهـم - والثـانـى - مـثله الا انك تلحـق ألفـا حـمـراء (أو صـغـيـرة لمـا مـر) تحـت الهـمـزة الثـانيـة [1]. واذا بنيـت علـى المختـار فى المختـلفين فلك فى نقطه وجـهـان - أحـدهـمـا - هـكذا أءذا. أءله. أءنزل، أءلقى. وتراعى فى الثانية هيئتها تحقيقا وتسهيلا - والثانى : مثله غير أنك تلحق ياء حمراء (أو بقلم دقيق) فـى بـاب أءله [2] و واوا حمراء (أو بقلم دقيق) فى باب أءنزل وتراعى مكـان الهـمـزة من صـورتهـا الملحـقـة علـى مـا أتصـل. والراجح

---

(١) وزاد بعضهم وجها آخر على المختار وهو إلحاق ألف حمراء (أو صغيرة) تحت الهمزة الأولى. وهو ضعيفٌ.

(٢) وحكم هذه الياء الاتصال بما بعدها.

الأول وعليه العمل. وإذا بنيت على غيره فيهما فتنقط هكذا ءإذا. ءإله، ءأنزل. ءألقى.

وأما ما اجتمع فيه ثلاث همزات ولم يرسم إلا بصورة واحدة وهو ءآلهتنا فى الزخرف وءآمنتم المستفهم به وهو فى الأعراف وطه والشعراء فلأهل النقط فيه خمسة أوجه الأول ءَ أَمنتم. والثانىءَ أَ امنتم والثالثءَ ءَامنتم. والرابع أَ ءَمنتم والخامس أَأَمنتم والأول هو المختار وعليه العمل لكن مع مراعاة هيئة الهمزة الثانية تحقيقا وتسهيلا.

وإذا وقع قبل الهمزة الأولى مما اجتمع فيه همزتان فى كلمة ساكن صحيح منفصل. نحو: قل أءنتم أعلم. قل أؤنبئكم.

فكيفية ضبطه على قراءة النقل كما فى رواية ورش أن تحلى الساكن بحركة الهمزة وتسقط الهمزة وتجعل فى موضعها جرة هكذا قيل – أنتم قل – أؤنبئكم، وإذا وقع قبلها تنوين نحو: رحيم ءأشفقتم وحاجزا أءله فحكمه عليها أن تسقط الحركة والهمزة معا وتجعل الجرة موضع الهمزة هكذا رحيم – اشفقتم. حاجزا – اءله [1].

وإذا أريد الضبط على قراءة من يدخل ألفا بين الهمزتين فعلى المختار يلحق ألفا حمراء (أو صغيرة على ما تقدم) أو مطة عوضا منها قبل المصورة فى المتفقتين وبعدها فى المختلفتين هكذا ءَاَ نذرتهم أَءِ له هكذا. أو هكذا ءَأَنذرتهم أ – ءِله ولا يخفى وضعها على غير المختار.

وأما ما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل وهو ءالذكرين موضعى الأنعام. وءالئن موضعى يونس وءاللّه اذن وءاللّه خير (وللقراء فيه وجهان ١ ـ الابدال حرف مد وهو الأشهر، ٢ – التسهيل بين بين) فاذا

---

(١) هذا هو المعمول به. وأجاز التجيبى حذف علامة التنوين ووضع فتحة الهمزة مكانها.

بنيت على مذهب من يبدل فضبطها هكذا ءآلذكرين ءآلئن. ءاللّه. وإذا بنيت على مذهب من يسهل فضبطها هكذا ءألذكرين. ءالئن ءأللّه. وهذا الحكم يجوز أيضا [١] فى كل ما اجتمع فيه همزتان مفتوحتان ليست الثانية منهما همزة وصل نحو: ءأنت لكن بشرط أن يلى الهمزة الثانية ساكن وأن لا يكون الهمزتان من كلمتين.

(تنبيه) ترك نقاط المصاحف نقط الياء إذا كانت صورة همزة مطلقا. وكذا المتطرفة سواء كانت موقوصة أو معقوصة. وكذا المبدلة من ألف [٢] اهـ.

* * *

---

(١) التعبير بالجواز يفيد أن بعضهم قاسه فوضع علامة المد على الألف وبعضهم لم يقسه فلم يضعها عليها. وكلاهما صحيح ولكن العمل على الأول والسبب فى اختلافهم فى ذلك أن العلماء منهم من يراعى أصول الاشياء ومنهم من ينظر الى الحال ولا يراعى الاصل. وهذه المسئلة من هذا القبيل ان نظرت الى أصلها ناسب أن لا يوضع عليها مد لانها حرف محرك فينبغى أن يبقى عاديا هكذا ءانت. وان نظرت الى الحال ناسب وضع المد عليها لأنها حرف مده بعده سبب الاشباع.

(٢) وفى المطالع النصرية ما نصه: كل همزة صورت ياء لا يجوز نقطها إلا اذا جاز قلبها ياء حال تخفيفها بان وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد كسر نحو ذئب وخاطئة. وكذا اذا كسرت بعد فتحة كما فى أئمة ومثلها التى تقع بعد الكسرة مضمومة نحو مستهزءون على رأى الأخفش وأما ما يسهل بين بين حال التخفيف فى نحو سائل وجائز وقائل وما وقع فى الجمع بدلا عن حرف مد زائد فى المفرد مثل قلائد أو كان بدلا عن همزة مثل مسائل ونحو ذلك فلا ينقط لعدم ابداله ياء حال التخفيف اهـ بتصرف وهو مذهب نحوى.

الفصل الثامن
فى حكم صلة ألف الوصل والابتداء بها
وحكم النقل عند من أخذ به

اعلم أن القدماء لما رأوا همزة الوصل ساقطة من اللفظ وصلا وضعوا علامة تدل على سقوطها فيه ولكنهم اختلفوا فى كيفيتها فذهب أكثر المغاربة إلى جعلها جرة صغيرة هكذا – وجعلوها تابعة لحركة ما قبل ألف الوصل فى اللفظ. فان كان النطق بما قبلها مفتوحا وضعت فوق الألف. نحو قال ٱللّه. وإن كان مكسورا وضعت تحت الألف. نحو: من عند اللهِ وإن كان مضموما وضعت فى وسط الألف نحو نستعين اهدنا. ولم يعتبروا فى ذلك الحرف الموجود فى الخط الساقط فى اللفظ وصلا. وخصها بعضهم بألف الوصل التى يمكن الوقف على ما قبلها، واستحسن الدانى أن تجعل دارة هكذا ه وان تكون فوق الألف مطلقا. وجعلها بعض المشارقة (دالا مقلوبة هكذا ٧) فوق الألف أيضا. وبعضهم رأس صاد صغيرة هكذا صـ كذلك وعلى هذا جرى عملنا وخصه جماعة بما يمكن الوقف على ما قبله وهو قليل.

وأما علامة الابتداء فالقياس أن لا تجعل لأن النقط مبنى على الوصل لا على الوقف والابتداء، وهذا مذهب المشارقة وعليه عملنا واختار غيرهم جعلها واصطلحوا على أن تكون نقطة خضراء توضع فى محل حركة ألف الوصل لو ابتدئ بها. فتجعل أمام الالف فى نحو محظورا انظر. وفوقها فى نحو قال اللّه وتحتها فى نحو إن ارتبتم وتكون منفصلة فى الانواع الثلاثة وقيل بوصلها فى الضم وليس بمشهور. ومن شأنها أن لا توضع إلا فيما يمكن الابتداء به والوقف على ما قبله كالامثلة المتقدمة. وأما ما لا يمكن الابتداء به والوقف على ما قبله فلا توضع فيه نقطة الابتداء أصلا وذلك عند ستة أحرف يجمعها قولك فكل وتب نحو فاللّه كالطود لابنه والطور تاللّه باسم ربك.

وأما الثقل فلما كانت الهمزة المنقولة حركتها تسقط فى الوصل وتثبت فى

الابتداء صارت كهمزة الوصل فجعلت فيه الجرة الدالة على السقوط كما جعلت فى همزة الوصل غير أنهم فرقوا بينهما فى العبارة فسموا التى فى همزة الوصل صلة للمناسبة وأبقوا التى فى النقل على اسمها الأصلى الذى هو جرة وحكمها حكم همزة الوصل فى الوجود والمحل. والمعتبر أيضا فيما قبلها ما كان منطوقا به فان نطق به مفتوحا كانت وفق الالف نحو قد أفلح وألم أحسب وفى كبد أيحسب. إن نطق به مكسورا كانت تحت الالف نحو من إملاق جمعا إن الانسان رافعة إذا. وإن نطق به مضموما كانت فى وسط الألف نحو قل أوحى لأى يوم أجلت. ومحل ذلك إذا كانت الهمزة منفصلة عن الساكن كما فى الأمثلة المذكورة. وأما إذا كانت الهمزة متصلة به وذلك فى ردءا ولام التعريف نحو عادا الأولى والآزفة فلا توضع الجرة أصلا كما ذكره بعض علماء الفن وبه جرى العمل.

وإذا لم تكن للهمزة صورة كما فى حميم آن فتجعل الجرة قبل الألف فى المحل الذى تعهد فيه الهمزة فى السطر هكذا: حميم – آن، رحيم – أشفقتم.

* * *

(الفصل التاسع)

في إلحاق ما حذف في الرسم

أعلم أن الحروف المحذوفة من رسم المصاحف العثمانية لما كانت غير موجودة وكان اللفظ يقتضي وجودها فيه احتيج من أجل ذلك الى التنبيه عليها لئلا يتوهم أنها ساقطة خطا ولفظا. وأكثر ما وجد ذلك في حروف العلة الثلاثة التي هي الالف والياء والواو لكثرتها. وربما كان ذلك في النون الساكنة لشبهها بحروف المد إذ هي حرف صورته كحروف المد.

ثم إن الحذف في حروف العلة إما أن يكون لاجتماع مثلين ألفين أو ياءين أو واوين أو للاختصار أو لوجود عوضه من ياء أو واو.

ثم إن المحذوف من المثلين إما أن يكون صورة للهمزة اولا.

والأول إما ساكن أو مضموم أو مشدد. فان كان ساكنا وكان الثاني أصليا أو دل على جمع وقدرت أن الاخير هو الثابت فلك الخيار في إلحاق الاول وتركه سواء كان المثلان ألفين أو ياءين أو واوين وذلك نحو تراء الجمعان والنبيين وليسئوا.

أما تراءا فهو مما اجتمع فيه ألفان: الاولى لبناء وزن تفاعل وهي التي بعد الراء والثانية أصلية بدل من لام الكلمة. واتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة. وقد ذكر الشيخان احتمال أن تكون هي الأولى وان تكون هي الثانية فحكم نقطه على الأول هكذا تراء وعلى الثاني هكذا ترآَ أو ترءا فالكيفيات ثلاث والعمل على ثانيتها.

وأما النبيين على قراءة نافع فهو مما اجتمع فيه ياءان، أولاهما جئ بها لبناء فعيل والثانية علامةللجمع والاعراب واتفقت المصاحف على كتبه بياء واحدة فيجوز أن تكون الياء المحذوفة هي الاولى وأن تكون هي الثانية ورجح أبو داود حذف الثانية. فضبطه على الاول هكذا النبئين أو النبءين وعلى الثاني هكذا النبءيين فالكيفيات ثلاث والعمل على الاولى.

وأما ليسئووا فهو مما اجتمع فيه واوان على قراءة المدنيين والمكى والبصريين وحفص عن عاصم الاولى عين الكلمة وهى التى بعد السين والثانية ضمير الجماعة وهى التى بعد الهمزة. واتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة فيجوز ان تكون هى الثانية فضبطه على الاول هكذا ليسئُو' او ليسئُو' وعلى الثانى هكذا ليسوءوا فالكيفيات ثلاث والعمل على الاولى.

واما إذا كان أول المثلين مضموما فحكم ثانيهما كحكم اول مثلى النوع السابق وهو التخيير فى إلحاقه وعدم إلحاقه. وذلك نحو يلوون ووورى.

أمما يلوون فهو مما اجتمع فيه واوان احدهما عين الكلمة وهى الاولى المضمومة. والثانية علامة الجمع واتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة فيجوز ان تكون الواو المحذوفة هى الاولى وأن تكون هى الثانية فضبطه على الاول هكذا يلُون وعلى الثانى هكذا يلوون أو يلون فالكيفيات ثلاث والعمل على الثانية.

وأما وورى فهو مما اجتمع فيه واوان والثانية ساكنة لبناء الكلمة وقد اتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة فيجوز أن تكون المحذوفة هى الأولى وأن تكون هى الثانية فضبطه على الأول هكذا وُورى وعلى الثانى هكذا و ورى أو وُرى فالكيفيات ثلاث والعمل على الثانية.

وأما إذا كان أول المثلين مشددا نحو: الامّين والنبّين على قراءة غير نافع. ونحو: رنانيّن والحوريّن فحكمه كحكم يلوون.

وأما جاءنا فحكمه على عكس حكم وورى فضبطه هكذا جآنا أو جئانا أو جآءنا والعمل على الأول.

وأما ما حذف اختصارا فحكمه الالحاق فى الموضع الذى ينطق به فيه. وشرط هذا الالحاق أن يكون موضع المحذوف الوسط بأن يكون قبله شئ وبعده شئ. نحو: العلمين. إبرهيم. صلح. الانهر مسجد. منفع. أمول. الصلحت. بينت. لكن إذا جاء بعده ساكن. نحو: صفت ومحي جاز تركه ووضع علامة المد فى موضعه هكذا صفت محىْ، والعمل على الأول واختص هذا الحذف بالألف

لأن الواو والياء لا يحذفان من الوسط اختصارا وإنما يحذفان من الطرف وذلك فى الزوائد والصلات .

وأما ما حذف لوجود عوضه من واو أو ياء فحكمه أن يلحق فوق عوضه هكذا الصلوة، الحيوة،الزكوة . دعوٰهم . موسىٰ . عيسىٰ، هدهم . مزجة . إلا إذا كان متطرفا وبعده ساكن . نحو : موسى الكتاب القرى التى فانه لا يلحق .

واعلم أن مما يتعين إلحاقه الألفان فى ادار أتم التى بعد الدال والتى بعد الراء خوف توهم أن يكون الفعل من باب افتعل من المداراة لا من باب تفاعل من الدرء الذى هو الدفع (وياء ايلافهم) بسورة قريش مخافة أن يتوهم سقوطها رأسا حتى من اللفظ فترسم بالحمراء (أو بقلم دقيق) متصلة باللام بعدها وأجاز اللبيب أن تلحق مردودة وعليه عملنا (وياء من حى) فى الأنفال « أى الأولى » على قراءة الفك فتلحق فوق الخط بين الحاء والياء مراعاة لحركتها اذ لا توجد حركة غير قائمة بحرف (والنون الثانية من ننجى) بيوسف والأنبياء على قراءة من أثبتها . وكذا لننظر ولننصر على القول برسمهما بنون واحدة فتلحق النون فوق الخط فى موضع النطق بها .

وأما باب يستحى فعلى القول بحذف الأولى تلحق هكذا يستحى وعلى القول بحذف الثانية تلحق هكذا يستحى – وبهذا جرى العمل .

وأما باب تؤوى ففى ضبطه ثلاثة مذاهب (١) تئوى . (٢) تنُـوى . (٣) تؤوى والمختار الأول . وتجرى هذه المذاهب الثلاثة فى كل ما اجتمع فيه مثلان احدهما صورة الهمزة . نحو : مستهزءون مسئولا متكئين رءيا مآب تبوءا .

وأما الرءيا و رءياك ورءياى ففى ضبطها مذهبان – (١) – الاستغناء بصورة الهمزة – (٢) – إلحاق الواو تحتها . والمختار الأول وأجراهما بعضهم فى امتلأت واطمأننتم .

وأما أولياء المضاف المتصل بالضمير فى مواضعه الستة المتقدمة ففى ضبطه على حذف صورة الهمزة مذهبان (١) اوليُـــــــــهم . (٢) أوليئهم وعلى إثباتها مذهبان . (١) أولياؤهم وعليه العمل . (٢) أو ليؤهم .

وأما جزاؤه فى يوسف ففى ضبطه هذه المذاهب الأربعة إلا أن العمل فيه على رابعها.

وأماً تأمَنا فى يوسف ففى ضبطه على قراءة الاشمام وجهان (١) جعل نقطة بين الميم والنون دلالة على الاشمام هكذا تأمْنا (٢) جعل جرة بينهما هكذا تامـ ن ـنا وقيل بعد النون هكذا تامنَا. وفى ضبطه على قراءة الروم وجهان (١) الحاق نون حمراء (أو صغيرة لما مر) بين الميم والنون هكذا تأمـ ن ـنا (٢) وضع نقطة مكانها هكذا تأمْنا فهو مماثل للوجه الأول على قراءة الاشمام فلا يفرق بينهما إلا بالقصد من الناقط وعليه العمل.

* * *

الفصل العاشر
فى كيفية ضبط المزيد رسما

تقدم أن الذى يزاد فى رسم المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة: الألف والياء والواو. والمراد هنا بيان العلامة التى تجعل عليها لتدل على أنها زائدة فى الخط ساقطة فى اللفظ وهى دارة هكذا ٥ توضع فوق الحرف المزيد منفصلة عنه وقيل متصلة به والصحيح الأول وجعلها بعض المشارقة هكذا X وهو ضعيف.

والألف التى تحتاج إلى وضع علامة الزيادة عليها وقعت فى عشرة انواع:

(١) ما زيدت فيه بعد همزة مفتوحة معانقة للام على الراجح وذلك فى أولا أذبحنه فى النمل وكذا ولا أضعوا فى التوبة عند الاكثر ولا اتوها فى الاحزاب ولا انتم فى الحشر على قول فيهما.

(٢) ما زيدت فيه قبل همزة مكسورة معانقة للام أيضا وذلك فى لا الى اللّه بآل عمران ولا الى الجحيم بالصافات.

(٣) ما زيدت فيه بين كسرة وفتحة وهو مائة ومائتين وثلثمائة.

(٤) ما زيدت فيه بين كسرة وياء متولدة عنها وهو وجاىٔ معا.

(٥) ما زيدت فيه بين فتحة وياء ساكنة وهو تايئسوا ويايئس ويايئس الذين ولشاى فى الكهف وكذا استايئسوا منه واستايئس الرسل على قول فيهما.

(٦) ما زيدت فيه بعد واو متطرفة دالة على الجمع نحو قالوا وتايئسوا.

(٧) ما زيدت فيه بعد واو الفرد نحو إنما أدعوا ربى.

(٨) ما زيدت فيه بعد واو متطرفة صورة للهمزة على خلاف الأصل وهو تفتؤا وبابه وجزؤا وبابه.

(٩) ما زيدت فيه بعد واو معوضة من ألف فى الطرف نحو الربوا .

(١٠) ما زيدت فيه بعد واو جعلت صورة للهمزة على القياس وهو إن امرؤا وكذا لؤلؤ المرفوع والمجرور عند من زادها . وأما ما بقى من أنواع زيادتها وهو أربعة (١) لا هب على قراءة الياء (٢) ابن (٣) إذا ولنسفعا وليكونا (٤) لكنا وانا والظنونا وأخواتها فاختلف فيها والذى عليه العمل تجريد الثلاثة الأول من العلامة وتحلية الرابع بدارة مستطيلة هكذا O إلا إذا كان بعد الالف ساكن نحو أنا النذير فانها تهمل مطلقا .

والياء التى يحتاج إلى وضع علامة الزيادة عليها وقعت فى ثلاثة أنواع :

(١) ما زيدت فيه بعد همزة مكسورة لم يتقدمها ألف وهو فى أفاين مات بآل عمران وأفاين مت بالأنبياء ومن نبأى المرسلين وفى ملأ المجرور المضاف إلى الضمير على الراجح .

(٢) ما زيدت فيه بعد همزة مكسورة قبلها وهو تلقاءى وأخواته وكذا اللائ على القول بأن الياء فيه زائدة .

(٣) ما زيدت فيه بعد ياء ساكنه . وهو بايید فى الذاريات على المختار . وأما بأييكم فى القلم فضبطه بتعرية الياء الأولى من العلامة مع تشديد الثانية للادغام على الصحيح المعمول به .

وأما الواو التى تحتاج إلى وضع علامة الزيادة عليها فقد وقعت فى أربع كلمات مبدوءة بهمزة مضمومة. وهى أوْلوا وأولت وأولى وأولاء كيف تصرف باتفاق الرسام وفى سأوريكم فى الأعراف والأنبياء ولا وصلبنكم فى طه والشعراء على قول . وكذا هؤلاء عند النحاة ولكن لا عمل عليه عندنا .

(تتمة) جرت عادة كثير من المتأخرين بالتنبيه فى هذا الفصل على حكم الياء المتطرفة هل هى معرفة الى قدام وهو المعبر عنه بالوقص أو مر دودة إلى خلف وهو المعبر عنه بالعقص ولا نص للدانى فى ذلك . وأما أبو داود فقال فى قوله

تعـالى : ﴿ فـاذكـرونى أذكـركـم ﴾ أن ياءه فى بعض المصاحف وقص وفى بعـضهـا عـقص واستـحب هو لمن قـرأها بالاسـكان العـقص. وذكـرهـمـا التـجيـبى واللبيـب والبلنسى وغيرهـم (وحاصل ما ذكروه) أن الياء ثمانية أقسام : مفتوحة نحو واللّه ولى المؤمنين ومكسورة نحو فبأى وساكنة حية نحو ذواتى أكل وساكنة ميتة نحو الذى ومنقلبه نحـو الهـدى وصـورة للهـمـزة نحـو امـرئ وزائدة نحـو من نبـاى. والمأخـوذ من كلامهـم فيهـا أن المفتـوحة والمنقـلبة يترجح فيهـما الوقص والمضمـومة يجـوز فيـهـا الامران والمكسـورة والسـاكنة بنوعيـهـا يترجح فى كـل منهـا العـقص. والمصورة والزائدة يتعين فيهما العقص. اهـ.

*　　*　　*

الفصل الحادى عشر
فى أحكام اللام ألف

وهو حرف مركب من حرفين متعانقين - احدهما لام والآخر ألف وفى أعلاه طرفان وفى أسفله دارة صغيرة وقد ذكر الدانى وغيره أن الخليل بن احمد والأخفش الوسط اختلفا فى اى الطرفين هو الالف فقال الخليل هو الاول وقال الأخفش هو الثانى. والمختار عند عامة المغاربة الأول وعندنا الثانى، ويترتب على هذا الخلاف الخلاف فى كيفية ضبطه وحاصل ما ذكروا فى ذلك يتلخص فى أربعة أحكام:

(١) حكم الهمزة التى صورت بالألف المعانقة للام نحو: الأرض والأنهر - فعلى مذهب الخليل توضع الهمزة فى الطرف الأول وعلى مذهب الأخفش توضع فى الطرف الثانى.

(٢) حكم المد إن كانت الألف المعانقة مدا نحو لا إله إلا اللّه فعلى مذهب الخليل توضع المدة فوق الطرف الأول وعلى مذهب الأخفش توضع فوق الطرف الثانى.

(٣) حكم الهمزة المتأخرة عن الألف نحو لأملأن وامتلأت ولامه ولإ يلف فتوضع الهمزة فى الطرف الأول على مذهب الخليل وفى الطرف الثانى على مذهب الاخفش مراعى فى ذلك ما تقدم فى باب الهمز.

(٤) حكم الهمزة المتصلة فى اللفظ بالألف المعانقة للام سواء كانت مؤخرة عنها نحو هؤلاء أو متقدمة عليها نحو لآكلون، فعلى مذهب الخليل تجعل الهمزة هكذا هؤءلاء ءلا كلون وعلى مذهب الأخفش تجعل هكذا هؤلاء لأكلون.

(تتمة) جميع العلامات التى تقدم ذكرها سوى ما ذكر معها لونها ينبغى أن تكون بمداد أحمر للتعريف بانها محدثة بعد الصحابة وأن الأئمة الذين تقدم ذكرهم احدثوها لمزيد الضبط والاتقان. واكتفى اهل هذا العصر فى تمييزها برسمها بقلم دقيق نظرا لصعوبة تعدد الألوان فى الطباعة ويحسن فى علامة الاشمام والاختلاس والامالة أن تكون نقطة مربعة خالية الوسط. واللّه أعلم.

(الخاتمة)

فى آداب كتابة القرآن وما يتعلق بذلك

اتفق العلماء على استحباب كتابة المصاحف وتحسين كتابتها وتبيينها وإيضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فقد ورد عن أنس مرفوعا: من كتب بسم اللّه الرحمن الرحيم مجودة غفر اللّه له. وعن زيد بن ثابت أنه كان يكره أن تكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم ليس لها سين. وعن يزيد بن حبيب أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر فكتب بسم اللّه ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك أمير المؤمنين قال ضربنى فى سين وعن ابن سيرين. أنه كان يكره أن تمد الباء إلى الميم حتى تكتب السين وأن يكتب المصحف مشقا. قيل لم قال لأن فيه نقصا. وعن عمر ابن عبد العزيز أنه كتب إلى عماله إذا كتب أحدكم بسم اللّه الرحمن الرحيم فليمد الرحمن. وقال البيهقى من آداب القرآن أن يفخم فيكتب مفرجا بأحسن خط فلا يصغر ولا تقرمط حروفه. وقد ورد عن على رضى اللّه عنه أنه كان يكره أن تتخذ المصاحف صغارا وأن يكتب القرآن فى الشئ الصغير. وورد عن عمر رضى اللّه عنه أنه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب اللّه تعالى - وكان إذا رأى مصحفا عظيما سر به.

ولا تجوز كتابة القرآن بشئ نجس واختلفوا فى كتابته بالذهب فكرهه ابن عباس وأبو ذر وأبو الدرداء وكذا ابن مسعود وقال إن أحسن مازين به المصحف تلاوته بالحق. وحسنه الغزالى وجماعة من المتأخرين تعظيما لكتاب اللّه تعالى. وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف أشد كراهة لأنه يوطأ، وقد ورد عن عمر بن عبد العزيز قال: لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ. وقال النووى: مذهبنا أنه يكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن وبأسماء اللّه تعالى قال عطاء لا بأس بكتب القرآن فى قبلة المسجد. وأما كتابة الحروز من القرآن فقال مالك لا

بأس به اذا كان فى قصبة أو جلد وخرز عليه . وقال بعض أصحابنا : اذا كتب فى الحرز قرآنا مع غيره فليس بحرام، ولكن الأولى تركه لكونه يحمل فى حال الحدث . واذا كتب يصان بما قاله الامام مالك رحمه اللّه وبهذا أفتى الشيخ عمرو ابن الصلاح رحمه اللّه . (قال) : واختلف العلماء فى كتابة القرآن فى اناء ثم يغسل ويسقى للمريض . فقال الحسن ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعى : لا بأس به . وكرهه النخعى وقال القاضى حسين والبغوى وغيرهما من أصحابنا . ولو كتب القرآن على الحلوى وغيرها من الأطعمة فلا بأس بأكلها . قال القاضى ولو كان خشبة كره احراقها : اهـ.

(قال) وأجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه قال أصحابنا وغيرهم : ولو ألقاه مسلم فى القاذورة والعياذ باللّه تعالى صار الملقى كافرا . قالوا : ويحرم توسده بل توسد آحاد كتب العلم حرام .

ويستحب أن يقوم للمصحف اذا قدم به عليه لأن القيام مستحب للفضلاء من العلماء والأخيار فالمصحف أولى . وروينا فى مسند الدارمى باسناد صحيح عن ابن أبى ملكية أن عكرمة بن أبى جهل رضى اللّه عنه كان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربى كتاب ربى .

وتحرم المسافرة بالمصحف الى أرض العدو واذا خيف وقوعه فى أيديهم للحديث المشهور فى الصحيحين أن رسول اللّه ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو .

ويحرم بيع المصحف من الذمى فان باعه ففى صحته قولان للشافعى أصحهما لا يصح والثانى يصح ويؤمر فى الحال بازالة ملكه عنه .

ويمنع المجنون والصبى الذى لا يميز من مس المصحف مخافة من انتهاك حرمته وهذا المنع واجب على الولى وغيره ممن رآه يتعرض لحمله .

ويحرم على المحدث مس المصحف وحمله سواء حمله بعلاقته أو بغيرها سواء مس نفس الكتابة أو الحواشى أو الجلد ويحرم مس الخريطة والغلاف والصندوق اذا كان فيهن المصحف . هذا هو المذهب المختار وقيل لا

تحرم هذه الثلاثة وهو ضعيف . ولو كتب القرآن فى لوح فحكمه حكم المصحف سواء قل المكتوب أو كثر حتى لو كان بعض آية كتب للدراسة حرم مس اللوح .

وإذا تصفح المحدث أو الجنب أو الحائض أوراق المصحف بعود أو شبهه ففى جوازه وجهان لأصحابنا أظهرهما جوازه وبه قطع العراقيون من أصحابنا لأنه غير ماس ولا حامل . والثانى تحريمه لأنه يعد حاملا للورقة والورقة كالجميع . وأما إذا لف كمه على يده وقلب الورقة فحرام بلا خلاف . وغلط بعض أصحابنا فحكى فيه وجهين والصواب القطع بالتحريم لأن القلب يقع باليد لا بالكم .

وإذا كتب الجنب أو المحدث مصحفا فان كان يحمل الورقة أو يمسها حال الكتابة فحرام وإن لم يحملها ولم يمسها ففيه ثلاثة أوجه الصحيح جوازه والثانى تحريمه والثالث يجوز للمحدث . ويحرم على الجنب .

وإذا مس المحدث أو الجنب أو الحائض أو حمل كتابا من كتب الفقه أو غيره من العلوم وفيه آيات من القرآن أو ثوبا مطرزا بالقرآن أودراهم أو دنانير منقوشة به أو حمل متاعا فى جملته مصحف أو لمس الجدار أو الحلوى أو الخبز المنقوش به فالمذهب الصحيح جواز هذا كله لأنه ليس بمصحف . وفيه وجه أنه حرام .

وقال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى فى كتابه الحاوى : يجوز مس الثياب المطرزة بالقرآن ولا يجوز لبسها بلا خلاف لأن المقصود بلبسها التبرك بالقرآن وهذا الذى ذكره أو قاله ضعيف لم يوافقه عليه أحد فيما رأيته بل صرح الشيخ أبو محمد الجوينى وغيره بجواز لبسها وهذا هو الصواب والله أعلم . وأما كتب تفسير القرآن فان كان القرآن فيها أكثر من غير حرم مسها وحملها وإن كان غيره أكثر كما هو الغالب ففيها ثلاثة أوجه : أصحها لا يحرم والثانى يحرم والثالث إن كان القرآن بخط متميز بغلظ أو حمرة أو غيرها حرم وإن لم يتميز لم يحرم « قلت » : ويحرم المس إذا استويا ، قال صاحب التتمة من أصحابنا . وإذا قلنا لا يحرم فهو مكروه ، وأما كتب حديث رسول الله ﷺ فان لم يكن فيها

آيات من القرآن لم يحرم مسها، والاولى أن لا تمس إلا على طهارة، وإن كان فيها آيات من القرآن لم يحرم على المذهب. وفيه وجه أنه يحرم. وهو الذى فى كتب الفقه. وأما المنسوخ تلاوته كالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة. وغير ذلك فلا يحرم مسه ولا حمله. قال أصحابنا وكذلك التوراة والانجيل.

وإذا كان فى موضع من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها حرم عليه مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف. ولا يحرم بغيره على المذهب الصحيح المشهور الذى قال جماهيرا أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال أبو القاسم الصيمرى من أصحابنا: يحرم وغلطه أصحابنا فى هذا،قال القاضى أبو الطيب: هذا الذى قاله مردود بالاجماع. ثم على المشهور قال بعض أصحابنا: إنه مكروه والمختار أنه ليس بمكروه ومن لم يجد ماء فتيمم حيث يجوز التيمم له مس المصحف.

سواء كان تيممه للصلاة أو لغيرها مما يجوز التيمم له. وأما من لم يجد ماء ولا ترابا فانه يصلى على حسب حاله. ولا يجوز له مس المصحف لأنه محدث جوزنا له الصلاة للضرورة، ولو كان معه مصحف ولم يجد من يودعه عنده وعجز عن الوضوء جاز له حمله للضرورة. قاله القاضى أبو الطيب ولا يلزم التيمم وفيما قاله نظر وينبغى أن يلزمه التيمم أما إذا خاف على المصحف من حرق أو غرق أو وقوع فى نجاسة أو حصوله فى يد كافر فانه يأخذه ولو كان محدثا للضرورة.

وهل يجب على الولى والمعلم تكليف الصبى المميز الطهارة لحمل المصحف واللوح اللذين يقرأ فيها؟ فيه وجهان مشهوران أصلحهما عند الأصحاب لا يجب للمشقة.

ويصح بيع المصحف وشراؤه ولا كراهة فى شرائه وفى كراهة بيعه وجهان لأصحابنا: أصحهما وهو نص الشافعى أنه يكره، وممن قال لا يكره بيعه وشراؤه الحسن البصرى وعكرمة والحكم بن عيينة وهو مرورى عن ابن عباس وكرهت

طائفة من العلماء بيعه وشراءه وحكاه ابن المنذر عن علقمة وابن سيرين والنخعى وشريح ومسروق وعبد اللّه بن يزيد. وروى عن عمر وأبى موسى الأشعرى التغليظ فى بيعه. وذهبت طائفة إلى الترخيص فى الشراء وكراهة البيع. حكاه ابن المنذر عن ابن عباس وسعيد بن جبير وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه واللّه أعلم، اهـ تبيان ببعض تصرف.

وفى المصباح ما نصه: وعن ابن عباس أنه كره أخذ الأجرة على كتابة المصحف. وعن ابن عمر وابن مسعود أنهما كرها بيع المصاحف وشراءها وعن ابن سيرين أنه كره بيع المصاحف وشراءها وأن يستأجر على كتابتها.

وعن مجاهد وابن المسيب والحسن أنهم قالوا لا بأس بالثلاثة وعن سعيد ابن جبير أنه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس. وعن ابن الحنفية أنه سئل عن بيع المصحف فقال لا بأس إنما تبيع الورق. وعن عبد اللّه بن شقيق قال كان أصحاب رسول اللّه ﷺ يشددون فى بيع المصاحف. وعن النخعى قال: المصحف لا يباع ولا يورث، وعن ابن المسيب أنه كره بيع المصاحف. وقال أعن أخاك بالكتاب أوهب له. وعن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها.

وعن مجاهد أنه نهى عن بيع المصاحف ورخص فى شرائها وقد حصل من ذلك أقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو أصح الأوجه عندنا كما صححه فى شرح المهذب ونقله فى زوائد الروضة عن نص الشافعى. قال الرافعى وقد قيل إن الثمن متوجه إلى الدفتين لأن كلام اللّه لا يباع روقيل إنه بدل من أجرة النسخ.

وقيل إنه بدل منهما معا، وعن ابن أبى داود عن الشعبى قال لا بأس ببيع المصاحف إنما يبيع الورق أو عمل يديه (فرع) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد القيام للمصحف بدعه لم تعهد فى الصدر الأول والصواب ماقاله النووى فى التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به. (فرع) يستحب تقبيل المصحف لأن عكرمة ابن أبى جهل كان يفعله بالقياس

على تقبيل الحجر ذكره بعضهم ولأنه هدية من اللّه تعالى فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير. وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وإن كان فيه رفعة واكرام لأنه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر فى الحجر لولا أنى رأيت رسول اللّه ﷺ يقبلك ما قبلتك (فرع) تطييب المصحف وجعله على كرسى مستحب. ويحرم توسده لان فيه إذلالا وامتهانا. قال الزركشى وكذا مد الرجلين إليه.

وعن ابن أبى داود فى المصاحف عن سفيان أنه كره أن تعلق المصاحف وعن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسى ككراسى المصحف (فرع) يجوز تحليته بالفضة إكراما له على الصحيح. عن البيهقى عن الوليدين مسلم قال سألت مالكا عن تفضيض المصاحف فأخرج إلينا مصحفا فقال حدثنى أبى عن جدى أنهم جمعوا القرآن فى عهد عثمان وأنهم فضضوا المصاحف على هذا أو نحوه.

وأما بالذهب فالأصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية.

(فرع) اذا احتيج الى تعطيل بعض أوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها فى شق ونحوه لأنه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفى ذلك ازدراء بالمكتوب كذا قاله الحليمى قال وله غسلها بالماء وإن أحرقها بالنار فلا بأس أحرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه. وذكر غيره أن الاحراق أولي من الغسل لأن الغسالة قد تقع على الأررض وجزم القاضى حسين فى تعليقه بامتناع الاحراق لأنه خلاف الاحترام. والنووى بالكراهة.

وفى بعض كتب الحنفية أن المصحف إذا بلى لا يحرق بل يحفر له فى الأرض ويدفن. وفيه وقفة لتعرضه للوطء بالاقدام.

(فرع) روى ابن أبى داود عن ابن المسيب قال لا يقول أحدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان للّه تعالى فهو عظيم.

(فرع) مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سواء أكان أصغر أم أكبر لقوله تعالى (لا يمسه إلا المطهرون) وحديث الترمذى وغيره لا يمس القرآن الا طاهر .

(تتمة) روى ابن ماجه وغيره عن أنس مرفوعا سبع يجرى للعبد أجرهن بعد موته وهو فى قبره : من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ترك ولدا اهـ. وهذا آخر ما يسر اللّه تعالى جمعه فى هذا المختصر والحمد للّه أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين . وصحبه والتابعين كلما ذكره الذاكرون . وغفل عن ذكره الغافلون .

وكان الفراغ من جمعه بعد صلاة مغرب ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر ذى الحجة المبارك ختام سنة ١٣٥٧ هـ.

* * *

الفهـــرس